وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

بعنوان:

المجاهد صالح بوصفصاف (صالح الزيدي) ودوره في الثورة التحريرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل م د) في تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

إعداد الطالبة:

- عائشة ميهوب

إشراف الدكتور:

* أحمد شنتي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
العربي غانم	أستاذ. محاضر –ب-	رئيسا
أحمد شنتي	أستاذ. محاضر –ب-	مشرفا ومقررا
بختة وابل	أستاذة. مساعدة –أ-	عضوا ممتحناً

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ
يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ}

صدق الله العظيم

سورة النور (الآية 35)

شكر وعرفان

الحمد لله على فضله وعطائه فمن لم يشكر الله لم يشكر الناس.

أتقدم بشكري الحار إلى كل من قدم يد العون لي في إعداد هذه المذكرة سواء من بعيد أو قريب، وأخص بالشكر على رأسهم الأستاذ المشرف "شنتي أحمد" الذي كان سندًا لي في كل خطوة خطوتها في هذه المذكرة « دمت فخرا وقدوة لكل طالب ».

كما أتقدم بشكري الحار إلى الأستاذ "بوصفصاف عبد الخالق حسونة"، الذي لم يبخلني بمساعداته الدائمة طوال فترة إعدادي هذه المذكرة.

كما أتقدم بشكري إلى "سمية ميهوب" والتي ظلت العنصر الداعم لي من بداية عملي إلى أخر حرف منه.

وأشكر جميع أساتذتي بدءًا بمن علموني أولى الحروف إلى الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي والجامعي.

لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير.

عائشة ميهوب

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة	**1**
الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة قساس قبيل الثورة التحريرية	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية لمنطقة قساس قبيل الثورة التحريرية	**6**
أولا: الأوضاع السياسية.	**6**
ثانيا: الأوضاع العسكرية	**7**
المبحث الثاني: أوضاع منطقة قساس الإقتصادية قبيل إندلاع الثورة التحريرية	**9**
أولا: الفلاحة في منطقة قساس.	**9**
ثانيا: الصناعة في منطقة قساس.	**11**
ثالثا: التجارة في منطقة قساس.	**12**
المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية لمنطقة قساس قبيل الثورة التحريرية	**12**
أولا: الحياة المعيشية.	**12**
ثانيا: أوضاع منطقة قساس سنة 1945.	**15**
ثالثا: أخلاق سكان المنطقة	**16**
رابعا: التعليم بدوار منطقة قساس.	**17**
خامسا: الصحة والعلاج.	**18**
الفصل الأول: دراسة لشخصية المجاهد صالح بوصفصاف	
المبحث الأول: حياة المجاهد صالح الزيدي من سنة 1922إلى غاية 1946	**21**
أولا: مولده ونشأته	**21**
ثانيا: تجنيده في الحرب العالمية الثانية.	**22**
ثالثا: عودته إلى أرض الوطن.	**22**
المبحث الثاني: حياة المجاهد صالح بوصفصاف من سنة 1947إلى غاية 1954	**23**

فهرس المحتويات

أولا: مشاركته في الثورة الفلسطينية 1948.	**23**
ثانيا: مشاركته في الثورة التونسية.	**32**
المبحث الثالث: حياة المجاهد الحاج صالح من سنة 1954إلى غاية1912	**36**
أولا: زواجه.	**36**
ثانيا: أبناء المجاهد.	**36**
ثالثا: حياته بعد الإستقلال.	**37**
رابعا: وفاته.	**39**
الفصل الثاني: إلتحاقه بالثورة وأهم المعارك التي شارك فيها	
المبحث الأول: إنضمامه للثورة وأهم المناصب التي شغلها	**43**
أولا: إنضمام المجاهد صالح بوصفصاف إلى الثورة.	**43**
ثانيا: أهم المناصب التي شغلها المجاهد في الثورة.	**45**
المبحث الثاني: أهم المعارك التي شارك فيها المجاهد صالح بوصفصاف	**47**
المبحث الثالث: نشاط المجاهد صالح بوصفصاف بعد الإستقلال	**69**
أولا: مهمة الحراسة على بن بلة.	**69**
خاتمة	**75**
قائمة المصادر والمراجع	**78**
الملاحق	

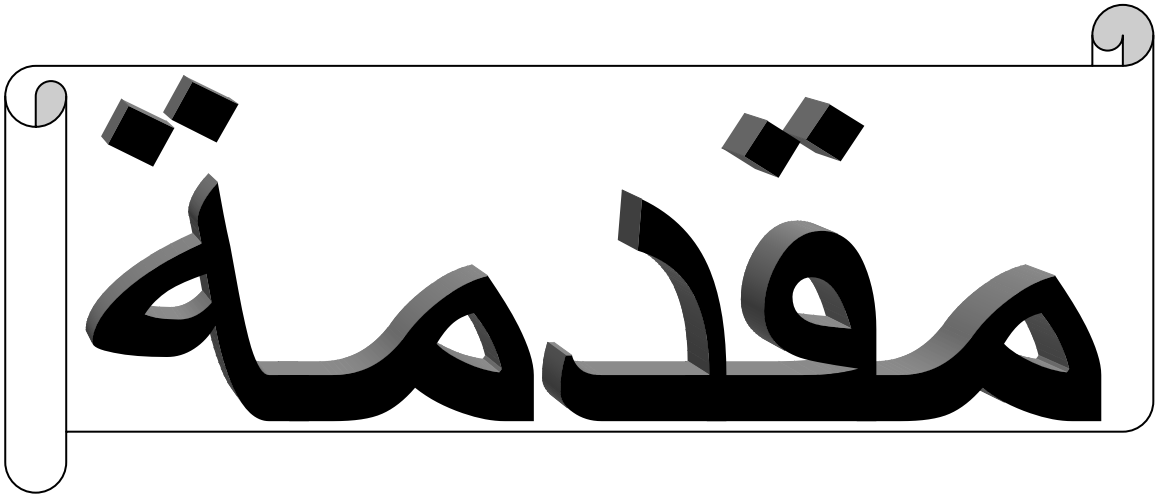
مقدمة

تعتبر منطقة تبسة من بين المناطق التي عاشت أحداث الثورة التحريرية المباركة منذ بدايتها وحتى غاية إستقلال الجزائر عامة وذلك راجع لظروف التي عاشها أبناء هذه المنطقة ما ولد لهم روح الكفاح والجهاد في سبيل تحرير الوطن والتخلص من الهيمنة الإستعمارية، ومن بين هؤلاء الأبناء الثائرين الذين إختاروا طريق الجهاد كسبيل لهم نجد المجاهد بوصفصاف صالح الملقب" صالح الزيدي"، الذي إنظم إلى صفوف الثورة وكله إيمان وعزيمة بأن الحرية والإستقلال سيكونا من نصيب الجزائر.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا، حول المجاهد صالح بوصفصاف ودوره في الثورة التحريرية.

أهمية الموضوع:

تكتمن أهمية موضوعنا في دراسة شخصية المجاهد صالح الزيدي ودوره في الثورة التحريرية، خاصة منطقة تبسة بإعتبارها منطقة حدودية شهدت أحداث ثورية بارزة طيلة سنوات الثورة.

أسباب إختيار الموضوع:

أ/ الأسباب الذاتية:

رغبتنا في التعريف بشخصية المجاهد صالح بوصفصاف.**1-**

2- إعطاء لمحة عن أهم المجهودات والنشاطات التي قام بها المجاهد.

3- معرفتنا الشخصية للمجاهد التي زادت في رغبتنا لدراسة هذا الموضوع.

4- التعريف بالمجاهد صالح الزيدي خاصة أنه لم يحضى بدراسة كافية من قبل كونه من بين أبرز مجاهدي منطقة تبسة.

ب/ الأسباب الموضوعية:

1- إثراء الدراسات الأكاديمية بمثل هذه المواضيع المتعلقة بالتعريف بمجاهدي الثورة الجزائرية.

2- المساهمة في زيادة الكم المعرفي والتعريف بمجاهدي منطقة تبسة الذي شهدوا تقصير من الباحثين وجهل الكثير لمثل هذه الشخصيات.

3- التعريف بأحد مجاهدي الثورة وإبراز بطولاته وفقا لما تداولته الروايات الشفوية.

إشكالية البحث:

يطرح موضوعنا إشكالية رئيسية تمثلت في:

إلى أي مدى ساهم المجاهد صالح بوصفصاف في دعم الثورة التحريرية؟

حيث يندرج ضمن هذه الإشكالية تسؤلات فرعية:

- ✓ كيف كانت ظروف المنطقة التي عاش فيها المجاهد صالح بوصفصاف قبل الثورة؟
- ✓ من هو المجاهد صالح الزيدي؟
- ✓ ماهي أبرز الثورات العربية التي شارك فيها؟
- ✓ متى إنظم الحاج صالح لصفوف الثورة التحريرية؟
- ✓ ماهي أبرز المعارك التي شارك فيها؟
- ✓ فيما تمثل نشاطه بعد الإستقلال؟

خطة البحث:

وللإجابة عن إشكالية موضوعنا والتساؤلات المطروحة إتبعنا الخطة التالية والتي قسمناها إلى فصل تمهيدي وفصلان آخرين وخاتمة.

بالنسبة للفصل التمهيدي: تطرقنا فيه إلى أوضاع منطقة المزرعة وتحديدًا " قساس" قبيل الثورة التحريرية تقريبا أوضاع المنطقة حاولنا حصرها بين الفترة الممتدة من 1945 إلى غاية 1954، وحاولنا الإلمام بالأوضاع من جميع الجوانب خاصة الجانب الإجتماعي.

الفصل الأول:

وقد عرجنا فيه إلى التعريف بشخصية المجاهد صالح بوصفصاف وحاولنا في هذا الفصل الإلمام بمعظم تفاصيل حياته ماعدا سنوات كفاحه في الثورة التحريرية حيث قسمنا مباحث هذا الفصل على شكل فترات أمنية وقد تناولنا في المبحث الأول: حياة المجاهد من 1922 إلى سنة 1946 والذي تضمن مولد ونشأة المجاهد وتجنيده الإجباري من قبل السلطات الفرنسية إلى غاية عودته إلى أرض الوطن، أما المبحث الثاني وفيه حياة المجاهد

من 1948 إلى غاية 1954 بما فيه مشاركته في الثورة الفلسطينية والثورة التونسية

أما المبحث الثالث فتكلمنا عن حياته الخاصة وزواجه من 1954 إلى غاية 2012 أي تاريخ وفاته.

أما الفصل الثاني:

فجاء بعنوان إنضمامه للثورة وأهم المعارك التي شارك فيها، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث فيما يخص المبحث الأول كان بعنوان إلتحاقه بالثورة وأهم المناصب التي شغلها خلال سنوات الثورة التحريرية، أما المبحث الثاني وتكلمنا فيه عن أهم المعارك التي شارك فيها وكان تركيزنا على معركتي أم الكماكم ومعركة الجرف الكبرى وجملة من المعارك الكبرى، أما المبحث الثالث فكان حول نشاط المجاهد بعد الإستقلال حيث تناولنا أبرز نقطة أنه كان من بين الضباط الذين قاموا بحراسة بن بلة عندما كان تحت الإقامة الجبرية.

منهج البحث:

إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي بإعتمادنا ترتيب الأحداث الكرونولوجي، إضافة إلى المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وفق الطبيعة المكانية والزمانية.

كما إعتمدنا المنهج التحليلي في البحث عن المادة العلمية والتحقيق حول مصداقيتها خاصة فيما يخص المقابلات الشخصية.

أهم المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- يعتبر أهم مصادر في هذا البحث الروايات الشفوية للمجاهين الذين عايشوا الحدث أو كانوا قريبين منه مثل: محمد حسن إحدى الذين عايشوا معركة الجرف والمجاهد عبد الرحمان ميهوب الذي عايش أحداث كثيرة رفقة المجاهد صالح بوصفصاف وشهادة عبد الخالق حسونة إبن المجاهد صالح الزيدي الذي أفادنا بمعلومات وافية تعلمها من أبيه.

- إضافة إلى مصدر آخر: وهو مذكرات للمجاهد بوصفصاف مكتوبة ومحفوظة لدى إبنه عبد الخالق حسونة.
- بوعكاز محمد: المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى عين مليلة– الجزائر، 2019.

ب– المراجع:

- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، ج1، دار هومة، الجزائر، 2009.
- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط1، دار الألمعية– الجزائر، 2012.
- عبد الغني إبراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948– 1949، ط1، دار الخلدونية، القبة القديمة– الجزائر، 2010.

صعوبات البحث:

من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا هذا:

- قلة وندرة الدراسات السابقة لدراسة هذا الموضوع.
- تضارب الأقوال خاصة في الشهادات الحية ما جعلنا نواجه صعوبة الوصول إلى المعلومة الحقيقية.
- الذاكرة الحية وما تصادم معها من أحداث الزمن جعلها في طي النسيان، خاصة فيما يتعلق بالتواريخ المضبوطة.
- تكتم البعض على شهادتهم وعدم إفادتنا بها نظرا لعدة أسباب.

قلة المصادر ولمراجع التي تتحدث عن طبيعة الثورة في منطقة تبسة وعن مجاهدي تبسة..

الفصل التمهيدي
أوضاع منطقة قساس قبيل الثورة التحريرية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية لمنطقة قساس قبيل الثورة التحريرية

أولا: الأوضاع السياسية.

ثانيا: الأوضاع العسكرية

المبحث الثاني: أوضاع منطقة قساس الإقتصادية قبيل إندلاع الثورة التحريرية

أولا: الفلاحة في منطقة قساس.

ثانيا: الصناعة في منطقة قساس.

ثالثا: التجارة في منطقة قساس.

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية لمنطقة قساس قبيل الثورة التحريرية

أولا: الحياة المعيشية.

ثانيا: أوضاع منطقة قساس سنة 1945.

ثالثا: أخلاق سكان المنطقة

رابعا: التعليم بدوار منطقة قساس.

خامسا: الصحة والعلاج.

لقد عاشت منطقة تبسة أحداث عديدة قبيل الثورة خاصة الفترة الممتدة من 1945 إلى غاية 1954، والذي لا يزال الكثير منها طي الكتمان، خاصة بعض المدن والأرياف التابعة لمنطقة تبسة والتي من بينها " دوار قساس" وهو الريف الذي عاش فيه أهل المجاهد صالح بوصفصاف وعرشه بصفة عامة "عرش ولاد زيد".

مثل هذه الأرياف والتي عاشت قبيل الثورة أحداث كبيرة تمثلت في الرخاء ومرات في الفقر والجوع، ما كان له الأثر في تكوين شخصية سكانه الصامدة رغم كل الظروف لما كان لها الأثر في إشعال فتيلة الثورة جراء معاناة الشعب من ذل وفقر ومهانة.

❖ **طبيعة منطقة قساس:**

وهو إحدى الأرياف التابعة لعقلة قساس حاليا، حيث يقع وسط المرتفعات الجبلية، في الجهة الشمالية يحده جبل تادينارت وبجن، وفي الجهة الشرقية والجنوبية جبل الزورة والمزرعة ومن الغرب يحده جبل البسباس، ويتراوح إرتفاعه مابين800 و1000 متر، يضم أراضي خصبة تنتج محاصيل هامة من القمح والشعير عندما يكون العام مطيرًا.[1]

أغلب سكانه من النمامشة حيث يضم عرش ولاد زيد كأغلبية السكان فيه، يغلب عليه الطابع الرعوي وزراعة الحبوب(القمح والشعير)، وتربية المواشي كالأغنام والبقر والماعز، تحد سلسلة جبلية تمتد على كافة طوله الشمالي.[2]

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية لمنطقة قساس قبيل الثورة التحريرية:

أولا: الأوضاع السياسية:

لم يكن سكان دوار قساس بتلك الثقافة الكاملة التي تمكنهم من الإنخراط في صفوف السياسة الراهنة في ذلك الوقت، وإنتشار نسبة الأمية بشكل كبير فلم تكن لأهالي المنطقة أية يد في الإشتراك أو الإنضمام داخل صفوف الأحزاب السياسية ولا في نشاطاتها، كما نجد أن نسبة الإنتخابات أو عدد الأشخاص التي تدلي بأصواتها قليلة جدًا، وهذا الأمر يقتصر

[1]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والأجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015–2016.

[2]– مقابلة مع المجاهد: عبد الرحمان ميهوب، بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/03/02.

في غالب الأمر إلا على الرجال، أما النسوة فتقريبا لا علاقة لهن بأمور السياسة والإنتخابات فيتولى أمر السكان في هذه المنطقة خاصة ومنطقة تبسة عامة ما يسمى

" بالقايد"، حيث كان القايد الحفصي (مشري) يتولى أمور منطقة قساس والعديد من المناطق المجاورة كأن يصلح الأمور بين الناس ويفض النزاعات والخصومات أيضا أنه كان يعمل وسيطا بين فرنسا والشعب، مثلا: إذا كانت هناك قرارات جديدة أو قوانين صادرة من فرنسا نحو الشعب، فالقايد هو من يكلف بتبليغ السكان في معظم الوقت وقبض الضرائب وتقسيم الأراضي.[1]

حيث نلاحظ إختلاف كبير حول النشاط السياسي بتبسة خلال هذه المرحلة من منطقة إلى أخرى، خاصة تبسة (مركز الولاية حاليا) والتي شهدت نشاطا سياسيا ملموسا مثلا أنها شاركت مظاهرات 8 ماي 1945 حيث تولى المدعو حامد روابحية بنقل المناشير المتعلقة بالأحداث بين سوق أهراس وخنشلة وتبسة، وأشرف على المسيرة بمدينة تبسة، كما أنه أنشأ فيها قسمة تابعة لحزب (ح. إ. ج. د)، وتأسيس شعبة فيها تابعة لجمعية العلماء المسلمين والعديد من الأحزاب،[2] وهذا مابين بأن النشاط السياسي قبيل الثورة في منطقة تبسة كان مركزا إلا على المدن الرئيسية وغياب إنتشاره أو ظهوره في الأوساط الريفية وهذا ماعرفه دوار قساس، الذي كان لا يسمع عن السياسة إلا القليل، وسماعهم عن شخصية الشيخ العربي التبسي.

ثانيا: الأوضاع العسكرية:

لم يكن ريف قساس قبيل الثورة محلا بالقدر المستطاع حتى تسلط عليه السلطات الفرنسية كافة أنظارها، وكون أن سكان الأرياف كانوا أناسا بسطاء فلقد كانوا يشهدون القوات الفرنسية تجوب أراضيهم إلا مرات قليلة، أحيانا لرصد الأوضاع ومراقبة تحركات السكان، وأحيانا أخرى للبحث عن أي أثر للمجاهدين داخل البيوت أو وجود سلاح أو مؤونة يمكن أن توجه للمجاهدين، وفي بعض الأحيان يأتون لأجل تجنيد أطفال وشبان المنطقة (من 12 إلى 13 سنة فما فوق)

[1]– مقابلة مع لزهاري ميهوب، بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/02/02.

[2]– فريد نصر الله: التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة 1945– 1954، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد6، العدد2، جامعة تبسة– الجزائر، ديسمبر2019، ص199، ص200.

لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي خاصة تجنيدهم للحرب لهم في الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية.

وهذا ما جعل بعض من الشبان يفرون للجبال ويلتحقون بالمجاهدين رافضين التجنيد الإجباري المسلط عليهم من قبل السلطات الفرنسية،[1] حيث كانت النسوة في ذلك الوقت تغني وتقول الشعر لأجل أبنائهن وإخوتهن الذين جندوا في الح. ع. 2، حيث نجد أحد المجندين عبد الله وهو من عرش ولاد زيد تثريه أخته قائلة:

عبد الله كي هز الفوشي
وغزوه[2] ما شفتوشي
راهو قطع لبحور
البابور كي دوخ راسو
عبد الله غدا[3] لا من شافو.[4]

كما تقول أيضا:

عبد الله كي بعث برية
أقراها ترا القارديان
تلقى الحسين وربعية
الدهر يا خوان
عبد الله وبلادو ظهرية

فلقد بعث برسالة لإخوته يطمئنهم فيها عن أحواله، فتغني النساء قائلات:

عبد الله أسيد خواتو
بعث لتركية جاتو
قالها أسي ما تبكيش
راو ربي لي حكم عليا

[1]– مقابلة مع زينة بونوارة، بمنزلها بعنابة، بتاريخ 2020/05/14.

[2]– غزوه: وتقصد بها أخذوه دون علمنا.

[3]– غدا: بمعنى ذهب.

[4]– مقابلة مع محمد دايرة: بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/04/11.

كذلك من بين الذين جندو نجد دايرة محمد (والذي لا يزال على قيد الحياة يقطن بالشريعة).[1]

أما بالنسبة للشباب الرافض لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية فلقد إتخذوا من جبال اللمامشة مقر للإختباء عن أنظار الإدارة الإستعمارية.[2]

أيضا فيما يخص تجنيد سكان منطقة قساس فكان عن طريق توعية أبناء المنطقة ويخصصون جماعات تلقي خطب على السكان تحثهم فيها بضرورة الجهاد والكفاح في سبيل الله والسعي للتخلص من عبودية الإستعمار، وكان تجنيد أبناء المنطقة ويترك في كل بيت فتى من أجل العمل ورعاية والديه وأسرته.[3]

لكن تغيرت معاملة العساكر الفرنسية لأبناء المنطقة خاصة بعد إندلاع الثورة التحريرية، وما زاد الطين بلة هم الحركى(القومية).

حيث يقومون بتحريض العساكر الفرنسية على سكان المنطقة ليقوم هؤلاء بالحرق والقتل والتعذيب واغتصاب النساء وتشريد الأطفال.[4]

المبحث الثاني: أوضاع منطقة قساس الإقتصادية قبيل إندلاع الثورة:

نلاحظ أن الوضع الإقتصادي في منطقة تبسة بصفة عامة قبيل الثورة كان شديد التردي، فأصبح في هذا الجانب يعتمد أصحابه من أجل تغطية حاجياتهم الغذائية كهدف رئيسي ليعيش التبسيون حينها الفقر المدقع، وإنتشار ظاهرة البطالة، والنزوح الريفي بسبب عجز بعض الفلاحين عن خدمة أراضيهم الزراعية.[5]

أولا: الفلاحة في منطقة قساس:

يعتمد سكان قساس على الفلاحة في نمط عيشهم كدرجة أولى، من زراعة وتربية المواشي، لأنهم تعتبر مصدر رزقهم حيث يربون المواشي من غنم وماعز وإبل وبعض

[1]– لقاء مع محمد دايرة: نفس المكان والزمان.

[2]– نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد01، جامعة تبسة، جانفي2017، ص 212.

[3]– لقاء مع زينة بونوارة: نفس المكان والزمان.

[4]– لقاء مع لزهاري ميهوب: نفس المكان والزمان.

[5]– نصيرة براهمي: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1930–1954، جامعة خميس مليانة.

الأحصنة، وتربية الدواجن، وزراعة الحبوب (قمح، شعير)، وكان الفلاح هو من يخدم أرضه بنفسه، حيث يقوم بعملية الحرث في موسم الخريف، ثم الحصاد صيفا ما يوفر له المؤونة طيلة أيام السنة ويوفر منها ما يزرعه في الموسم القادم.

فكانت الزراعة في هذه المنطقة جد بدائية يحرثون بالمحراث الخشبي التقليدي الذي يجر عن طريق حصانين أو بغلين، ويحصدون بالمناجل وأحيانا يتعاون أبناء المنطقة في عملية الحصاد، أو ما يسمى (بالتويزة) ثم يَدْرِسُنَهَا.[1]

في حين يقومون بجمع الحبوب وتخزينها للأكل أو العلف أو الزرع بينما يوجه التبن لتأكله الحيوانات خاصة في فصل الشتاء، رغم ما كان يواجهه فلاح هذه المنطقة من صعوبات وعراقيل كندرة الأمطار التي ينجر عن ذلك ندرة المحصول أو ضرائب فرنسا المسلطة على المواطنين.[2]

كما يعتمد سكان منطقة قساس وكما ذكرنا سابقا على نشاط تربية المواشي، بحيث يستفيدون من حليبها الذي يصنعون منه (الزبدة، اللبن، الكليلة، الجبن...)، ويستغلون أصوافها في صنع الملابس والبيوت (الخيمة)، والأفرشة، بينما الأغنام تذبح منها في المناسبات، أو يبيعونها لإقتناء أغراض أخرى وتلبية حاجياتهم اليومية.[3]

حيث كان السكان في فصل الصيف يرعون بمنطقة قساس، أما فصل الشتاء فكانوا يتنقلون إلى أماكن أقل برودة وأوفر عشب ومن بين هذه المناطق التي كانوا يقصدونها (الدرمون، فرطوطة، المسلان....).

فتغني الحاجة زينة بونوارة قائلة:

رعد الخريف بات يُوَدِوِدْ

صبحت الفايج مليانة

---

[1]– عملية الدَرسْ: حيث يقومون بوضع ماتم حصده بالمناجل في مساحة من الأرض النظيفة وتقوم البغال الأحصنة بالركض فوقها حتى يتم فصل الحبوب عن التبن، ثم تصفى وتصبح جاهزة للإستهلاك.

[2]– لقاء مع عانس ميهوب: (تعلمت أحداث هذه الفترة من والدها المناضل الطايع ميهوب رحمة الله عليه ووالدتها زينة بونوارة التي لا تزال على قيد الحياة)، بمنزلها بالشريعة– تبسة، بتاريخ: 2020/05/15.

[3]– لقاء مع ميهوب عانس: نفس المكان والزمان.

قالوا تواتي الومالة[1]

المرسم كي هز وقبل

والضعيف شتى في حالة.

أما السكان الذين لا يملكون مواشي فيقضون فصل الشتاء بمقر سكانهم،[2] ثم في فصل الصيف يعود كل إلى أرضه وبيته.

ثانيا: الصناعة في منطقة قساس:

لم تكن خلال الفترة المدروسة صناعة مزدهرة ولا تنوع في هذا المجال، بل كان كل ما يصنع هو من أجل تلبية حاجيات الإنسان اليومية والضرورية في حياته، ومن بين الصناعات المتوفرة حينها نجد صناعة الأواني الفخارية والطينية، مثل صناعة أواني الأكل كالصحون والقدرة والطاجين الذي تطهى عليه الكسرة (أي الخبز)، والقصاع وقدور يحلبون فيها المواشي، كذلك يضعون فيها الزبدة، ويصنعون منها على شكل قارورات لماء الشرب، إضافة إلى بعض الصناعات الخشبية كصناعة ملاعق الأكل والقصاع أيضا،[3] كذلك صناعات النسيج المتوفرة حينها (حيث يتم غسل صوف الغنم وتنظيفها ويقومون بتحويلها إلى خيوط ناعمة ورفيعة عن طريق أداة "المغزل" ومن ثم يحيكون بها الملابس) كالبرنوس والقشابية، وزرابي ملونة تنسج من طرف رجال ونساء المنطقة، أما باقي الأصواف الأخرى فتصنع منها الخيم وذلك بعد عملية صبغها (وذلك بواسطة قشور الرمان التي يتم تجفيفها ومن ثم طحنها ووضعها في الماء الساخن حتى تطلق ذلك اللون الرمادي في الماء، ومن ثم تصبغ بها الأصواف التي سيحكونها لصناعة الخيم).

وهناك أيضا طريقة أخرى لصباغة الصوف عن طريق نبات يدعى "الونكل" لدى سكان المنطقة حيث يقومون بوضعه على الجمر تحمر جيدًا ثم يقومون برحيها ووضعها في الماء

---

[1]– الومالة: أصحاب المواشي.

[2]– لقاء مع محمد دايرة: نفس المكان والزمان.

[3]– لقاء مع معيوفة ميهوب: (تعلمت هذه الأحداث من والديها الذين عاصروا فترة ما قبل الثورة)، بمنزلها بشريعة– ولاية تبسة، بتاريخ 2020/05/25.

الساخن ويضعون فيه غزل الصوف فيصبح لونها أحمر،[1] إضافة إلى صنع بعض الأفرشة من الحلفاء.

ثالثا: التجارة في منطقة قساس:

كانت التجارة في ذلك الوقت تتمثل في بيع المواشي أو الحرف التي تصنع من الطين، ومرات يتبادلون السلع مثل: تبديل الصوف بالأواني أو بالتمر كل حسب حاجته، أما الأسواق التي يتوجهون إليها سكان المنطقة أبرزها سوق الشرعية وهي عبارة عن سوق أسبوعية يتم فيها بيع المواشي والحبوب والدواجن والألبسة والأواني وكافة ما يحتاجه الناس.[2]

وهناك من يذهب إلى نفطة أو نقرين وذلك على الإبل فيما قد تستغرق مدة السفر خمسة عشر (15) يوما أو أكثر وهناك يتم تبديل الصوف بالتمر وربما شرائه إضافة إلى سلع أخرى يأتون بها لكن معظمها تكون غذائية، أيضا كانوا يبيعون حتى الحجارة والحلفاء، وأحيانا يستبدلونها بالتمور.[3]

فالتجارة كانت محدودة وغير متنوعة وذلك بسبب أن الإقتصاد في هذه المنطقة بصفة خاصة، والجزائر بصفة عامة كان جد بدائي خال من الحداثة وإفتقاره للمكنكة.[4]

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية لمنطقة قساس قبيل الثورة التحريرية:

أولا: الحياة المعيشية:

فكان أبناء الأوراس بصفة عامة خاصة الأرياف قبيل الثورة يعيشون حسب ما وجدوا عليه آبائهم وأجدادهم، وذلك نفس الشيء لسكان دوار قساس حيث يولد الطفل راعيًا ثم يفلح الأرض بطريقة بدائية،[5] فكان سكان هذه المنطقة أناس جد بسطاء ويعتمدون في حياتهم على نظام ثابت العمل من أجل العيش وتوفير حاجياتهم.

---

[1]– لقاء مع ميهوب عانس: نفس المكان والزمان.

[2]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[3]– لقاء مع محمد دايرة: نفس المكان والزمان.

[4]– عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط2، دار الريحانة، القبة– الجزائر، 2002، ص186.

[5]– عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، التطورات السياسية الإقتصادية والإجتماعية، ج1، دار هومة– الجزائر، 2009، ص378.

بالنسبة لنوع الأكل والوجبات الغذائية فكانوا يستهلكون مما تنتجه محاصيلهم الزراعية من قمح وشعير حيث تقوم النسوة بطحن هذه الحبوب في رحى صخرية أما القمح يصنعون منه (خبز القمح، الكسكس حيث يعتبر الطعام الشائع، والبركوكش وكذلك من بين الأطباق: العصيدة، الطمينة،[1]والرفيس وهو عبارة عن حلوى تبسية تصنع من الطحين والسكر والتمر والزيت،[2] وهناك من يستخدم زبدة المواشي التي تعرف لدى سكان المنطقة بالدهان بدلا من الزيت ....) أما الشعير فيستخرجون منه:(خبز الشعير، كسكس الشعير، المرمز....)، أما عملية الطهو فتكون على الحطب،[3] فالجميع كان يأكل من صحن واحد مشترك والملعقة تستعمل فقط للشوربة والكسكس والأصابع لباقي الأطعمة.[4]

أما القهوة فتشترى على شكل حب ويتم تحميصها وطحنها في البيوتبما يسمى (المهراس وهو مصنوع من النحاس)، أما السكر فكان يوجد في ذلك الوقت ما يسمى بالسكر الحجري(سكر المهراس: يأتي على شكل مهراس)، وله ألوان كالأصفر والأحمر فيتم تكسيره ومن ثم إستهلاكه.[5] أما المنازل التي كانوا يعيشون فيها فهي عبارة عن خيم تصنع من صوف الأغنام وشعر الماعز، رغم أن الأسرة كان عدد أفرادها كثر إلا أنها كانت تكفيهم واستطاعوا التأقلم على نمط العيش، وباعتبار أن الأسرة الممتدة كانت النمط السائد في تلك الفترة.

- **أما اللباس:**

بالنسبة للرجال كانوا يلبسون البرنوس والقشابية الذي تقوم المرأة الريفية بنسيجه في البيت كما يلبسون السروال العربي، وعمامة توضع على الرؤوس ذات طرف مرخي للورق، أما النسوة فيلبسن الملاحف ويضعون شال على رؤوسهم ويتزينون بالحلي حسب ما توفر لديهن(خلخال،

[1]– لقاء مع بونوارة زينة: نفس المكان والزمان.

[2]– مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، 1984، ص19.

[3]– لقاء مع بونوارة زينة: نفس المكان والمكان.

[4]– مالك بن نبي: المصدر السابق، ص60.

[5]– لقاء مع معيوفة ميهوب: نفس المكان والزمان.

عقد مرجان أو فضة،[1] ويرتدون السخاب وهو عبارة عن عقد من حبات تم تركيبها من المسك والعنبر ما يجعل رائحة النسوة زكية وعطرة ....).[2]

- **العادات والتقاليد:**

فلقد تنوعت عادة سكان المنطقة والتي لا يزال البعض منها ألى اليوم ومن بينها:

– كان الناس يوقرون المشايخ والأولياء الصالحين إلى حد القداسة وبعد وفاتهم يبنون لهم الأضرحة ويقومون بزيارتهم وتقديم لهم القرابين، وكانوا يقسمون بالأولياء ويؤمنون بما يحكى عنهم، ومن بين الأولياء الذين يقسمون بهم أهالي منطقة قساس،" موسى البهلول، سيدي الطيب الرشاشي..."

– الزردة وهي عبارة عن إحتفال يضم أناس كثر يقومون بذبح المواشي وطهي الكسكس باللحم ويأكل الجميع في جو صاخب من الغناء والتضرع للأولياء خاصة عندما يقل تساقط الأمطار وتجف الأرض على نية أن يغيثهم الله.

– أما الإعلان عن شهر رمضان أو عيد الأضحى فيكون عن طريق طلقات المدفع المتتالية حتى يسمع سكان الأرياف.[3]

– أما الأعراس فكانت عبارة عن جو ممزوج بالزغاريد والأغاني وتعد النسوة الكسكس إضافة إلى المحفل والذي هو عبارة عن موكب من النساء تغني وراء الدابة التي تحمل العروس،[4] كما عرف سكان المنطقة بتعدد الزوجات حتى يتمكن لهن تقاسم أعمال المنزل فيما بينهن، أما نسبة الطلاق فكانت ضئيلة جدًا وبالكاد معدومة.

* كما نلاحظ نسبة الولادة عالية خاصة السنوات الأخيرة قبل الثورة وذلك راجع لسببين:

1- تعدد الزوجات مابين (2 إلى 3 ويمكن 4 زوجات في بعض الأحيان).

[1]– لقاء مع عانس ميهوب: نفس المكان والزمان.

[2]– مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ص125.

[3]– لقاء مع معيوفة ميهوب: نفس المكان والزمان.

[4]– مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ص125.

2- أن سكان هذه المنطقة نجدهم ولليوم لا تزال نسائهن ينجبنا بنسب معتبرة فنجد المرأة الواحدة أحيانا حوالي 10 أطفال، وربما كان أكثر، أما في الغالب فنجد عدد الأطفال في كل أسرة بين (4 إلى 8 أطفال).[1]

كما لا ننسى أن الدين الإسلامي قد شجع لكثرة النسل حيث قال تعالى:﴿ المَالُ والبَنُونْ زِينَةُ الحَيَاة الدُنْيَا ﴾.[2]

ثانيا: أوضاع منطقة قساس سنة 1945

فلقد كان تركيزنا على أحداث هذه السنة لأنه يعتبر بمثابة تاريخ ظل راسخا في أذهان سكان المنطقة والذين ظلوا يروونه إلى أحفاد أحفادهم، حيث إذا سألت سكان قساس عن هذا التاريخ فيقولون لك بأن هذه السنة هي سنة دم وجفاف، لأنه وقعت فيها كما يسمونها هم "أحداث خراطة"، أي مجازر 8 ماي 1945 والذين كانوا يدركون حجم الخسائر التي لحقت بهذه المجازر ومعاناة الشعب جراء ذلك.[3]

وبالفعل فقد كان سكان المنطقة على حق لما وصفوه لهذه المجازر، لأنها شاهدت أفضع الجرائم من الإبادة الجماعية والأعمال الوحشية واستشهاد 45000 خمس وأربعون ألف شهيد إضافة إلى حالة البؤس الذي عرفته الجزائر عامة والأوبئة والمجاعة خلال الأربعينات.[4]

أم الأوضاع القائمة في تلك الفترة وبالتحديد منطقة قساس كان عام جفاف بأتم معنى الكلمة رغم أن سكان المنطقة عاشوا في الثلاثينات نوعا من الجفاف حيث يطلق عليه البعض بعام (قعفور)، والذي لم تجد فيه الناس من تأكل فلجئوا إلى شراء الأرز وأكله رغم أنه لم يكن متداول بكثرة لدى سكان المنطقة حيث تغني النسوة قائلة:

الروز جانا وربي عطانا

[1]- لقاء مع محمد دايرة: نفس المكان والزمان.

[2]- سورة الكهف الآية 45.

[3]- لقاء مع لزهاري ميهوب: نفس المكان والزمان.

[4]- محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر، دار مدني للنشر والتوزيع، 2009، ص183، ص184.

واستطاع السكان تخطي تلك المحنة، أما ماعاشوه في عام 1945 فكان بمثابة كابوس حيث تطلق العديد من التسميات على هذا العام: "عام الشر،[1] أو عام الجفاف..."، والكثير من التسميات وذلك بسبب قلة الأمطار وجفاف الأرض وموت النبات، حيث ماتت الأغنام بسبب الجوع، فكانت الأم تقوم بوضع قدر الماء على النار وتلهي أبنائها حتى يأتيهم النعاس لأنه ليس لديهم ما يأكلون، فمات الكثير من الأطفال بسبب سوء التغذية وإنتشار الأمراض والأوبئة وهناك روايات تقول بأنه هناك رجال قاموا بعرض بناتهم ونسائهم للبيع بسوق نفطة وسوق واد سوف، حيث يجني هؤلاء الرجال بذلك المال القليل من التمر أو الشعير أو القمح كزاد له، لأن الناس بالفعل لم تعد تجد ما تأكله.[2]

وهناك من يقوم بشراء الجلود (جلود الماشية)، ومن ثم يأخذها إلى نقرين أو واد سوف يستبدلها تمرًا وهناك من يبيع الحلفاء ويستبدلها أيضا بقليل من الشعير و التمر،[3] فهاجر معظم السكان بحث عن سبيل آخر للعيش وهناك من إتجه نحو سدراتة وعمل كخماس وهناك

من هاجر إلى تونس ولم يبقى في دوار قساس إلا القليل، فالسكان في هذه السنة شهدوا جميع أنواع البؤس أكلوا حتى (بقايا النباتات، الجيفة،...)، ومع نهاية هذا العام بدأت الأوضاع تتحسن بتساقط الأمطار وعودت الحياة وباشر الناس بزرع ماتمكنوا من جمعه خاصة الشعير

واستطاعوا بفضل صبرهم تجاوز هذه المحنة رغم قساوتها.[4]

ثالثا: أخلاق سكان المنطقة:

تميز سكان دوار قساس بالتأقلم والصبر على جميع الظروف من شدة ورخاء ومضايقات والإستعمار الفرنسي، وتحمله لكل ما يتعرض عليه.[5]

[1]– الشر: يقصدون به الجوع المدقع.

[2]– لقاء مع ميهوب لزهاري: نفس المكان والزمان.

[3]– لقاء مع معيوفة ميهوب: نفس المكان والزمان.

[4]– لقاء مع لزهاري ميهوب: نفس المكان والزمان.

[5]–لقاء مع عانس ميهوب: نفس المكان والزمان.

وهذا ماكان عليه مجاهدي الثورة التحريرية طيلة سنوات الثورة الذي كان يحمل صفة الصبر، رغم أنواع التعذيب التي تعرضوا لها فالظروف هي من تكون شخصية المجتمع.[1]

وسكان قساس كانوا رجالا ونساء أشداء بمعنى الكلمة، كان القوي يساعد ويكرم الضيوف فنجد أنه من السكان إذا ذهبوا إلى نفطة أو واد سوف لجلب التمر، فعند عودتهم يتكرمون على هؤلاء الناس الفقراء، أو عند جز الأغنام فإنهم يتصدقوا لهم ببعض الصوف، وعند الحصاد يعطونهم ما توفر من عشور أو حتى صدقة وكل ذلك في سبيل الله تعالى وهذا أكبر دليل على ما يحمله سكان المنطقة من طيبة وإنسانية ووازع ديني.[2]

فالأخلاق الفاضلة هي حجر الزاوية التي يمكن أن يجتمع عليها الناس بسبب سلامتها من الضلال والأوهام الفاسدة ويمكن إعتبارها مجموع ما إعتصم به الإنسان من صفات.[3]

كما أنهم كانوا أناس متمكنين بدينهم يصلون ويصمون رمضان حتى في الأوقات الصعبة وكل من إستطاع يذهب لزيارة بيت الله الحرام.

رابعا: التعليم في دوار قساس:

بالنسبة للتعليم وفي الجزائر عامة فنحن نعلم أن السلطات الإستعمارية منذ أن وطأت أقدامها الجزائر عملت على القضاء على كل مرفق أو هيكل يقدم خدمات تعليمية للجزائريين، ويدخل هذا ضمن السياسة الكولونيالية التي تهدف إلى تجهيل الجزائريين والقضاء على هويتهم العربية والإسلامية.[4]

هذا إذا كان في المدن الكبرى من الجزائر فما حال الوضع في لأحد الأرياف المعزولة كقساس تفتقر إلى أهم أولويات التعليم والثقافة وربما حتى الحياة، وعدم وجود التوعية الكافية لسكان المنطقة بضرورة التعليم وفائدته والذي يمكن من خلاله القضاء على الوجود الإستعماري وتحسين ظروف الجزائر بصفة عامة، فكانت نسبة المتمدرسين في تلك الفترة بالكاد تكون قليلة

[1]– مجهول التعذيب الإستعاري في الجزائر، المجاهد، العدد8، 5 أوت 1957، المجلد الأول، ص147.

[2]– لقاء مع دايرة محمد: نفس المكان والزمان.

[3]– محمد زروال: الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، دار الرويبة– الجزائر، 2004، ص119.

[4]– عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ،ج2، دار المعرفة– الجزائر، 2006، ص312، ص313.

خاصة بالنسبة للفقراء الذين لا يستطيعون التنقل أو السفر لأجل العلم، فبنسبة لعرش أولاد زيد نجد من بين الذين درسوا في الكتاتيب وتعلموا القرآن الكريم والكتابة الحاج صالح، بونوارة بوجمعة حيث واصلا دراستهما بنفطة (تونس).

وهناك أشخاص آخرون هم أيضا تمكنوا من الدراسة، وعند عودة بونوارة بوجمعة من تونس كان يدرس أبناء المنطقة بمنزله أو خيمته حيث يطلق عليهم بالعامية "القداشة".[1]

وهو ما يطلق عليه بالتعليم الحر لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر سواء في المدن أو الأرياف حيث كانت تحفظ القرآن الكريم، كما كان للشيوح دورا كبيرا خاصة في القرى والمداشر في تعليم الأطفال.[2]

خامسا: الصحة والعلاج:

لقد كانت المرافق الصحية بمنطقة قساس تكاد تكون معدومة فلقد كان الناس يلجئون إلى الطب البديل (أي التداوي بالأعشاب)، إلا الأمراض المستعصية، فمثلا نجد من بين العلاج المتداول: التجبير في حالة الكسور والكي، القطران الذي يستعمل أيضا لجبر الكسور وعلاج الأمراض الجلدية ومنهم من يضع منه القليل في الماء ويشرب منه دائما، كما أنهم يتداووا بالجبيرة (وهي خلط مجموعة من الأعشاب وبيض الدجاج وأحيانا البصل وربما زبدة الأغنام)، لما في هذه الوصفة من فائدة كبيرة لعلاج الشقيقة والحمى وأعراض الشمس، كما يستخدمون زيت الزيتون لدلك المفاصل وعلاج الآلام، والعسل الحر لتقوين المناعة وقشور الرمان والعرعار لعلاج الإسهال، فنجد الطبيب المشهور المختص بهذا الطب في تلك الفترة والذي عاصر الثورة كان يعالج المجاهدين المصابين (أحمد بن مراح)، كان أيضا يحقن الإبر ويقلع الأسنان بواسطة الكلاليب دون أي معقم أو مسكن ألم ما يسبب أمراض خطيرة وهناك من كان يذهب إلى طبيب فرنسي بمنطقة تدعى (الجمعة وهي الضلعة حاليا).[3]

[1]– لقاء مع محمد دايرة: نفس المكان والزمان.

[2]– نصيرة براهمي: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1930– 1954، ص10.

[3]– لقاء مع معيوفة ميهوب: نفس المكان والزمان.

فلقد كان يعالج بالطب التطور داخل عيادته أما الأطفال فيقم بختاهنم عتد الطبيب "أحمد بن مراح" أو طبيب آخر يدعى" محمد قشتة".[1]

كما عرفت تبسة بصفة عامة ودوار قساس بصفة خاصة خلال فترة الأربعينات إنتشار العديد من الأمراض والأوبئة الفتاكة كداء الطاعون وداء التيفيس والجرب والجدري، وفي غياب المرافق الصحية ومتطلباتها فلقد عرفت المنطقة وفيات كثيرة بسبب هذه الأمراض.[2]

[1]– لقاء مع عانس ميهوب: نفس المكان والزمان.

[2]– لقاء مع لزهاري ميهوب: نفس المكان والزمان.

الفصل الأول
دراسة لشخصية المجاهد صالح بوصفصاف

المبحث الأول: حياة المجاهد صالح الزيدي من سنة 1922إلى غاية 1946

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: تجنيده في الحرب العالمية الثانية.

ثالثا: عودته إلى أرض الوطن.

المبحث الثاني: حياة المجاهد صالح بوصفصاف من سنة 1947إلى غاية 1954

أولا: مشاركته في الثورة الفلسطينية 1948.

ثانيا: مشاركته في الثورة التونسية.

المبحث الثالث: حياة المجاهد الحاج صالح من سنة 1954إلى غاية1912

أولا: زواجه.

ثانيا: أبناء المجاهد.

ثالثا: حياته بعد الإستقلال.

رابعا: وفاته.

المبحث الأول: حياة المجاهد صالح بوصفصاف من سنة 1922إلى غاية1947

أولا: مولد المجاهد صالح بوصفصاف ونشاته

ولد المجاهد صالح بوصفصاف سنة1922 بدوار قساس بلدية المزرعة عرش أولاد زيد ولاية تبسة حاليا.

أبوه بشير بوصفصاف وأمه دبوس عائشة بنت محمد.[1]

الاسم الرسمي للمجاهد: بوصفصاف صالح بن البشير، أما الاسم الحربي: الحاج صالح الزيدي،[2] كما كان يلقب من قبل رفقائه الجنود بأبو ثلاث ثورات[3]

تربى في عائلة متواضعة تعيش في البادية مصدر عيشها الفلاحة والرعي والترحال بين قساس والدرمون.

حتى وإن كان لا مجال للدلال في تلك الحقبة فان المجاهد صالح كان يحضى بدلال خاص من قبل والده بحيث لا يتركه يمارس أعمال الفلاحة والرعي عرف عنه الذكاء والفطنة والشجاعة حيث أرسله والده إلى مدينة نفطة بتونس لتلقي العلم.[4]

درس على يد مشايخ بعض الكتاتيب بمسجد الشيخ العمودي عبد الله رفقة بوعكاز العربي.[5]

---

[1]– لقاء مع الشابي بوصفصاف ابن اخ المجاهد صالح بوصفصاف: بمنزله بالشريعة– تبسة ، بتاريخ 2020/01/22.

[2]– لقاء مع عبد الخالق حسونة ابن المجاهد صالح بوصفصاف: بمنزل أخته، بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/02/05.

[3]– لقاء مع المجاهد: عبد الرحمان ميهوب، صديق صالح بوصفصاف، (ولد المجاهد عبد الرحمان ببلدية المزرعة دائرة العقلة ولاية تبسة في 1936/06/18 والده محمد وأمه سالمة عانس، نشا في بيئة فلا حية ولم يدرس التحق بالثورة التحريرية غرة جانفي 1956 انظم إلى جلالي عثمان وشارك رفقة المجاهد صالح بوصفصاف في العديد من المعارك منها معركة جبل الدكان1958 ومعركة غابة البرارجة، كما واصل المجاهد عبد الرحمان مهامه بعد الاستقلال كقائد فوج برقبة رقيب أول إلى غاية 1970 كما يعتبر من الجنود الذين تولوا حراسة بن بلة أثناء فترة اعتقاله وبعد تقاعد المجاهد عبد الرحمان عاد الى مسقط رأسه ومارس مهنة الفلاحة – وتربية المواشي والذي لا يزال على قيد الحياة الى يومنا هذا) بمنزله ببلدية الشريعة– تبسة، بتاريخ2020/03/02.

[4]– لقاء مع الشابي بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[5]– المجاهد بوعكاز العربي: من مواليد 1924 بفيض المهري بلدية المزرعة ولاية تبسة نشأ في عائلة ميسورة الحال حفظ القرآن على يد الحفناوي بوعكاز درس بنفطة بمسجد الشيخ لعمودي عبد الله رفقة صالح بوصفصاف يعتبر من أبرز المجاهدين الداعمين للثورة الجزائرية والممونين لها خاصة منطقة تبسة ومن بين المعارك التي شارك فيها معركة الحوض 1956 وبعد الإستقلال شغل منصب عمل في مزرعة فلاحية بعنابة 1969 ليعود إلى مسقط رأسه ليزاول نشاطه الفلاحي وتربية المواشي وقام بالعديد من الأعمال الخيرية كبناء مسجد بمدينة الشريعة ومدرسة قرآنية للبنين والبنات، ولا يزال بوعكاز العربي على قيد الحياة إلى يومنا هذا.

كما تعلم على يد الشيخ محمد الطاهر دروس الفقه في متن إبن عاشر ومتن الرسالة والأجرمية والبلاغة بنفطة ودرس الشريعة وحفظ القرآن.[1]

ثانيا: تجنيده الإجباري

وبينما كان صالح الزيدي يتلقى تعليمه إلا أن الإستعمار الفرنسي حرمه من إتمام دراسته لأنه أستدعي لأداء التجنيد الإجباري سنة1940، لكنه رفض ذلك وظل فارا منهم حتى أوقفته السلطات الفرنسية بعد مداهمته فجأة ومحاصرة المنطقة بأكملها وعلى إثرها نقل لفرنسا وذلك أواخر 1944، لكنه لم يرسل لجهاد القتال في الحرب العالمية الثانية لأنه كان ضمن الصفوف الإحتياطية وعودته إلى أرض الوطن بتاريخ 1946/04/12.[2]

ثالثا: عودته إلى الوطن

لكنه عند عودته إلى أرض الوطن وجد أسرته وأهله وكافة أبناء منطقته يعانون ظروفا معيشية صعبة بسبب المجاعة أو ما يعرف بعام الشر.[3]

وهناك من يسميه بعام الرماد،[4] أوعام 1945 أو عام الأرز،[5] وله العديد من التسميات.[6]

فتأثر المجاهد صالح بهذه الحالة ولم يتحمل ولا يتقبل ما آلت إليه ظروف عائلته، فقرر السفر مصطحبا معه بعض إخوته وأتجه نحو مدينة عنابة بحثا عن العمل وفي طريقهم توقفوا بمدينة سوق أهراس قصد العمل لكن لفترة قصيرة، ثم واصلوا طريقهم إلى أن وصلوا مشارف مدينة عنابة أين تتواجد مزارع الكولون فمارسوا نشاطهم في تلك المزارع واستقروا هناك حوالي سنة كاملة.[7]

---

[1]– بوعكاز محمد: المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر،2019، ص22، ص21.

[2]–لقاء مع الشابي بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[3]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[4]– لأن الأرض جفت وأصبح لونها يشبه الرماد بسبب قلة الأمطار.

[5]– لأن السكان أصبحوا يتناولون الأرز كما أن البعض منهم لم يكن يعرفه قبل ذلك.

[6]– لقاء مع الشريف ميهوب: (من مواليد ديسمبر 1951 تعلم أحداث هذه الفترة من والده ميهوب جلاب مواليد 1918)، بمنزله بلدية الشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/03/27.

[7]– لقاء مع الشابي بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

وكانت وجبة غذائهم القليل من الرغيف والدلاع حتى لا يبذرون مالهم ويتمكنوا من مساعدة أهلهم.

وعندما تمكن من جمع بعض المال أرسل أحد إخوته إلى سوق العاتر أين إشترى قطيعا من الأغنام لوالده ومنها تحسنت ظروف معيشتهم بسبب مبادرته وقدرته على تحمل المسؤولية رغم صغر سنه.

المبحث الثاني: حياة المجاهد صالح بوصفصاف من سنة 1946إلى غاية 1954

أولا: مشاركته في الثورة الفلسطينية1948

بعد عودة المجاهد "رحمة الله عليه" من مهمة التجنيد الإجباري بدأ بالبحث عن العمل لمساعدة أهله والذي نجح في ذلك وتمكن من تحسين أوضاعهم المعيشية.

لتبدأ حكاية المجاهد الحاج صالح مع قصته، كيف حتى شاءت الأقدار ليؤدي فريضة الحج؟ ومع من سيذهب؟ والصدف التي تنتظره في طريقه؟

كان هناك رجل يدعى محمود بن السلامي قرر الذهاب إلى الحج رفقة لعجال ميهوب هذا الأخير إبن خالة المجاهد صالح بوصفصاف، لكنهم لم تساعدهم الظروف التي أعاقتهم من إتمام طريقهم، فلم يحالف الحظ كل من محمود بن السلامي ولعجال ميهوب من الذهاب للحج مرتين.

وفي إحدى الليالي بينما كان الحاج محمود رحمة الله عليه نائما، رأى في منامه شيخا يقول له:" إذا أردت أن ترى مكة فسوف تذهب إليها رفقة صالح بن البشير".[1]

كما أن بوعروج محمود لا يعرف صالح الزيدي أصلا حيث تكررت نفس الرؤية له عدة مرات فبدأ الحاج محمود رحلة البحث عن صالح بن بشير.[2]

وفي مرة من المرات سرد منامته على رفيقه لعجال ميهوب، فتبسم هذا الأخير وقال له الشخص الذي تبحث عنه هو إبن خالتي.

[1]– مقابلة مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[2]– مقابلة مع الشابي بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

فأخبر لعجال ميهوب صديقه بأن صالح هذا لا يزال في ريعان شبابه ويدرس ويعمل لكن سنحاول إقناعه، فقرر لعجال وصديقه الذهاب إلى منزل والد صالح بوصفصاف وفعلوا ذلك فاستقبلهم رحمة الله عليه مرحبا بهم فسألهم عن سبب الزيارة فأخبروه بأنهم يريدون مقابلة والده وبالفعل قابلوا والده المعني بالأمر أخبروه عن فشل محاولتهم لزيارة بيت الله الحرام وأنهم لا يزالون متشوقين لرؤيته وذلك لن يحصل إلا إذا ذهب صالح معهم، وسرد عليه محمود بوعروج رؤيته المتكررة طالبا منه بشير بوصفصاف بالسماح لإبنه بذهاب لأداء فريضة الحج.[1]

إلا أن والد الحاج صالح رفض رفضا قاطعا في بادئ الأمر، متعللا بصغر سن إبنه وقلة خبرته وأنه لا يزال يحتاج لمساعدة إخوته وشدة تعلق الوالد بإبنه فباءت محاولة الحاج محمود بالفشل.

وعند سماع الحاج صالح بالخبر زاد شوقه لهذه الرحلة رغم أنها محفوفة بالمخاطر فألح على والده للسماح له بالذهاب، وإستعمل وساطة أخواله وأشخاص آخرين للضغط على والده وبعد إصرار كبير وافق والده وسمح له بالذهاب لأداء فريضة الحج.

فبدأ بجمع العدة وبعض الزاد « طمينة، تمر...» من الأهل وقليلا من المال أعطاه إياه والده كان قد إدخره من مجهود وعمل إبنه صالح عندما كان في عنابة.

وتوجه الحاج صالح رفقة بوعروج محمود إلى قصد بيت الله الحرام والذين إصطحبوا معهم لعجال ميهوب لتتزامن رحلتهم مع قيام "الثورة الفلسطينية 1948".

كان الحاج صالح ورفقائه يتوقفون أحيانا أثناء رحلتهم مرة للراحة ومرة للعمل قصد الحصول على بعض المال سالكين بذلك طريق ليبيا ثم مصر، لتبدأ من هنا قصة مشاركته الحاج صالح في الثورة الفلسطينية.[2]

[1]– مقابلة مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[2]– مقابلة مع الشابي بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

وقبل الحديث عن إلتحاق الحاج صالح والتطوع للجهاد في هذه الثورة سنتطرق أولا للعلاقة القائمة بين فلسطين والجزائر، وعن سبب هذه الحركة ودعم الجزائريين وتضامنهم مع القضية الفلسطينية.

فلفلسطين مكانة متميزة لدى وجدان الجزائريين، فالعلاقة بين الطرفين علاقة عضوية ووجدانية في آن واحد، فيرى الجزائريون أنفسهم أنهم جاؤوا إلى شمال إفريقيا من فلسطين بالذات سواء في العهد الفينيقي أو العهد النبطي والغسولي وبعد ذلك قدومهم إلى اليمن فهي وجدانهم عبر التاريخ.

❖ وللجزائريين مكانة خاصة في قلوب الفلسطنيين وذلك راجع لنقطتين:

أولا: رابط الدين.

ثانيا: شجاعة محاربيها في الحروب.[1]

• كما أن الجزائريين أيدوا الشعب الفلسطيني وناهضوا الحركة الصهيونية، وقد ندد بعض الأحزاب الجزائرية حول ظاهرة الحركة الصهيونية بفلسطين، حيث نجد حزب فرحات عباس أحباب البيان في إجتماع اللجنة المركزية ديسمبر1947 بأن الحركة الصهيونية إستعمارية عنصرية واقفا ضد قرار تقسيم الدولة الفلسطينية.

• كما كان لحزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الموقف البارز حول هذا الموضوع أنهم يدينون الصهيونية والإمبريالية التي تحاول تحويل فلسطين إلى قاعدة عسكرية مهمتها إذلال وقهر كل الشرق الأوسط.

• كما نجد الشاعر مفدي زكريا ضمن لجنة لجمع تبرعات للشعب الفلسطيني أسسها حزب الشعب.

[1]– سهيل الخالدي: دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق1947–1948، دار هومة، الجزائر، 2013، ص129.

• كما كان الشادلي المكي من بين القادة المغاربة الثلاث في القاهرة الذين قدموا مذكرة إلى لجنة التحقيق الشهيرة وطالبوا فيها بإستقلال فلسطين.

• إضافة إلى جمعية العلماء المسلمين فقد شاركت في كفاح فلسطين بالمال والرجال والكلام.

• وخلال ثورة 1936-1939 الكبرى نجد أن الجزائريون استطاعوا أن يشكلوا بفلسطين

03 فصائل جزائرية حسب توزيع قراهم في الجليل كل من: "محمود سليم صالح، محمد بن عيسى، الحاج وحش أرغيس".

• ورغم تعرض هذه الفصائل للقتل والسجن والنفي إلا أنها عادت بمن بقي حيا من مجاهديها إلى العمل الجهادي 1948.[1]

وكل هذا يبرهن مدى العلاقات الوطيدة والقائمة على أساس التعاون بين الجزائر والشعب الفلسطيني حتى قبل ثورة 1948.

❖ أسباب الحرب العربية الصهيونية 1948:

يعود الصراع الحقيقي لفلسطين والصهاينة لوعد بلفور الذي أصدرته بريطانيا 2 نوفمبر 1917 والذي أقروا فيه إقامة وطن قومي لليهود داخل فلسطين والذي تم إنهاؤه مع تسليم المؤسسات للعصابات الصهيونية، الذي جاء بقرار تقسيم فلسطين ونهاية الإنتداب البريطاني عليها، حيث تم الإتفاق على فلسطين من قبل الدولتين العظمتين أنذاك الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي إلى دولتين (45٪) ويهودية (54٪) ومنطقة دولة (1٪) جاء هذا التقسيم بموجب قرار رقم 181 بتاريخ 29نوفمبر 1947.

كما عمل الإنتداب البريطاني على تضييق المساحة الفلسطينية وتقييد قوانينها وشل أنظمتها وحركتها و إعتقال المناضلين والقادة أو طردهم من بلادهم، وفتح أبواب الهجرة الشرعية وغير الشرعية لليهود إلى فلسطين وتشريع الأنظمة والقوانين التي تساعد اليهود على حيازة الأراضي

[1]- سهيل الخالدي: دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق، 1947-1948، ص132، ص133.

الفلسطينية،[1] ليعلن الفلسطينيين جراء كل هاته القوانين التعسفية إقامة حرب بمساعدة الجيوش العربية ضد الظاهرة الصهيونية، كان الحاج صالح ورفقائه قد تنقلوا من الجزائر مشيا إلى ليبيا قاصدين بذلك توجههم إلى بيت الله الحرام.

ولكنهم في طريقهم وجدوا هنالك مجموعات من الجنود الذين سيلتحقون بالثورة الفلسطينية حينذاك حيث طلبوا منهم التطوع واقناعهم بأن الجهاد في سبيل الله أعلى مرتبة وأوفر جزاء عند الله أكثر من الحج.

فاتجه الحاج صالح مع رفقائه قاصدين بذلك التطوع والجهاد إلى فلسطين بعدما غيروا وجهتهم التي كانت مخططة إلى مكة المكرمة، فيروي المجاهد صالح بوصفصاف رحمة الله عليه قائلا: أنهم استغرقوا مدة السير على أقدامهم إلى فلسطين أكثر من ثلاثة أشهر وعند وصولهم إلى مصر توجهوا إلى مراكز التطور[2]، حيث تحتوي هذه المراكز على مجموعات غالبيتها من جماعات الإخوان المسلمين الذين إستقلوا بقطاع للعمليات غير القطاعات التي عمل فيها جيش الإنقاذ.

وقد قسموا على ثلاث كتائب: في النقب والعريش والشريط الساحلي لغزة، قائدها أحمد عبد العزيز، حيث كان أغلب المتطوعين من مصر وفيها من تونس والسودان وليبيا،[3] وبعض الجزائريين وعند وصول الحاج صالح ورفقائه إلى مركز التطوع وجدوا هناك من ينتظرهم ليلا فجاءت شاحنة حملت 24 شخص وفي الصباح وصلوا إلى جبل النقب بضواحي البحر الميت ثم واصلوا المشي مدة 06 أيام وعند وصولهم إلتحقوا بفصائل مختلطة فوجدوا هناك جماعات ألقت عليهم خطابا فيما يخص الجهاد وقواعد وأنظمت العمل، وبثوا فيهم روح الحماس مؤكدين عليهم إنتحال هوية حجاج بيت الله في حالة إعترضهم أي خطر، ثم قاموا بتقسيم الجنود إلى فصائل

[1]– موقف عبد الله الشهابي: الحرب العربية الصهيونية حرب1948، بحث للمصدر على دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والدراسات، برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2015–2016، ص07، ص08.

[2]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية، محفوظة لدى إبنه عبد الخالق حسونة.

[3]– موفق عبد الله الشيهابي: الحرب العربية الصهيونية حرب 1948، ص 13.

وكل فصيلة تتكون من 09 جنود وقاموا بتسليحهم بأسلحة من نوع "رباعيات وعشريات إنجليزية".[1]

في حين كانت الجيوش العربية المنخرطة في هذه الحرب مقسمة إلى فئتين: قوات نظامية وقوات غير نظامية هذه الأخيرة هي التي تشمل فئة المتطوعين.

	القوات العربية بالألف	القوات اليهودية بالألف
مرحلة ماقبل دخول الجيوش العربية ديسمبر 1947–ماي 1948.	12	60
المرحلة الأولى من القتال(عند دخول الجيوش العربية).	21	67
المرحلة الثانية من القتال(عند نهاية الحرب).	40	106

- **القوات النظامية:**

هي تلك الجيوش العربية الخمسة التي دخلت إلى فلسطين ليلة الخامس عشر ماي 1948 والتي مثلت حوالي 21ألف جندي:

- الجيش المصري ومعه سرية سعودية: حوالي عشرة آلاف جندي.
- الجيش العراقي: حوالي ثلاثة آلاف جندي.
- الجيش الأردني: حوالي أربعة آلاف وخمسة مئة جندي.
- الجيش اللبناني: ألف جندي.[2]

[1]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[2]– عبد الغني ابراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948–1949، ط1، دار الخلدونية، القبة القديمة– الجزائر، 2010، ص23، ص26.

- **القوات الغير النظامية:**

– جيش الإنقاذ: أسس بقرار من الجامعة العربية حيث تولت تسليحه والإنفاق عليه وقوامه متطوعين من مختلف الأقطار العربية، عدده حوالي عشرة آلاف مقاتل لكن لم يتم دخول حوالي 4630 مقاتل إلى فلسطين فعلا، قائد هذا الجيش فوزي القاوقجي، وكانت عمليات هذا الجيش في المناطق الوسطى والشمالية حيث مثل هذا الجيش في هذه الحرب حوالي خمسة آلاف مجاهد.

– جيش الجهاد المقدس: يظن المجاهدين الفلسطينيين بقيادة عبد القادر الحسيني وزع هذا الجيش على 07 مناطق كل منطقة لها قائد، إلا أن تسليح هذا الجيش كان محدود وغير كاف، حيث مثل في هذه الحرب حوالي 15 ألف مقاتل.

– جيش المتطوعين:[1] والذي شرحنا وضعيته سابقا حيث مثل في هذه الحرب حوالي 1000 مجاهد وبلغ عدد المتطوعين المغاربة فيه 200 مقاتل.[2]

ولم يكن فوج المغاربة معه سوى بضع أسلحة بسيطة وقديمة وذخيرة قليلة جدا ومقننة مؤكدين عليهم إستعمالها إلا في وقت الحاجة، كما عرف جنود هذا الفوج إفتقار البعض منه إلى مهارة الرماية وقلة معرفتهم لخوض الحروب وقلة كفاءتهم التدريبية.[3]

كما يروي المجاهد صالح بوصفصاف حول طبيعة الاشتباكات ضد اليهود فيقول كانت مرات في الجبال ومرات يقومون بضربهم في المراكز ليلا، وأن الإشتباك التي تقع نهارا كان اليهود يفرون للإحتماء بقواعدهم الخلفية لحمايتهم والدفاع عنهم بالسلاح الثقيل في حين بقيت هذه المعلومات مدة ثلاثة أشهر، إلا أن جاء الأمر من القيادة العليا بوقف إطلاق النار وبأن الجنود سيرجعون إلى القواعد في الأردن ثم إلى مصر، حينها مات الملك الأردني عبد الله.[4]

---

[1]– موفق عبد الله الشهابي: الحرب العربية الصهيونية حرب 1948، ص12.

[2]– سهيل الخالدي: دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1947–1948، ص189، ص190.

[3]– عبد الغني ابراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948–1949، ص26.

[4]– بوصفصاف صالح: مذكراته الشخصية.

فبرغم من رفض الدول العربية القبول بوقف إطلاق النار إلا أن بريطانيا شددت الضغط على كل من العراق والأردن ومصر، وهددتهم بالإمتناع عن تزويدهم بالأسلحة والذخائر في حال إستمرار القتال في فلسطين، فاضطرت القيادة العربية الموحدة برئاسة ملك الأردن عبد الله إلى القبول بوقف إطلاق النار ليصبح القرار نافذ المفعول بتاريخ 11جوان 1948 وهو ما قلب الأمور لصالح اليهود وإعادة تقوية صفوفها وخرقها لقانون وقف إطلاق النار قبل موعده، فسبب كل ذلك في هبوط الروح المعنوية لدى المتطوعين العرب والمسلمين غير النظاميين وإنسحاب قوات جيش الإنقاذ من عديد المواقع التي كانت تسيطر عليها.

ثم قامت القوات الإسرائلية بالضغط على مصر بعد محاصرة جيشها في منطقة القالوجة الذي كان مزودا بالأسلحة الفاسدة والعاطلة ما اضطر مصر وكتائب المتطوعين إلى الإنسحاب من الحرب.[1]

ثم بعدما تراجع كل من الجيش الأردني ثم السوري واللبناني، فكانت نتيجة لذلك الهزيمة المرة والمدمرة لفلسطين والأمة الإسلامية جميعا وتقسيم فلسطين وقيام دولة يهودية في قلب العرب بفلسطين تحديدا وتشريد المواطنين الفلسطنيين وسلبهم لأراضيهم وممتلكاتهم والقضاء على الوحدة العربية، لتعرف هذه الحرب بنكبة فلسطين 1948.[2]

ومن بين الجزائريين الذين شاركوا في ثورة فلسطين 1948 نجد: بلهوشات محمد، علي بن زايد، محمد بن علي لخضر، علي بن نور، بلقاسم قلبي، محمد علي الجدري، هبهوب السعيد، الحاج خريف، محمود عيساوي، رجب بلقاسم،[3] ومن الذين لم تستجب لهم الدعوة وغابوا عن المشاركة في هذه الثورة نجد لزهر شريط الذي عاد أدراجه من الطريق.

أما صالح بوصفصاف فبعد إصدار قرار وقف إطلاق النار إتجه هو وإثنين من رفاقه

[1]– عبد الغني إبراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948–1949، ص 28، ص31.

[2]– موفق عبد الله الشهابي: الحرب العربية الصهيونية حرب 1948، ص14.

[3]– نور الدين زايدي: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبسة، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، 2010، ص499.

فارين إلى الحدود السعودية رفقة كل من لعجال ميهوب وبوعروج محمود لأداء عمرة الحج.[1]

وبعد وصولهم إلى بقاع الله المقدسة فاتهم موسم الحج،[2] فلم يعودوا أدراجهم بل بقوا هناك منتظرين موسم الحج المقبل فأدوا بالفعل فريضة الحج ولم يعودوا إلا سنة 1950 حتى ظن أهاليهم بأنهم لن يعودوا وربما ماتوا، وبعد عودتهم سئل الحاج عن سبب تأخره أجابهم: لولا الأمر بتوقيف القتال لكنت إخترت البقاء مجاهدًا في فلسطين على الذهاب للحج.[3]

كما تزامن وجود صالح بوصفصاف في مكة عملية تنظيف الكعبة السنوي فشارك في هذه العملية حيث دخل إلى داخل الكعبة وقضى ليلة فيها، وفي اليوم الموالي قال أنه لم يرد الخروج منها حتى أخرجه المشرفين بالقوة ولما سئل عن سبب ذلك كل يمتنع عن الإجابة ولا أحد يعلم ما السر في ذلك.[4]

ثم بعد ذلك عاد الحاج صالح مع رفقائه أدراجهم عابرين الطريق من حيث أتوا الأردن ثم مصر ثم ليبيا، ألا أنه إبن خالة صالح لعجال ميهوب مرض في الطريق بشدة وتوفي في بنغازي بليبيا.[5]

فواصل الحاج صالح رفقة بوعروج محمود طريقهم عائدين إلى الجزائر إلا أن السلطات الفرنسية ألقت القبض عليهم في بن قردان بتونس ثم نقلتهم إلى الجزائر وبقي في السجن تحت تحقيقات ومباحثات السلطات الفرنسية مدة ثمانية أشهر ليطلق سراحهم بعد ذلك.[6]

---

[1]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[2]– لقاء مع محمد دايرة: (عاصر بعض أحداث فترة الثورة وكان من عرش المجاهد صالح بوصفصاف وعلى إتصال مع محمود بوعروج رحمة الله عليه وهو من سرد له قصة حجة مع الحاج صالح)، بمنزله بالشريعة – تبسة، بتاريخ 2020/01/06.

[3]– لقاء مع الباهي بوصفصاف: (إبن عم المجاهد صالح بوصفصاف)، بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/06/14.

[4]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[5]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[6]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

ثانيا: مشاركته في الثورة التونسية

لقد كانت تونس هي الأخرى تعاني من سياسة فرنسا الإستعمارية و الإستدمارية، وفي سنة 1952 إندلعت الثورة المسلحة في تونس إثر تأزم القضية التونسية وتسليط سياسة القمع عليها، وفشل المفاوضات الفرنسية التونسية 1951ونجاة صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدستوري الجديد حينها وصالح بدرة من يد الإستعمار الفرنسي، ماأدى إلى سقوط عشرات الضحايا في كل من تونس، بنزرت، الحمامات، القيروان، سوسة وصفاقس ومع إشتداد الوضع أغتيل الزعيم فرحات حشاد يوم 05 ديسمبر 1952 من قبل اليد الحمراء الذي كان ينوي السفر إلى نيويورك لعرض القضية التونسية على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة لتكون حادثة إغتياله ذات الأثر البالغ في نفوس أنصاره ورفقائه الوطنيين الذين صعدوا إلى الجبال لحمل السلاح،[1] وإشتداد نار الثورة ما جعل مجموعات من الجنود الجزائريين أن يقرروا الإلتحاق بالثورة التونسية ودعم إخوانهم في هاته الحرب، وذلك راجع إلى العلاقة القائمة بين الجزائر وتونس منذ العصور القديمة وتعاونهم ضد الحملات الصليبية وتصديهم للإحتلال الفرنسي وهجرة وإستقلال العديد من العائلات الجزائرية بتونس وقد أدى الإحتلال الفرنسي لتونس إلى الإحساس أكثر بالمصير المشترك بين الدولتين.

ما حتم على الجزائريين الإنخراط في حركة المقاومة التونسية عام 1952 ما أملى على التونسيين تقديم تضامنهم اللامحدود مع الثورة الجزائرية، ما جعل هذه الأجواء تعمق وشائج الأخوة وإستحكمت روابط الصداقة بين البلدين ومظاهر التضامن المشترك وتفاعل الجزائريون مع حادثة إغتيال فرحات حشاد.[2]

ومن بين الجماعات التي شاركت وتطوعت للجهاد في الثورة التونسية من ناحية تبسة نجد: الأزهر شريط، صالح يوصفصاف، بوزنادة بلقاسم الملقب ببلقاسم قلبي، علي عبد الحفيظ بالنور،

[1]– محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية(الجهة الشرقية 1954–1962)، منشورات المركز الوطني والبحث، طبعة خاصة، الجزائر، ص117.

[2]– عبد الله مقلاتي وصالح لميش: تونس والثورة التحريرية، ج2، وزارة الثقافة– الجزائر، 2013، ص20، ص21.

علي بن زايد، لعبيدي ثابت، فرحي ساعي، محمد بن عبد العزيز حميدة الأمين ودربال والعربي بوزيان،[1] إضافة إلى بورقعة عبد الله، رزايقية العربي بن محمد، رزايقية الحسين بن إبراهيم، رزايقية التوهامي ومولاي عبد الحفيظ،[2] وغلاب بشير بن أحمد المباركي،[3] إضافة إلى دبوس الكامل، علي عبد الحفيظ مشري، عبد العزيز سديرة وعمارة إبراهيم المدعو ابن سالم.[4]

ونجد جزائريين من مناطق مختلفة هم أيضا شاركوا في هذه الثورة أمثال القائد الجيلالي بن عمر، العربي العابد، عبد القادر عاشور، الطالب العربي قمودي، كيلاني الأرقط، القائد عبد الكريم هالي، محمد بن عمر، العيد بركة، العربي فرجاني، عمارة موساوي وعباس لغرور.[5]

فيقدر عدد المجاهدين الذين إتجهوا من تبسة نحو تونس للمشاركة في ثورتها حوالي 40 مجاهد ومن يريد التطوع في صفوف ثورتهم،[6] بعد أن دخل لزهر شريط ورفقائه إلى تونس سرا عن طريق بئر العاتر الجزائرية والرديف التونسية، في حين ساهموا في جمع الأسلحة والذخائر المتطوعين من الجزائر لمساعدة الثورة التونسية،[7] وكان أكبر مركز للمقاتلين الجزائريين والتونسيين بجبال منطقة قفصة والجريد والطهر وشريط المناجم.[8]

كما يروي المجاهد صالح بوصفصاف قائلا: بأنهم واصل العمل مع إخوانهم التونسيين

حيث تشهد مناطق جبل سي علي، الشعانبي، بوغفوف وقفصة على نشاطهم في تونس حتى النهاية حينما تم منح تونس الإستقلال الذاتي وأمرهم بتسليم أسلحتهم.[9]

---

[1]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003، ص66.

[2]– لقاء مع المجاهد ضوايفية الشريف: نفس المكان والزمان.

[3]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[4]– محمد زروال: المصدر السابق، ص66.

[5]– محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، ص124.

[6]– لقاء مع المجاهد حمى هنين: بنادي المجاهددين– تبسة، بتاريخ 2020/01/28.

[7]– عبد الغني إبراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بلفسطين 1948–1949، ص162.

[8]– محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص126.

[9]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

وذلك بعدما قررت فرنسا القضاء ومنع إلتحام الثوار التونسيين بالثوار الجزائريين،[1] وبإتفاق فرنسا مع لحبيب بورقيبة،[2] على منح تونس الإستقلال الداخلي،[3] بتاريخ 31جويلية1954.[4]

فيروي بلقاسم قلبي للمجاهد حمى هنين: قلت للمجاهد صالح بوصفصاف هل نسلم أسلحتنا؟ فقال لي: منين يصلي الصف كون منو؟ مثل شعبي يقصد به: مثلما فعل المجاهدون سنفعل مثلهم.[5]

حينها كان لزهر شريط قد عقد إجتماعا في ما يسمى" بخنقة الصفصاف" بالتراب التونسي صادفا بذلك إلى إقناع أصحابه بعدم تسليم أسلحتهم إلى السلطات التونسية لأن الجزائر مقبلة هي الأخرى على تفجير الثورة في يوم ليس ببعيد، كما قال لهم: نخرج جميعا من القطر التونسي إلى الجزائر وعندما تندلع الثورة فإننا سنخرط في صفوفها بأسلحتنا، وعند إنتهاء هذا الإجتماع إتجهوا إلى فريانة وشرعوا في عملية جمع الأسلحة والذخيرة الحربية، كما هناك مصادر تقول بأن يوسف زيغود وباجي مختار قد أصدروا تعليمات صارمة إلى المناضلين والمواطنين المتاخمين للحدود التونسية بأن لا يسلموا أسلحتهم الخاصة إلى الثوار التونسيين.

وتمكن المجاهدين الجزائريين من إقناع الثوار التونسيين بضرورة ذلك الذين تفهموا حقيقة الموقف الجزائري،[6] ليعود بذلك المجاهدين إلى أرض الوطن على إنتظار أحر من الجمر لقيام

---

[1]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية– المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري–قسنطينة، 2007–2008، ص53.

[2]– ولد لحبيب بورقيبة عام 1900 إنخرط في صفوف الحزب الدستوري الحر التونسي وتزعم الحزب الدستوري الحر الجديد، وأول رئيس للجمهورية التونسية إلى غاية 1987، توفي سنة2000، أنظر: الصافي سعيد: بورقيبة(مسيرة شبه محرمة)، ط1، رياض الريس للكتب، نوفمبر 2000.

[3]– عبد الغني إبراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين1948–1949، ص16.

[4]– دكاني نجيب: خلفيات موقفي صالح بن يوسف ولحبيب بورقيبة من الثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

[5]– لقاء مع المجاهد حمى هنين: نفس المكان والزمان.

[6]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص ص66، 67، 68.

الثورة التحريرية المباركة، كما أن الحاج صالح لم يكن يتقاضى راتبا شهريا جزاء مشاركته في الثورة التونسية.[1]

[1]– أنظر الملاحق.

المبحث الثالث: حياة المجاهد صالح من 1954 إلى غاية 1962:

أولا: زواجه:

لقد كانت من بين مهام المجاهد صالح بوصفصاف رحمة الله عليه بعد انخراطه في صفوف الثورة التحريرية الدخول إلى التراب التونسي لجلب السلاح بأمر من القيادة، فكان كلما سمحت له الفرصة يقوم بزيارتهم،[1] وفي مرة من المرات تعرف على فتاة من أقاربه وكانت تلك الفتاة التي أعجب بها " رهوية بوصفصاف رحمة الله عليها" فقرر الزواج بها وذهب إلى أخوها الدراجي طالبا يدها للزواج،[2] إلا أن هذا الأخير رفض ذلك في بداية الأمر، خوفا على مصير إبنتهم متعللين بعدم إستقرار أوضاع الحاج صالح والظروف الغامضة لمستقبله، لكن وبعد إلحاح وتدخل بعض الأطراف من رفقائه وأقاربه تمت الموافقة وتزوج بها في تونس 1958.[3]

حيث بقيت زوجته في تونس بينما بقي الحاج صالح يتنقل بين تونس والجزائر كلما سمحت له الفرصة والمهام طيلة فترة سنوات الثورة التحريرية.

ثانيا: أبناء المجاهد صالح بوصفصاف

رزق الحاج صالح "رحمة الله عليه" بعد زواجه حسينة وعبد الخالق حسونة والذي سماه نسبة " لرئيس الجامعة العربية" أنذاك، حيث رزق بهما في تونس.[4]

وبعد استقلال الجزائر مباشرة انتقلت عائلة المجاهد إلى مدينة تبسة واستقروا بدائرة الشريعة إلى غاية 1964، أين رزق بإبنه جمال غرسل الذي سماه نسبة" لوزير دفاع تركي" أنذاك ثم رزق بإبنه الزوبير نسبة " للزوبير بن العوام."

ثم بعدها انتقلت عائلة المجاهد إلى وهران ثم البليدة، أين رزق بإبنه مفتي والذي سماه نسبة " لمفتي الديار المصرية"، ثم رزق بإبنه لطفي نسبة " للعقيد لطفي".[5]

---

[1]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[2]– لقاء مع سمية بوصفصاف(إبنة المجاهد صالح بوصفصاف): بمنزلها بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2019/12/20.

[3]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: المصدر السابق.

[4]– لقاء مع المجاهد: إبراهيم قاسمي، بمدينة تبسة، بتاريخ 2019/11/18.

[5]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

ثم استقر ببوفاريك ليرزق بإبنائه عرفات الذي سماه نسبة إلى القائد الفلسطيني" ياسر عرفات"، فائزة، سمية وخديجة. عاش أبناء المجاهد حياة سعيدة في كنف والدهم، حيث تروي إحدى بنات المجاهد بأنهم عاشوا حياة من الرفاهية والدلال يسودها عطف وحنان من قبل والدهم كما تقول بعبارة ظلت ترددها بكل فخر la belle vie أي بمعنى حياة جميلة.[1]

كان أبناء المجاهد تربطهم علاقة وطيدة ومتينة بوالدهم فلا يزالون لحد الآن يرددون عبارة " فخورين بأنهم أبناء الحاج صالح". كما كان أبنائه شاهدين على خصال والدهم النبيلة ربى ورعى اليتامى، تصدق للفقراء وعامل الناس بالحسنى.[2]

ثالثا: حياته بعد الإستقلال

بعد الإستقلال مباشرة قام الحاج صالح بجمع ما إستطاع من أبناء الشهداء وإرسالهم إلى مراكز خاصة أنشأتها الدولة للإهتمام من دراسة وتكوين، حيث يعتبر هذا العمل إنساني نظرا للظروف الصعبة التي كانوا يعانونها أبناء الشهداء بعد الثورة.[3]

وبعد تقاعد المجاهد سنة 1970 واستقراره بمدينة بوفاريك ولاية البليدة فكان كثير الزيارات لأهله بمسقط رأسه "الشريعة"، فكان يلقى الترحاب والإحترام أينما حل كما كون صداقات عديدة خاصة في منطقة تبسة، بئر العاتر، بئر مقدم، الحمامات، خنشلة وسوق أهراس، منهم مجاهدين قدامى وضباط من الذين شاركوه حياته الثورية والمهنية.[4]

وفي سنة 1995 حينها كانت الجزائر تعرف ما يسمى بالعشرية السوداء، انفجرت قنبلة وسط الحي الذي يقطنه المجاهد صالح بوصفصاف ببوفاريك فتضررت المباني جراء الإنفجار القوي ومن بينها منزل صالح الزيدي حيث تصدعت الجدران وانهيار السقف وتضررت السلالم بحيث أصبحت المنازل غير صالحة للسكن، وعلى إثره تدخلت السلطات وأجلت حوالي 35 ساكن بذلك الحي فنصبت لهم الخيم داخل مستودع كبير وسط مدينة بوفاريك ومكثوا هناك حوالي 03 سنوات ونصف، إلى أن صادف ذات مرة أن جاء زميل للحاج صالح لزيارته وكان هذا الزائر

[1]- لقاء مع سمية بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[2]– لقاء مع فايزة بوصفصاف:(ابنة المجاهد صالح بوصفصاف)، بمنزل أختها بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2019/11/22.

[3]– لقاء مع عبد العزيز بوصفصاف:(أخ المجاهد صالح بوصفصاف)، بمنزله بعنابة، بتاريخ 2020/05/14.

[4]– لقاء مع الزوبير بوصفصاف:(إبن المجاهد صالح بوصفصاف)، بمنزل أخته بالشريعة، بتاريخ 2019/11/22.

أحد الجنرالات من أصدقاء المجاهد يدعى محمد علاق فاستغرب هذا الأخير للوضعية المزرية التي رأى عليها الحاج وبقية السكان في المستودع، فاقترح عليه التدخل لمساعدته ومساعدة أبناءه للحصول على سكن لائق، فتبسم الحاج صالح كعادته وقال له: إذا كان بإمكانك أن تساعد كل هؤلاء المنكوبين فأنا منهم وإن لم تستطع فأنا منهم ولم يستغل الحاج هذه الفرصة التي أتيحت له وبقي مع جيرانه في المستودع حتى تمكنت السلطات من توفير سكنات لهم جميعا.[1]

كما بقي الحاج صالح على تواصل دائم مع رفقاءه بعد إستقراره بمدينة الشريعة وزيارته الدائمة لأبناءه الذين إستقروا ببوفاريك، كما كان الحاج يشتاق لحياة البادية حيث كان كل عطلة صيف يصطحب زوجته وأبناءه إلى مسقط رأسه قساس وفي بعض الأحيان يذهب إلى الدرمون فيلتقي أهله وأقرباءه من أبناء عمومته وأبناء أخواله، فيحب تلك المعيشة البسيطة حيث يلبس القدوارة ويضع الشاش ويتجول في الحقول، وعند عودت الرعاة في المساء يستقبل قطعان الأغنام، كما كان يحب الصيد والفروسية حيث كانت أكلاتهم المفضلة الكسكس باللحم والكسرة باللبن والدهان والبودشيش أو المرمز، كان المجاهد صالح متواضعا ويجالس جميع فآت المجتمع ويتبادل معهم أطراف الحديث كما كان عطوفا مع الأطفال الصغار،[2] ومن بين الصفات النبيلة التي يشهد بها الجميع للمجاهد إعانته للفقراء وتصدقه من أمواله وراتبه الشهري دائما، كما تكفل بأخته وإبنة أخيه الشهيد بوصفصاف الغربي وعاشوا عنده إلى أن قام بتزويجهم،[3] إضافة إلى الصفات النبيلة التي يشهد لها الجميع للحاج صالح أنه كان يقيم الليل وبعد الإستقلال صام دين رمضان خلال سنوات الثورة التحريرية والتي من المعلوم مع الأوضاع القاسية لم تكن الظروف تسمح للمجاهدين بصيام رمضان كما ينبغي.[4]

❖ قصة حدثت للمجاهد صالح الزيدي وأحد مواطني تبسة– جبل الدكان

كان جزء من هذه القصة التي حدثت مع المجاهد صالح الزيدي إبان فترة الثورة التحريرية عندما كان رفقة حوالي عشرون(20) مجاهدًا بجبل الدكان قرب تبسة في مهمة إلى الحدود

[1]– لقاء مع جمال غرسل بوصفصاف: (إبن المجاهد صالح بوصفصلف)، بمنزل أخته بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2019/11/22.

[2]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف، نفس المكان والزمان.

[3]– لقاء مع عبد العزيز بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[4]– لقاء مع عانس ميهوب: بمنزلها بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/05/25.

التونسية أرسل الحاج صالح أحد مسؤولي تلك المنطقة وطلب منه أن يختار من الأهالي إثنين لتحضير وجبة العشاء للمجاهدين أي كل عشرة مجاهدين يتناولون وجبة العشاء في إحدى بيوت الأهالي، وعندما حل المساء ذهب المجاهدين رفقة الحاج صالح لتناول وجبة العشاء فإلتفت صاحب المنزل للحاج وسأله:" هل هؤلاء الرجال وبهذا السلاح سيخرجون فرنسا التي تمتلك الطائرات والدبابات؟

فلما أحس صالح الزيدي بأن ذلك الرجل إستصغر هؤلاء المجاهدين أمرهم بالقبض وليه قصد تخويفه، ثم أمرهم بتركه وعند مغادرة المجاهدين لمنزله.

إلتفت إليه الحاج صالح قائلا: أيها" المُفَشِلْ"، هؤلاء الرجال وبهذا السلاح هم من سيطر دون فرنسا وتستقل الجزائر بإذن الله، وسنلتقي يوما ما وسأذكرك بكلامي أيها" المُفَشِلْ" وبقيت هذه الكلمة يرددها الحاج أثناء حديثه ويمازح بها أبناؤه وأصدقائه.

وبعد الإستقلال عين الحاج صالح قائدًا للقطاع العملياتي بتبسة، وكان الرعي ممنوع في الجبل الذي يعمل الحاج بالقرب منه، فكان هناك رجل يرعى بغنمه في ذلك الجبل، فأخذ الجنود منه القطيع، فذهب ذلك الرجل ليشتكي إلى القائد، فأخبرهم هذا الأخير بأن يحضروا بطاقة تعريف المواطن وعندما تعرف عليه من خلال صورته أمر بإدخاله السجن وأن يحسنوا ضيافته وبعد مرور ساعات أمرهم بأن يحضروا ذلك الرجل لمقابلة صالح الزيدي، فلما دخل عليه قال له بأنني عرفتك ساعة أمرت بسجني لتفي بوعدك وتثبت صحة كلامك، ومن يومها أصبح الحاج وذلك الرجل أصدقاء.[1]

رابعا: وفاته

كان الحاج صالح كثير الزيارات لأبناءه ببوفاريك وأصدقاءه إلاأنه ذات مرة أثناء زيارته صادف وأن تدهورت حالته الصحية أين نقل للمستشفى العسكري بعين النعجة أين وافته المنية

[1]– لقاء مع عبد الكريم بوصفصاف: بالمزرعة– تبسة، بتاريخ 2020/01/24.

هناك ليلة 27 من رمضان1433الموافق لأوت 2012،[1] أين قرر أبناءه نقله إلى مسقط رأسه يوم عيد الفطر بمدينة الشريعة بتبسة ودفنه هناك.[2]

شهدت جنازته حضور مهيب من قبل أقاربه وأصدقائه ورفقائه في الثورة التحريرية من بينهم المجاهد قاسمي إبراهيم والذي ألقى كلمة تأبينية في جنازة المجاهد صالح حيث قال: «...إنه الرجل الذي كان فارسا من فوارس ثورتنا المجيدة، متمردا على قوانين فرنسا الإستعمارية الظالمة،...لم ترهبه المهام الصعبة... كان أبا للجميع يفدي الرجال قبل أن يفدوه...»

كما ركز المجاهد قاسمي إبراهيم في كلمته التأبينية على مبادئ وخصال وعدالة المجاهد صالح قائلا: « ... الرجل الظاهرة الذي ليس له أعداء قبل وأثناء الثورة وبعدها.»[3]

كما حضر المناضل الحاج لحبيب قواسمية جنازة المجاهد والتي قال فيها: «...لا يمكننا أن نلخص إنجازات هذا المجاهد في عدة سطور...»

ومن بين المجاهدين الذين كانت لهم الكلمة في جنازة المجاهد رحمة الله عليه نجد مسؤول بقسمة بئر العاتر والذي قال:« صالح الزيدي شارك في ثورة فلسطين وثورة تونس، كما عمل على تنظيم صفوف الثورة الجزائرية، وعلى أبناءه ومدينة الشريعة كافة أن تفتخر به...»[4]

إضافة إلى مجموعة المجاهدين الذين حضروا جنازة المجاهد بوصفصاف نجد من بينهم المجاهد ضوايفية الشريف رئيس منظمة المجاهدين بولاية تبسة حاليا، والمجاهد ميهوب عبد الرحمان صديق وصهر المرحوم، ومجاهدين آخرين سواءا كانت لهم علاقة بالمرحوم من قريب أو بعيد.

[1]– لقاء مع الزبير بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[2]– لقاء مع المجاهد الشريف ضوايفية: نفس المكان والزمان.

[3]– كلمة تأبينية ألقاها المجاهد قاسمي إبراهيم في جنازة المجاهد بوصفصاف صالح، بتاريخ 24 /2012/08، أنظر الملاحق.

[4]– كلمة تأبينية ألقاها أحد مجاهدي منطقة بئر العاتر، في جنازة المجاهد صالح بوصفصاف، بتاريخ 2012/08/24.

خلاصة القول:

يعتبر المجاهد صالح بوصفصاف من بين أبناء تبسة منطقة المزرعة تحديدا ، ولد سنة1922 حظي بحب ودلال خاص من والده الذي عمل على تدريسه في نفطة بتونس إلا أن فرنسا قطعت مشواره بعدما أخذتهم للتجنيد الإجباري 1944، وبعد عودته إلى أرض الوطن فحمل مشقة العمل من أجل تحسين أوضاع عائلته، خاصة بعد الظروف الصعبة التي عاشوها سنتي 1945- 1946 ثم شاءت الأقدار لتهديه فرصة الذهاب إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج إلا أنه وفي طريقه غير وجهته نحو فلسطين للمشاركة في ثورتها 1948 والجهاد في سبيل الله وبعد إصدار قرار وقف إطلاق النار توجه إلى مكة رفقة لعجال ميهوب وبوعروج محمود، ثم بعدها عاد إلى أرض الوطن حيث سجن 08 أشهر من قبل السلطات الفرنسية وفي سنة 1954 إستطاع الإلتحاق رفقة حوالي 40 مجاهدا بالثورة التونسية والتطوع فيها إلى غاية منح تونس الإستقلال الذاتي جويلية 1954 ثم عودته بعد ذلك إلى أرض الوطن.

وفي سنة 1958 تزوج بالمرحومة رهوية بوصفصاف التي أنجبت له عشرة أولاد بين بنين وبنات، عاش في أسرة تربطهم روابط المحبة والتقارب مع بعضهم، توفي ببوفاريك شهر أوت 2012 ودفن بمسقط رأسه بالشريعة ولاية تبسة، حيث حضر جنازته العديد من المجاهدين الذين أثنوا خصاله وشجاعته وبأنه فخر للجزائر ومنطقة تبسة خاصة.

الفصل الثاني

المبحث الأول: إنضمامه للثورة وأهم المناصب التي شغلها

أولا: إنضمام المجاهد صالح بوصفصاف إلى الثورة.

ثانيا: أهم المناصب التي شغلها المجاهد في الثورة.

المبحث الثاني: أهم المعارك التي شارك فيها المجاهد صالح بوصفصاف

- **معركة الزرقة: جويلية 1955.**
- **معركة أم الكماكم: 23 جويلية 1955.**
- **معركة الجرف الكبرى.**
- **معركة الحوض: 1956.**
- **معركة جبل أمزوزية: جويلية 1956.**
- **معركة الحوض الثانية: صيف 1956.**
- **معركة جبل السيف: 1957.**
- **معركة سرديـاس: 1957.**
- **معركة جبل الدكان: صيف 1957.**
- **معركة قارة محمد صالح: 20 أوت 1958.**
- **معركة المقرون: 17 سبتمبر 1958.**
- **معركة الشطابية بالحدود الجزائرية التونسية 1958.**
- **هجوم على خط شال: 8 فيفري 1959.**

المبحث الثالث: نشاط المجاهد صالح بوصفصاف بعد الإستقلال

أولا: مهمة الحراسة على بن بلة.

المبحث الأول: إنضمامه للثورة وأهم المناصب التي شغله

أولا: إنضمامه للثورة

بعد مشاركة المجاهد صالح بوصفصاف في الثورة الفلسطينية 1948 ومشاركته في الثورة التونسية 1953 وبعد إنتهاء الثورة التونسية في شهر جويلية 1954 بعد نيل تونس الإستقلال الداخلي، أصبح المجاهد بعد تجربته هاتين يحمل رصيد كبير من التجارب العسكرية ومشحوذا بالفكر الجهادي وعلى قدر عالي من التفاؤل بمستقبل الوطن الذي رفرفت بجواره أعلام الحرية على مستوى القطر التونسي.[1]

وما إن أوشكت الثورة الجزائرية على الإندلاع حتى عاد بعض المناضلين من تونس ظل مشاركتهم وإنخراطهم في صفوف الثورة التحريرية.

عاد لزهر شريط[2] رفقة حوالي 13 مجاهدًا من التراب التونسي قبل إندلاع الثورة وتموقعوا بالجبل الأبيض–ضواحي تبسة– بقيادة الشهيد ساعي فرحي، الذي قام بتشكيل أفواج من سبعة(07) إلى إثني عشر(12) مجاهدًا وبدأت هذه الأفواج في عملياتها العسكرية الأولى، وراحت تتصل بالأغنياء لجمع السلاح والأموال ودعم الثورة.[3]

---

[1]– كلمة تأبينية ألقاها المجاهد قاسمي إبراهيم في جنازة المجاهد صالح بوصفصاف– أنظر الملاحق.

[2]– هو لزهر بن محمد بن حمزة شريط أمه عائشة فتتي ولد سنة 1914 بدوار تازبنت ببئر مقدم، تبسة، مارس تجارة الأسلحة التقليدية والأقمشة بين الجزائر وتونس، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية 1936–1937، ثم جند في الح– ع–2، وعاد سنة 1945، حاول التطوع في الثورة الفلسطينية لكنه فشل بعد منع السلطات الفرنسية والبريطانية إياه من عبور الأراضي المصرية، وفي سنة 1953 تطوع للجهاد في الثورة التونسية، وبعد حصول تونس على الإستقلال الداخلي عاد لزهر إلى أرض الوطن وتمركز مع رفاقه بالجبل الأبيض نواحي تبسة وعين مسؤولا على المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسية قاد عدة معارك كمعركة وادي العنق ومعركة داموس الملح ومعركة أرقو في جوان 1956، أعدم سنة 1957 بعد محاكمة شكلية بالأراضي التونسية بدعوى الحفاظ على وحدة صف الثورة. أنظر: من أمجاد الجزائر(1830–1962)، الشهيد لزهر شريط 1914–1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المدية الجزائر، 2009.

[3]– عبد الغني بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948–1949، ط1، دار الخلدونية، القبة القديمة– الجزائر، 2010، ص163.

كما قام هؤلاء المجاهدين بجمع أكبر عدد من الرجال وتجنيدهم في صفوف الثورة من أقارب ومعارف وكل من يقبل بعرضهم هذا، فنجد فرحي ساعي[1] الذي جند مجموعة من أهله وأقاربه والمجاهد العربي بوعكاز هو أيضا قام بتجنيد العديد من أهله، أمثال ضيف العربي وفارح الوردي وفارح الحفناوي وآخرون.[2]

أما الحاج صالح وبعض من رفاقه فقد بقوا في تونس بأمر من القائد لزهر شريط الذي كلفهم بمهمة جمع الأسلحة خاصة من عند الشعب التونسي، والحدود التونسية الجزائرية وفي شهر فيفري 1955 إنتهت مهمة الحاج صالح ورفقائه بنجاح وعودتهم إلى أرض الوطن وإنظمامهم إلى المسؤول المباشر لزهر شريط وفرحي ساعي بالجبل الأبيض بنواحي تبسة.[3]

فيقول المجاهد صالح الزيدي بأنه إنظم إلى لزهر شريط بالجبل الأبيض وأصبح ضمن جنود جيش التحرير بأنه ذهل لما رآه من جنود مدربة ومقسمة على شكل أفواج وكل فوج يضم حوالي إحدى عشر جندي حوالي مائتين (200) جندي بقيادة المسؤول لزهر شريط وفرحي ساعي.[4]

فكان أغلب المجاهدين بلا سلاح، وتوكلوا على الله لتجنيد كل من يرغب بالجهاد وتوعية الشعب والبحث عن السلاح وجمع الإعانة،[5] في وقت تحتاج لهم الثورة الجزائرية أكثر من أي وقت مضى لإعطائها معنا حقيقيا في مدينة تبسة.[6]

وبذلك فإن المجاهد صالح بوصفصاف يعتبر من الأوائل الذين إنخرطوا في صفوف الثورة التحريرية وذلك برغبة منه للجهاد في سبيل الله وتحرير الوطن من الكفار،[7] وقد إرتكز نشاط المجاهد طوال فترة سنوات الثورة على الحدود التونسية الجزائرية.

---

[1]– ولد فرحي ساعي ببلدية بئر مقدم بتبسة سنة 1910، قام بدور كبير في التحضير لثورة أول نوفمبر1954، في ناحية تبسة، كان عضوًا في قيادة الأوراس بعد موت شيحاني بشير، توفي بعد الإستقلال23 أوت1964 ودفن بتبسة، أنظر: محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص 32.

2– بوعكاز محمد: المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2019، ص33، ص34.

[3]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: 2020/01/28.

[4]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/03/03.

[5]– المجاهد صالح بوصفصاف: شهادته الشخصية مكتوبة ومحفوظة لدى إبنه بوصفصاف عبد الخالق حسونة.

[6]– بوعكاز محمد: المجاهد بوعكاز العربي، ص34.

[7]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

ثانيا: أهم المناصب التي شغلها المجاهد صالح الزيدي

بعد إنظمام المجاهد صالح بوصفصاف إلى صفوف الثورة التحريرية وتمركزهم بالجبل الأبيض تحت قيادة لزهر شريط وفرحي ساعي، ومن المعروف عن المجاهد الحاج صالح أنه مجاهد ملتزم بتنفيذ القرارات والأوامر وهو ما كسبه ثقة القادة والمسؤولين، وترفيعه كلما دعت المناسبة إلى مناصب ومراتب أعلى.

وفيما يخص رتبه العسكرية فنجد منذ شهر مارس 1955 كان برتبة قائد فوج وكان هذا القرار من قبل فرحي ساعي ولزهر شريط.[1]

وبعدما تم تقسيم منطقة تبسة إلى نواحي عسكرية من نفس السنة والناحية إلى قطاعات فنجد قطاع الشريعة تولاه عباد الزين ثم عفيف ثم عباد الزين ثم عباد لحبيب ثم بوصفصاف صالح ثم نصرة وصالح بن عبد المالك.[2]

وفي جانفي 1956 وبقرار من محمود الشريف مسؤول المنطقة السادسة أنذاك والرائد صالح بن علي بتعيين الحاج صالح مرشحا أي بمعنى مساعد قائد الناحية ويضع نجمة بيضاء على كتفه الأيمن،[3] والعمل مع سي الطاهر فرحي وحمة بن زروال ناحية مرصد وبوخضرة وونزة إلى غاية جانفي1957، حيث عين المجاهد بوصفصاف ملازم أول[4] بقرار من محمود الشريف وسي صالح بن علي،[5] وتعيينه كمسؤول الناحية الثالثة قنتيس بتاريخ 1957/12/29، وتعيين سي علي بن يونس على رأس الناحية الثانية "العاتر" وجاب الله السعداوي على رأس الناحية الأولى"تبسة"، وخالد فتحون على رأس الناحية الرابعة سرديأس.

---

[1]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[2]– محمد بوعكاز: المجاهد بوعكاز العربي، ص34.

[3]– أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية1954–1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006، ص

[4]– لقاء مع المجاهد محمد هنين: بمقر نادي المجاهدين–تبسة، بتاريخ2020/01/28.

[5]– أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني: نماذج من الإنتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة نموذجا(1954–1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي تبسي–تبسة،2016 –2017، ص256.

وفي شهر فيفري 1958 كلف الحاج صالح من طرف مسؤول الولاية سي صالح بن علي ومقداد جدي وعثمان جلالي والطاهر حاجي، الكامل نصر الله بالذهاب إلى الولاية السادسة لمقابلة سي الحواس والمنطقة الثانية "باتنة"، سي علي النمر للإتصال بهم وحمل السلاح لهم وبعض الرسائل، حيث كان رفقة الحاج صالح دورية تتكون من 156 مجاهد تقريبا تحمل السلاح أضعافا وتحملوا الشدائد والصعاب في مدة المهمة وبلغوا السلاح إلى الولاية السادسة.

وفي عام 1959 إنتقل بعض من جيش التحرير إلى الحدود التونسية بجبل الشعابني بأمر من العقيد الناصر والرائد صالح بن علي ومقداد جدي وتمركزوا بجبل الشعابني على شكل ثلاثة أفواج:

- الفوج الأول: بقيادة سي علي بن يونس.
- الفوج الثاني: بقيادة سي الطاهر فارس بن سلطان.
- الفوج الثالث: بقيادة صالح الزيدي.

حيث كان المسؤولين يعملون على تدريب الجيش هناك، وفي شهر أوت 1962 عين صالح الزيدي كنائب في الفيلق رقم(16) مع سي حسن بوزريعة إلى غاية نوفمبر 1956 حينما تم ترقية منصب الحاج برتبة ملازم أول من وزير الدفاع هواري بومدين ثم إنتقل المجاهد بوصفصاف إلى الفيلق رقم 43 كنائب أول مع سي مصطفى هشماوي بالناحية الأولى إلى شهر جويلية 1970 حيث أجل إلى التقاعد بأمر من القيادة.[1]

[1] – لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

المبحث الثاني:أهم المعارك التي شارك فيها

لقد عاش المجاهد صالح الزيدي جل سنوات الثورة التحريرية بما فيها مجموعة من المعارك والإشتباكات التي كانت له البصمة الواضحة والأثر الجلي فيها، فلا يمكننا أن نذكر جميع المعارك التي شارك فيها ولكن سنحاول أن نذكر على الأقل الأهم منها.

معركة الزرقاء: جويلية 1955

ويبدو أن من بين الأسباب التي أدت إلى إنتشاب هذه المعركة هو العمليات التي كانت تقوم بها القوات العسكرية الفرنسية على معظم تراب منطقة تبسة فقد شملت كلا من حامية مدنية تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض بكارية، مرسط العوينات وحلوفة.[1]

وقعت هذه المعركة بالقرب من ناحية الجبل الأبيض تحديدا بالزرقة حينما فاجئ العدو جنود جبهة الذين كانوا تحت قيادة الحاج صالح وعياش الطاهر والهادي ولد حيدر، كان عددهم حوالي 35 جندي وأسلحتهم عبارة عن بنادق صيد وأخرى طليان وأخرى ألمان والبعض الآخر بدون أسلحة، أما العدو فكان عدده يقارب 155 عسكري مصحوبا بثلاث طائرات وسلاح حديث ونشبت المعركة على الساعة السادسة صباحا وإستمرت إلى الخامسة مساءًا بدون إنقطاع.

أستشهد 18 شهيدًا منهم: قواسمية محمد بن سالم وعياش أحمد والصغير البوسالمي وغيرهم.[2]

أما الناجين من هذه المعركة فليسوا بكثيرين تقريبا كان معظمهم جرحى[3] منهم: صالح بوصفصاف بن بوساحة والحاج صالح الزيدي وصالح البوقصي.[4]

ومات من العدو 45 عسكري وبغلان كانا يحملا العدو على ظهورهم بعض المعدات، وذلك بعدما لحقت النجدة بفوج صالح الزيدي من أم الكماكم بقيادة فرحي ساعي آخر النهار وفكوا

---

[1]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دار هومة– الجزائر، 2009، ص 140.

[2]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[3]– لقاء مع المجاهد محمد حسن(عضو مكلف بالإدارة والمالية لمنظمة المجاهدين تبسة): بمنظمة المجاهدين– تبسة، بتاريخ 2020/02/09.

[4]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: المصدر السابق.

عنهم الحصار لينسحب باقي المجاهدين الناجين من هذه المعركة إلى أم الكماكم ليلا بالجبل الأبيض أين وجدوا شيحاني مسعود " يقصد الراوي شيحاني مسعود المجاهد شيحاني بشير".[1] رفقة الجيلاني بن عمر[2] ومعهم حوالي 130 مجاهدًا وذلك قبل حلول عيد الأضحى بيومين.[3]

- **معركة أم لكماكم:**

والتي جرت أحداثها بتاريخ 23 جويلية 1955،[4] عرفت هذه المعركة بمعركة عيد الأضحى ومعركة الصيادين تحت قيادة شيحاني بشير والذي حضر لعقد إجتماع إذ كانت للثورة ترتيلات وعقد لقاءات شهرية لدراسة ظروف وأحوال المناطق، وهي أول معركة يحضرها قادة الثورة مجتمعين وهم: الوردي قتال، ساعي فرحي، جنود من عرش التكاكة أبناء عمومة بابانا الساعي، لزهر دعاس وجنوده، جيلالي السوفي وسيدي حني.[5]

إضافة إلى المشاركين في هذه المعركة صالح بوصفصاف، حسن محمد، مسنادي بغداش، هذا الأخير الذي لا يزال على قيد الحياة لكنه طريح الفراش.[6]

---

[1]– ولد شيحاني في أفريل 1929 بمدينة الخروب، تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم حيث تكفلت به أسرة الشيخ بن باديس إلى غاية 1947، وفي عام 1949 سافر إلى تونس وأتم فيها دراسته وعاد للجزائر سنة 1950 فلقد تميز بقدرة تنظيمية كبيرة ما جعله يعين مسؤولا عن ح– إ– ح– د بالجنوب الغربي، صار قائد المنطقة الأولى بعد أن سافر بن بولعيد إلى ليبيا، شارك في معركة تعيش بداية 1955، ومعركة قبو12 جويلية 1955، وقاد معركة الجرف الكبرى. أنظر: الزبير بوشلاغم:" الشهيد بشير شيهاني"، مجلة أول نوفمبر، عدد 81، 1987.

[2]– عمر الجيلاني أوسي الجيلاني ولد سنة 1926، ببلدية عقلة أحمد بولاية الوادي وإلتحق بصفوف الثورة التونسية 1953، وبصفوف جيش التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954، وخاض العديد من المعارك كأم الكماكم، أستشهد يوم 20 أكتوبر 1955، بالقرب من الحدود الجزائرية في معركة بجبل زاريف.

[3]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[4]– زايدي نور الدين: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، 2010، ص33.

[5]– الوردي قتال عراسة: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع– الجزائر، 2018، ص127.

[6]– لقاء مع المجاهد حسن محمد: نفس المكان والزمان.

إضافة إلى حمة بن عثمان، الطاهر بن عثمان، محمد بن عجرود، علي بن أحمد حمة بن زروال، حيث كان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة حوالي ثلاثمائة مجاهد،[1] فحسب رواية العيد بوقطف بأن القوات الإستعمارية كانت تعلم بمكان تواجد الجنود فحشدت كل قواتها وتحركت نحو جبل أم الكماكم ذلك صبيحة العيد الأضحى.[2]

وإذا بالعدو يحاصر المنطقة من كل الجهات بعدد لا يحصى ولا يعد من الشاحنات والطائرات، لتشتعل نار المعركة بين المجاهدين والعدو مع حوالي الساعة الخامسة صباحا وإنتهت على الساعة الثامنة مساءًا.[3]

ومع بداية المعركة قرر شيحاني بشير حمل سلاحه ومواجهة العدو إلا أن قادة أفواج هذه المعركة لم يسمحوا له بذلك، ومن بينهم حمة بن عثمان الذي حرص على أن يبقى شيحاني بشير مختبئ في المغارة إلا أن هذا الأخير لم يرضى بالأمر وبقي مصرا على الخروج من المغارة ومواجهة العدو بنفسه وهو ما دفع عثمان إلى سد المغارة بصخرة كبيرة حتى يمنع بشير من الخروج.

ومع منتصف اليوم حتى كانت أربع طائرات من نوع B.26 تنزل حمولتها على المجاهدين،[4] كما يروي المجاهد العيد بوقطف أنه كان هناك طائرات كما أطلق عليها إسم "بوفراقة" تجوب فوق ساحة المجاهدين ذهابا وإيابا ترميهم بحمولتها، إضافة إلى الجيش البري الذي كان يقترب أكثر فأكثر من موقع المجاهدين، إلا أن المجاهدين كانوا يحاولون أن يوقفوا تقدم العساكر بإضرام النار عليهم حتى يتسنى للمجاهدين فرصة الإنسحاب للجبل والتخلص من حصار القوات الإستعمارية،[5] وإخراج شيحاني بشير حيث أمر هذا الأخير الجنود بأن يتراجعوا ألا أنهم لم يفلحوا في ذلك لأن قوات العدو حاصرت المنطقة من جميع الجهات وإستعملوا الطائرات، وبالتالي تراجع العدو وإستغل شيحاني الوضع فأجرى إتصالاته مع قادة الأفواج

[1]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص140.

[2]– شهادة مسجلة للمجاهد العيد بوقطف، بتاريخ2012/04/15.

[3]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[4]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص 141.

[5]– شهادة مسجلة للمجاهد العيد بوقطف، نفس التاريخ.

وحسب قول المجاهد عثمان سعدي فإنه مع حوالي الساعة الرابعة مساءًا تم إخلاء المعركة من الشهداء والجرحى، وفي الليل أصدر القائد شيحاني إلى قادة الأفواج بالإنسحاب إلى وادي هلال،[1] بمنطقة قنيشة حسب ما يرويه المجاهد الحاج صالح الأمر الذي جعل القوات الفرنسية تتفاجئ في اليوم التالي عندما داهمت مكان المعركة لتجده خاليا من الجنود.

ومن بين الذين أستشهدوا في هذه المعركة نجد كل من: مزيان العمري، مقداد التكوكي شقيق بابانا ساعي، صالح البوقصي،[2] إضافة إلى أيمن السبتي، فارح إبراهيم،[3] أسر فيها مسنادي بغداش، أما الجرحى: كسر لزهر دعاس،[4] صالح بن بوساحة، فارح الطيب، محمد الرشاشي،[5] وآخرون.

أما خسائر العدو فكانت كبيرة جدًا، لما رأوه من شاحنات تشتعل بعساكرها وأسلحته وتحطم طائرتين عموديتين،[6] وقتل مائة وإثنتين وخمسين فردا من رجال العدو، كما كان للنصر الكبير في هذه المعركة الذي حققه المجاهدون في هذه المعركة على العدو أثر في تقوية العزائم وترسيخ الإيمان في نفوس القيادة بصفة خاصة، لتبدأ هذه الأخيرة في نشر الثورة وتوسيع رقعتها في النواحي المجاورة لناحية تبسة.[7]

معركة الجرف الكبرى:

تعتبر أرض الجرف قلعة للصمود والتحدي، فكما تغنى بها محمد الشبوكي: سلوا جبل الجرف عن جيشنا.....يخبركم عن مدى بطشنا.

---

[1]– الحبيب جدي، محمد سمايطية: الثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال جريدتي المقاومة الجزائرية والمجاهد 1956–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي– تبسة، 2016–2017، د. ص.

[2]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[3]– الوردي قتال: مذكرات المجاهد الوردي قتال، ص 127.

[4]– لقاء مع محمد حسن: نفس المكان والزمان.

[5]– الوردي قتال: المصدر السابق، ص 127.

[6]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[7]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص 143، ص 144.

يعيش سكان هذه المنطقة على الماشية والنحل وزراعة الأشجار المثمرة، فهي كانت ملجأ لكل الأحرار الرافضين لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيوش الفرنسية وأجهزتها الأمنية لسبب أو لآخر.[1]كما تعتبر منطقة الجرف من المناطق الوعرة التي يتعذر على الدبابات الوصول إليها لإحتوائها على سلسلة جبال وعرة ووديان،[2] وهو ما جعلها تكون حصنا منيعا لمجاهدي منطقة تبسة، وذلك راجع بجبالها الصخرية الخالية من الأشجار التي يصعب تسلقها ذات دهاليز عميقة وشعاب أعمق، يقع جبل الجرف في الجنوب الغربي لمدينة تبسة يحده شمالا مدينة الشريعة وجبل قساس، ومن الجنوب الشرقي نقرين ومن الشرق يحده جبل العنق وجبل غيفوف، ويقع جبل الجرف على إمتداد الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين تبسة والشريعة، ويبعد عن مركز الولاية تبسة بحوالي 100 كلم.[3]

أ- إجتماع واد هلال:

لقد سبق معركة الجرف إنعقاد إجتماع مهم تحت قيادة شيحاني بشير لعدة أسباب منها وأهمها حالة الثورة في تبسة حيث كانت الثورة لذلك الوقت في الشهر التاسع 1955 عدم تجاوب الشعب معها في المنطقة الشرقية، وعدم إحتضانها كما ينبغي بسبب نقص الوعي السياسي والتوعية وتأثير القياد الذين تمكنوا من السيطرة على شيوخ الأعراش.

---

[1]- إبراهيم قاسمي: معركة الجرف 1955 كما يرويها أحد صانعيها، مجلة أول نوفمبر 1954، العدد171، المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجزائر، 2007، ص78.

[2]- هلايلي محمد الصغير: شاهد على إغتيال الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران- الجزائر، 2013، ص131.

[3]- جمعية الجبل الأبيض: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، نادي المجاهد- تبسة، مطبعة قرفي عمار، باتنة، ص156.

ولهذا إنعقد الإجتماع في قلعة الجرف بحضور عاجل عجول،[1] عباس لغرور[2] والكتاتيب خلادي نور الدين وأمعارفي حسين وتم الإتفاق على عقد إجتماع بواد هلال يحضره مجاهدي المنطقة وشيوخ الأعراش مع إتخاذهم جميع الإحتياطات وتوزيع الحراسة، خوفا من تسرب الخبر للعدو.[3]

وفي يوم 20-09-1955 تنقل رأس الطرفة برفقة:

* عاجل عجول: نائبه السياسي.

* عباس لغرور: نائبه العسكري.

* بشير ورتال[4] (سيدي حني): قائد منطقة تبسة.

* قتال الوردي: معينا كقائد لمنطقة سوق أهراس.

* عباد الزين: قائد فرع ومعينا لقيادة ناحية بسوق أهراس.

* فرحي ساعي: قائد فرع.

---

[1]- ولد عجول سنة 1923، درس بالكتاتيب ثم واصل دراسته بخنقة سيدي ناجي ثم في قسنطينة ليتفقه في الدين واللغة، إنخرط في الحركة الوطنية تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب شيحاني بشير عند سفر بن بولعيد إلى ليبيا، وبعد إستشهاد شيحاني تقلد مسؤولية الولاية الأولى إلى جانب عباس لغرور، وبعد وفاة بن بولعيد تقلد مسؤولسية قيادة الولاية الأولى للمرة الثانية، توفي سنة 1922 ودفن ببانتة.

[2]- عباس لغرور: ولد في 23 جوان 1926 بخنشلة، داخل المدرسة الفرنسية وتحصل على الشهادة الإبتدائية، عمل كطباخ لدى حاكم المدينة سنة1948، إنظم إلى حزب الشعب الجزائري1946، كما نظم مظاهرة إحتجاجية 1951 للمطالبة بالقضاء على البطالة وتوفير الخبز، وثم القبض عليه على إثر الإحتجاجات وتعرضها للتعذيب الوحشي، أشرف على الأفواج التي أوكلت لها مهمة شن الهجومات ليلة الفاتح نوفمبر1954، شارك في عدة معارك منها معركة الجرف، معركة تقور، معركة البياضة، أستشهد يوم 25 جويلية1957، أنظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص118، ص119.

[3]- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص121.

[4]- بشير ورتال: ولد سنة 1918 مع نهاية ح-ع-1، بناحية كيمل ببانتة، تعلم القرآن في الكتاتيب جند إلا جانب القوات الفرنسية وشاركها الحرب ضد ألمانيا في الح.ع.2، أختير كعضو في المنظمة الخاصة وتولى مهمة تدريب المناضلين على حمل السلاح، خاض معركة في07 نوفمبر 1954، بفم الطوب التي تعرف ومعركة تبابوشت 14 ديسمبر 1954
شارك في معركة الجرف الكبرى، عين مسؤولا على فوج من المجاهدين الذين كلفوا بالتوجه إلى ناحية تبسة، ثم نقل سيدي حني من تبسة إلى كيمل في خريف 1956، ثم عين بالناحية الجنوبية للأوراس، فتولى تنظيم الثورة فيها بإعتباره قائدًا عسكريا محنكا إلى غاية إستشهاد 1959 بإحدى معارك هذه المنطقة. أنظر: من أمجاد الجزائر(1930-1962)، الشهيد بشير ورتال " سيدي حني"، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2012.

* شوشان الباهي: قائد فرع.

* دعاس لزهر[1]: قائد قطاع.

ألقى شيحاني خطابا مطولا فاق الثلاث ساعات، تحدث فيه عن الثورة وعمل على توعية الشغب عرف بجيش التحرير الوطني وأكد على ضرورة دعم الثورة بالمال والرجال و إحتضان جيش التحرير ومساعدته بكل ما يحتاجه، والتعاون ضد العدو وضد الخونة، كما عبر شيحاني عن إعجابه بجيش تحرير وقادته في منطقة تبسة وسكان هذه المنطقة.

وبعد إنتهاء الإجتماع طلب من الجميع الإنصراف بسرعة لتفادي الخطر المحدق بالمكان.[2]

ب- إشتباك فرطوطة بقيادة محمد عجرود: 20 سبتمبر1955:

بعد انتهاء شيحاني من إجتماعه وإنصراف الجميع، وفقا لما خطط له، بُلغ شيحاني بأن فارسي محمد بن عجرود قد دخل في معركة مع العدو وفي المكان المسمى فرطوطة على بعد 15كلم شمال الجرف،[3] وعندما وصل خبر هذا الإشتباك إلى القيادة قررت أن تسارع على رأس بعض وحداتها المقاتلة لفك الحصار على دورية محمد عجرود ورفقائه،[4] التي كانت مهمتها حراسة وترقب الوضع ولكنه سرعان ما وصل خبر من جديد بأن أفراد تلك الدورية قد أستشهد معظمهم ولم ينجو منهم إلا شخصين أو ثلاث،[5] منهم عمران عمراني من خنشلة،[6] وبعلوج من الشريعة،[7] ليكون فارسي محمد بن عجرود وحوالي 40 شهيدًا كفداء لبدء معركة الجرف.[8]

ونتيجة إلى الإشتباك الذي حدث في أم خالد(فرطوطة) وإستشهاد معظم الجنود، إنقسم

---

[1]- دعاس لزهر: ولد في 1927/07/01، بدوار سطح قنتيس، تطوع وجاهد في الثورة التونسية1953، إنخرط في صفوف الثورة منذ بدايتها، أستشهد في معركة الجرف 1955/09/22. أنظر: الحبيب جدي، محمد سمايطية :الثورة في الولاية الأولى....، د. ص.

[2]- إبراهيم قاسمي: الجرف أم المعارك، أعمال ملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي- تبسة يومي 28/27 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص41، ص42.

[3]- إبراهيم قاسمي: معركة الجرف 1955 كما يرويها أحد صانعيها، ص83.

[4]- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص162.

[5]- المجاهد صالح بوصفصاف: شهادته الشخصية المكتوبة.

[6]- محمد زروال: المصدر السابق، ص162.

[7]- لقاء مع محمد حسن: نفس المكان والزمان.

[8]- سعدي حمدان: عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر54" تبسة"، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015، ص233.

القادة الموجودين بالقلعة إلى فريقين لكل منهما حجته.

- فريق يفضل الخروج خشية إستشهاد كل القادة في المعركة وتجنب الأسوء الذي قد يحصل في الدولة.
- وفريق ثان يرى بأن الوقت المتيسر لم يعد يسمح بالوصول إلى مكان آخر أفضل تحصينا من الجرف.[1]

فقام شيحاني بإرسال القائد "عباد الزين" بإتجاه الجنوب في مهمة جس النبض حيث تفاجئ هذا الأخير بالعدو الذي يتقدم في الإتجاه المعاكس وحدث بينهما تناوش من بعيد، وعلى إثره قرر شيحاني عدم الخروج من الجرف وأمر المجاهدين والقادة بالتمركز وإحتلال المواقع المناسبة إستعدادًا للمعركة في اليوم الموالي، في حين تمكن" عباد الزين" من تغيير إتجاهه ليصبح خارج أرض المعركة،[2] كما أمر شيحاني المجاهدين بالتحصن بشعاب وجبال الجرف الوعرة وتوزيعهم الدقيق، حتى يصعب على القوات الفرنسية أن تنال منهم بمدافعها أو تصيبهم بقذائف طائراتها،[3] وذلك بعد إدراك شيحاني مدى خطورة الوضع من قبل العدو الذي وبدون شك أنه علم الإجتماع المنعقد والذي يعتزم على إنهاء وقتل جميع المجاهدين المتواجدين بالجرف.[4]

❖ **أما بالنسبة لأفواج جيش التحرير المشاركة في المعركة:**

* أفواج الإدارة يقودها شيحاني بشير.
* فوج عباس لغرور.
* فوج عاجل عجول.
* فوج ورتان بشير.
* فوج فرحي ساعي.

---

[1]– إبراهيم قاسمي: معركة الجرف كما يرويها أحد صانعيها، ص83.

[2]– إبراهيم قاسمي: الجرف أم المعارك، ص44.

[3]– جمال قندل: خطا موريس وشال، ط1، دار الضباء– الجزائر، 2006، ص33 .

[4]– تابليت عمر: الأوفياء يذكررونك ياعباس لغرور، ص124.

* فوج الوردي قتال.
* فوج دعاس لزهر.
* فوج العيد البوقصي.
* فوج مسعود بلحاج مختاري.
* فوج قريد عبد المالك.
* فوج محمد لصنامي.
* فوج بخوش أمحمد السدراتي.
* فوج الحاج صالح بوصفصاف.
* فوج فرحي حمة بن عثمان.[1]

❖ **أما بالنسبة لقوات الطرفين فنجد:**

أ- قوات جيش التحرير:

هناك تضارب في الأقوال حول العدد الحقيقي للمجاهدين المشاركين في هذه المعركة وحسب رواية الحاج صالح رحمة الله عليه فكان عددهم حوالي 235 مجاهد،[2] أما حسب شهادة المجاهد إبراهيم قاسمي فقد قدر عددهم حوالي 300 مجاهد مسلحين بأسلحة متواضعة من أعيرة وجنسيات مختلفة.[3]

فالأسلحة كانت متنوعة بين ألمانية وطليانية وأمريكية،[4] المقسمة على إثنا عشر(12) فوج الذين تم ذكرهم سابقا، وبعض المؤونة التي تستطيع أن تلبي ضروريات المجاهدين لأيام والمتمثلة في: سكر حجري وبعض التمر والطمينة وقارورة من الماء لكل مجاهد.[5]

---

[1]- أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني: نماذج من الإنتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجا(1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي- تبسة، 2017.

[2]- صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية محفوظة لدى إبنه عبد الخالق حسونة.

[3]- إبراهيم قاسمي: معركة الجرف 1955 كما يرويها أحد صانعيها، ص79.

[4]- صالح بوصفصاف: شهادته المكتوبة، المصدر السابق.

[5]- لقاء مع المجاهد محمد حسن: نفس المكان والزمان.

ب- قوات العدو الفرنسي:

فكانت قوات ضخمة من طائرات عمودية ودبابات وشاحنات وسيارات جيب مصفحة وبغال تحمل على ظهورها بعض المعدات والمؤونة وجيوش لا تعد ولا تحصى،[1] حيث قدر عدد عسكر العدو بحوالي(20) عشرون ألف أو يفوق وأسلحته المتنوعة كالطائرات العمودية والإستطلاعية وطائرات ذات قنابل خفيفة وأخرى ذات عيار ثقيل وقنابل حارقة كالترميت والفسفور ومدافع هاون وأخرى مضادة للدبابات والرشاشات

كما إعتمدت على وحدات المشاة كجنود الإحتياط والمجندين الأفارقة والمجندين التونسيين والمغاربة وقوات اللفيف الأجنبي.[2]

ومن بين المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة ولا يزالون على قيد الحياة: حسن محمد، منصر بوعبيدة، محمد بعلوج، العيد بوقطف ومسعي لسود، في حين دامت هذه المعركة ثلاث أيام وثلاث ليالي من يوم 22 سبتمبر 1955 إلى غاية 25 سبتمبر 1955.[3]

- **اليوم الأول من المعركة: 22 سبتمبر 1955**

مع صلاة الصبح سمعنا أصوات المدافع وشاحنات العدو فكنا على أهبة الإستعداد لمواجهة العدو والتصدي له وبزوغ شمس هذا اليوم بدأت طائرات العدو بقذف المنطقة وإستشهاد بعض من سكان المنطقة، وهروب باقي السكان ليزداد إشتعال المعركة مع منتصف النهار النهار وقذف الدبابات للمجاهدين من جهات مختلفة،[4] وذلك من الجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية والجبهة الشرقية، ونظرًا لجهل العدو وعدم معرفته لطبيعة هذه المنطقة وتضاريسها مما سبب من هزيمة العدو في اليوم الأول من المعركة.[5]

---

[1]- صالح بوصفصاف: المصدر السابق.

[2]- إبراهيم قاسمي: معركة الجرف1955 كما يرويها أحد صانعيها، ص79، ص80.

[3]- لقاء مع المجاهد محمد حسن: نفس المكان والزمان.

[4]- صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[5]- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص164.

ومع غروب الشمس تراجع العدو ليستغل المجاهدون بدورهم تلك الليلة لتزويد حاجياتهم من ذخيرة وطعام وماء وتبادل المعلومات، في حين بات الجميع على أهبة الإستعداد.[1]

- **اليوم الثاني للمعركة: 23 سبتمبر 1955**

بمجرد بزوغ شمس اليوم الثاني للمعركة تقدمت الطائرات والدبابات معا وتقدم عساكر العدو إلى مناطق أقرب تشغل نار المعركة الحامية بين العدو والمجاهدين،[2] فكانت خسائر العدو فادحة في الأرواح والعتاد فتراجع إلى الخلف تاركا ميدان المعركة لقنبلة الطائرات والدبابات حتى ظلام الليل، فاغتنم المجاهدون هذه الفرصة وحاولوا أن يجدوا لأنفسهم مخرجا ولكن إنتشار العدو حال دون ذلك.[3]

- **اليوم الثالث للمعركة: 24 سبتمبر 1955**

كان هجوم قوات العدو أكثر شراسة حيث كان تقدمها برًا وجوًا معا وكان تصريح قائد الجيش الفرنسي في المعركة:" ستأتي بالفلاقة وتنتهي الثورة"، وكان يقصد بهذا التصريح أنه سيمسك بالفلاقة ويقتلونهم وينهون هذه الثورة.[4]

وحسب ما يذكره الوردي قتال، حيث يقول أنه في اليوم الثالث أنهكهم القصف بالمدفعية بتطاير الصخور على المجاهدين حيث أصيب هو،[5] إستمرت هذه المعركة بين الطرفين حتى منتصف النهار، ثم تراجع العدو تاركا ميدان المعركة لتدخل الطيران الذي كان في شكل أسراب يتألف كل واحد منها من 12 طائرة، شمل الجهة الجنوبية من جبل الجرف، وواد الهلال، وجبل العنق، ووادي مسحالة، ولكن حصانة الجرف كانت أقوى من القنبلة ومن القصف.[6]

---

[1]– إبراهيم قاسمي: معركة الجرف1955 كما يرويها أحد صانعيها، ص84، ص85.

[2]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[3]– تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ص126.

[4]– صالح بوصفصاف: المصدر السابق.

[5]– المجاهد قتال الوردي: مداخلة في أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، بالمركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يومي 28/27 أكتوبر، 2007، ص199.

[6]– تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ص127.

ونتيجة لعدة عوامل أهمها نفاذ الذخيرة و المؤونة بالنسبة للمجاهدين ووصول قوات العدو إلى أقرب أماكن المعركة، وتضاخم قوات العدو، مع حوالي الساعة التاسعة ليلا طلبت القيادة من قواد الفصائل الإجتماع وأمرهم بضرورة الخروج من أرض المعركة لأنه أنجع السبل وليس في صالحهم البقاء.[1]

وبإذن الله وعلى الساعة العاشرة ليلا أذن الآذان" الله أكبر" وتعالت أصوات التهليلات والتكبيرات خاصة من حنجرة المجاهد "بشير ورتال"، وبدأ المجاهدون بالإنسحاب على شكل مجموعات وأفواج نحو البوابة الجنوبية.[2]

في حين بقي شيحاني بشير لم يتقدم مع المجموعة للخروج بل إحتفظ بفوج معه وبقي يراقب العملية كيف تتم من داخل فتحة أو مغارة وسط الجبال، لكن الفرنسيين كشفوا مخبأ شيحاني ورفقائه فهدموها بالمتفجرات والغاز المسيل للدموع، فإنسدت هذه الفتحة جراء المتفجرات ووضعت حراسة حول هذه الفتحة إلى يوم الغد وبقي شيحاني ورفقائه داخل هذه المغارة مدة أسبوع متحملين الجوع والعطش والتعب يتخبطون في متاهة هذه المغارة حتى نزل المطر في اليوم الثامن حيث تمكنوا من رؤية المنفذ والخروج من هذه المغارة.[3]

أما ليلة خروج المجاهدين وإنسحابهم من أرض المعركة فلم تكن بالمهمة السهلة فكلما خرج المجاهدين من حصار إلا وجدوا حصارًا آخر، فلقد تمكنوا من إجتياز سبع حلقات للحصار،[4] إضافة إلى المطر المنصهر ليلة إنسحاب المجاهدين والضباب الكثيف وعبر واد فائض منعرجاته مملوءة بالمفاجآت وداخل أشجار الطرفة،[5] تفطن العدو للمجاهدين ووقع إشتباك بالرصاص إستعمل فيه المجاهدين السلاح الأبيض بعد نفاذ ذخيرته وكانوا يصرخون ويرددون" الله أكبر، الله أكبر" لإثارة الحماس فيما بينهم وزرع الرعب في نفوس العدو خاصة بعد القتال

---

[1]– جمعية الجبل الأبيض: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، ص171.

[2]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[3]– خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، موفم للنشر– الجزائر، 2008، ص274.

[4]– هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، ص137.

[5]– إبراهيم القاسمي: معركة الجرف 1955 كما يرويها أحد صانعيها، ص87.

الذي دار بين المجاهدين والمجموعة المسلحة التي جاءت من المغرب،[1] لتتحول مياه وادي الجرف حمراء بدماء القتلى في هذا الإشتباك.[2]

ماجعل المجاهدين يفقدون نتيجة إشتباكات هذه الليلة عددًا من الشهداء يفوق عدد مافقدوه طيلة أيام المعركة، وإستيلائهم على أزيد من75 قطعة سلاح من التي كانت تحملها بغال الجماعات المسلحة القادمة من المغرب.

لتنتهي هذه المعركة بعدما تمكن المجاهدون من أرض المعركة وذلك بفضل تدخل المجاهدين عباد الزين وعباد لحبيب وفرحي ساعي الذين فتحوا الحصار على بقية المجاهدين،[3]وخرج المجاهدين رغم إستشهاد عدد منا منتصرين رغم كل شي غانمين بعض الأسلحة، لتواجه فرنسا وصمة العار ومرارة الهزيمة وتكذيب تصريح قائد العدو في هذه المعركة الذي توعد بقتل الفلاقة وإنهاء الثورة.[4]

ومن بين الذين أستشهدوا في هذه المعركة نجد منهم: سماعلي علي، طوايبية محمد، لزهر دعاس، محمد لصنامي، زغدود بشير، سالمي بوبكر الذي عذبه العدو ثم قتله وبخوش السدراتي الذي فصل رأسه عن جسده وعلقته دبابة جالت به أرجاء مدينة الشريعة لزرع الرعب والخوف في نفوس المواطنين،[5] ليبلغ عدد الشهداء حوالي 70 شهيدًا في هذه المعركة وعددا من الجرحى من بينهم: على بن أحمد، بوعبيدة نصر وصالح بوصفصاف.[6]

- عشرات الرجال أقتيدوا إلى مراكز التعذيب والإستنطاق.
- حرق عشرات البيوت بما فيها.
- تجريد النساء من حليهن وسلب ممتلكات الشعب بما فيها من مواشي.[7]

---

[1]– محمد بوعكاز: المجاهد العربي بوعكاز، ص107.

[2]– لقاء مع المجاهد محمد حسن: نفس المكان والزمان.

[3]– محمد بوعكاز: المجاهد العربي بوعكاز، ص107، ص108.

[4]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[5]– محمد بوعكاز: المصدر السابق، ص108.

[6]– لقاء مع المجاهد محمد هنين: نفس المكان والزمان.

[7]– إبراهيم قاسمي: معركة الجرف1955 كما يرويها أحد صانعيها، ص89.

- ومجازر جماعية وحجز الآلاف من المواطنين.
- إستحواذ المجاهدين على كمية معتبرة من الأسلحة.[1]
- آلة راديو للإرسال والإستقبال.[2]

❖ **أما خسائر العدو:**

لقد تكبد خسائر فادحة حوالي 700 قتيل،[3] وقتل حوالي 70 بغلا بأحمالها،[4] أما العتاد تقريبا 03 طائرات و05 شاحنات وعدد من الدبابات، وجرح حوالي 350 عسكري.[5]

وحصول قوات العدو على محفظة شيحاني بشير التي ضاعت منه والتي كانت تحتوي على بعض القضايا السرية، وتحدث فيها أيضا عن بعض الخلافات بين قادة الثورة وإتهام بعض العناصر المحلية،[6] ما يعتبر محتوى هذه المحفظة في صالح العدو.

كما تعتبر معركة الجرف من بين الأحداث الهامة التي ساهمت في تدوير القضية الجزائرية وطرحها في هيئة الأمم المتحدة، فصدى المعركة بلغ المحافل الدولية ما عزز تأييد 15 دولة أفرو أسيوية لهذه القضية التي عزمت على جدولت القضية الجزائرية في دورة خريف 1955م. ما كسر شوكت الإستعمار الفرنسي وتذكيره بهزيمته هذه المماثلة لهزيمته في معارك الهند الصينية.[7]

معركة الحوض:

وهناك تباين في تحديد الشهر الذي وقعت فيه: ما بين شهر مارس و أفريل1956.[8]

---

[1]– سعدي حمدان: عائلة وثورة، ص250.

[2]– زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007، ص21.

[3]– جمال قندل: خطا موريس وشال، ص34.

[4]– إبراهيم قاسمي: الجرف أم المعارك، ص38.

[5]– جمعية الجبل الأبيض: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، ص173.

[6]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص175.

[7]– سعدي حمدان: عائلة وثورة، ص249.

[8]– زايدي نور الدين: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، ص74.

وقعت هذه المعركة بنواحي تبسة، بقيادة المجاهدين سي الطاهر فرحي، وحمة بن زروال والحاج صالح الزيدي وفرحي حمة بن عثمان، كان عددهم حوالي 135 مجاهدًا، ومعهم أسلحة متنوعة، أما عدد عساكر العدو فقد بلغ 125 عسكري ولم تكن معهم دبابات ولا طائرات ونشبت المعركة على الساعة الثالثة مساءًا، وإنتهت بعد مضي ساعة واحدة فمات العدو 53 عسكريا، وأستشهد من المجاهدين: قواسمية الطيب وحمة بن عثمان التكوكي أما الجرحى فمنهم: حمة بن زروال والصادق التكوكي.

وما يؤكد عدد موتى الأعداد ما نقله الشعب، حيث يقال أن العدو كان يحمل أجهزة إتصالاته على ظهور بعض المواطنين فصادف منهم من كان يفهم لغة العدو، فسمعوا ضباط العدو يتساؤلون عن عدد موتاهم فأجاب أحدهم: إثنان وخمسون(52).

فرد الآخر: المفقودين ثلاثة وخمسون(53)، فأجابه: عدد الموجودين: إثنان وخمسون فقط.

أما المفقود فعثر عليه في شعبة ميتا ونزع منه سلاحه من طرف الشعب وسلموه إلى المجاهدين.

- **معركة جبل أمزوزية: جويلية1956:**

وقعت هذه المعركة بين المجاهدين والعدو في جبل أمزوزية الذي يبعد قليلا عن تبسة بقيادة حمة بن زروال والحاج صالح الزيدي وسي الطاهر فارس كان عدد المجاهدين حوالي 115 مجاهدا، وأسلحتهم متنوعة وكثيرة كان العدو متكونا من ثلاثة فيالق تدعمهم ثلاث طائرات ونشبت المعركة على الساعة الخامسة فجرا ودامت حتى العاشرة ليلا، بدون توقف فتمخض عن المعركة ستة شهداء وثمانية جرحى منهم دبوس الكامل وآخرون.

أما خسائر العدو فبلغت 38 عسكري وحرق بعض الشاحنات و سقوط طائرة، ويشهد بذلك قلة من الحركى الذين إنظموا إلى صفوف الثورة فيما بعد.[1]

[1]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

معركة الحوض الثانية: صيف1956:

حيث يبعد جبل الحوض عن تبسة بحوالي 25كلم، كان عدد المجاهدين فيها 12 مجاهدًا فقط بقيادة سي الطاهر فرحي ومعه حمة بن زروال والحاج صالح الزيدي بأسلحة متنوعة منها: فنتاز أمريكي والذي كان مشتهرا بملازمته صالح لندوشين الذي كان برتبة رائد في الجيش الوطني، في حين كانت قوات العدو كبيرة مرفوفين بالطائرات والدبابات، نشبت المعركة على الساعة السادسة صباحا وإستمرت حتى منتصف الليل بدون إنقطاع فاستشهد لخضر بن أحمد التكوكي وجرح لخضر بن عمار السعداوي مخلفين خسائر معتبرة للعدو حسب ما شاهده المجاهدين.[1]

معركة جبل السيف: 1957:

لم يتم تحديد تاريخها بالضبط حسب الراوي، ويسمى أيضا بوادي الرياحي قرب الحدود التونسية،[2] حيث يبعد عن مدينة تبسة بـ 25كلم، كان المجاهدون يتكونون من ربعة أفواج بقيادة كل من: صالح الزيدي، حمى البوقسي، بولعراس لخضر البوقسي وصالح لندوشين

في حين كان كل فوج يضم 30 إلى 35 مجاهدا.

أما أسلحتهم فكانت متنوعة، وكان كل فوج في مكان محدد متخصصين دوريات تستكشف حركات العدو ليلا وإذا بها تتشابك معه في إحدى الدوريات ليلا، ولما أصبح الصباح وقعت الواقعة وتم الزحف من قبل القوات الفرنسية وبدأت تتقدم من الجنود ولا ناصر للمجاهدين إلا الله، ونشبت المعركة واستمرت حتى العاشرة ليلا وتمكن المجاهدون من إسقاط طائرة وتحطمها كما حاول العدو تكرار أن يقتحم مكان المجاهدين لكنهم تصدوا له وباءت محاولاته بالفشل.

تكبد العدو خسائر فادحة وتهدمت منازل يمتلكها الشعب لأن المعركة دار رحاها في أوساط الشعب التونسي، واستشهد مجموعة من المجاهدين من بينهم: محمد بن أحمد، أما

---

[1]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[2]– جمعية الجبل الأبيض: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، ص188.

الجرحى فكان عددهم (06) منهم لسود التكوكي، وانسحب المجاهدين من المعركة بعدما حملوا الجرحى على ظهورهم.[1]

معركة سرديـاس:

هذه المعركة التي هزم فيها العدو شر هزيمة بتاريخ 1957/05/02، حيث تبعد منطقة سرديـاس عن مدينة تبسة بحوالي 26 كلم وهي تنتمي إلى بلدية بئر مقدم حاليا،[2] وهي مكان عاري من الأشجار، كان عدد جيوش التحرير حوالي 65 جندي بقيادة الحاج صالح الزيدي والكامل نصر الله وقواسمية الطاهر حاملين أسلحة متنوعة.

كان يومها عيد الأضحى وكانت الساعة تشير إلى الخامسة صباحا، وإذا بالعدو الفرنسي يفاجئنا بقوات هائلة من كل الجهات دبابات، طائرات، شاحنات وجيوش لا تحصى، تحتمت علينا المعركة على الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة الثالثة مساءًا فكان قتال عنيف بين الطرفين، فاستشهد قرابة 32 مجاهدًا منهم: الزيتوني" مغربي الأصل"، وسي علي بن أحمد زغدود، بوصفصاف صالح بن بوساحة، بوصفصاف علي بن بخوش، ميهوب عمارة بن محمود، ميهوب علي بن محمد، سكيوي أحمد وبونوارة بوجمعة بن محمود.[3]

ومن بين المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة وخرجوا منها سالمين: لمين مباركة الذي لا يزال على قيد الحياة ويقيم في مدينة تبسة،[4] في حين إغتنم المجاهدون بعض الأسلحة من العدو وانسحبوا تحت ظلام الليل، أما خسائر العدو: إحتراق بعض من آليات العدو وجنود مبعثرة هنا وهناك، والشعب يشهد على ذلك وهذا كله نصر من الله.[5]

---

[1]– لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: نفس المكان والزمان.

[2]– مقابلة مع المجاهد ضوايفية الشريف:(رئيس منظمة المجاهدين ولاية تبسة ولد في 1937/10/27 بقوراي، جند سنة 1957 بناحية الكويف)، بمنظمة المجاهدين ولاية تبسة، بتاريخ2020/02/09.

[3]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[4]– لقاء مع ضوايفية الشريف: نفس المكان والزمان.

[5]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

معركة جبل الدكان: صيف1957

كان الحاج صالح بوصفصاف يترأس حوالي 300 مجاهد قادمين من الحدود التونسية من بينهم المجاهد غلاب الباهي وميهوب عبد الرحمان متجهين ناحية الماء الأبيض، إلا أن الحاج صالح وهم في طريقهم ذهب للقاء أحد السكان التونسيين لأمر ما هو وميهوب عبد الرحمان وغلاب الباهي، في حين أمر بقية المجاهدين بمواصلة طريقهم إلى غاية اللحاق بهم، وبعد لحاق الحاج ورفقائه بالمجاهدين تفرقوا في الطريق وذلك لعدم أخذ المجاهدين لتوصيات الحاج صالح الذي أمرهم بسلك الطريق المؤدي إلى منطقة " الماء الأبيض"، إلا أن المجاهدين سلكوا طريق ناحية جبل الدكان.[1]

فهو يعتبر من أعلى جبال النمامشة جنوبا ومرتفعات تبسة شمالا كما أنه يشرف على العديد من مناطق تبسة كتازبنت والشريعة والماء الأبيض والعقلة المالحة....[2]

إلا أنه يوجد من أخبر القوات الفرنسية بمرور المجاهدين عبر تلك المنطقة، ومع بزوغ الفجر هبت القوات الفرنسية بطائراتها الكثيفة على جبل الدكان ومع سوء الحظ المنطقة كانت جدباء وقليلة الوديان والنبات، فإن فرنسا حاصرت المجاهدين بغياب قائدهم الحاج صالح، في حين تمكن بعض المجاهدين منن الهروب قبل أن تتمكن فرنسا من تشديد حصارها أمثال: عبد المجيد السعيداني، النوي الجدري، وحوالي 15 مجاهدًا هربوا إلى تازبنت،[3] ليبقى البقية في مواجهة العدو في مناوشات حادة إلى غاية الساعة الحادي عشر صباحا لينتهي كل شيء واستشهاد أكثر من 150 مجاهدًا من جيش التحرير.[4]

وبعد مغادرة الجيش الفرنسي لأرض المعركة، هب السكان إلى مكان المعركة ولحق أيضا الحاج صالح رفقة غلاب الباهي وميهوب عبد الرحمان ليجدوا أشلاء الشهداء منتشرة في كل مكان وبشاعة ذلك المنظر فباشر السكان رفقة المجاهدين بجمع الموتى وأعضائهم

---

[1]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/03/02.

[2]– نصر الله فريد: الإجراءات الفرنسية إتجاه الثورة الجزائرية بتبسة1954– 1958، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد2، عدد9، ديسمبر 2018، ص224.

[3]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[4]– لقاء مع دايرة محمد: بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ2020/01/06.

(رأس، يد، رجل...)، ودفن الشهداء في شكل مقابر جماعية بعد غروب الشمس إنتهت مهمة دفن الشهداء ثم أكمل الحاج صالح رفقة الباهي وعبد الرحمان ميهوب طريقهم وفي قلوبهم حرقة وغصة كبيرة لما ألمى بشهدائهم الأبرار متجهين إلى ولاد سعيدان- بمنطقة الحوض، حيث بقوا هناك لفترة أين إلتقوا بجنود لعرش الجدور وعرش ولاد سعيدان فبقوا معهم لفترة من الزمن ثم إتجه الحاج صالح رفقة الباهي غلاب وعبد الرحمان إلى الحدود التونسية، لينظر في أمر الحاج صالح بعد حادثة جبل الدكان وبعد وصولهم إلى الحدود والتحقوا بالقادة من بينهم محمد الشريف،[1] وكريم بلقاسم،[2] وآخرون.[3]

ليتم إرسال الحاج صالح رفقة العديد منه المجاهدين في مهمة جديدة من قبل القيادة موجهين له أوامر أن يتوخى الحذر وأن يطبق المهمة بحذافيرها حتى لا تعاد حادثة جبل الدكان، ومن بين المجاهدين الذين كانوا رفقة صالح الزيدي لحبيب دبوس، عبد الرحمان ميهوب، الصحراوي بوصفصاف، الباهي غلاب وآخرون وذلك في بداية 1958.

[1]- هو محمود الشريف ولد في 1915 ببلدية الشريعة تربى في أسرة فلاحية، شارك في الح. ع. 2 مع الفرنسيين وتحصل على رتبة ملازم أول، إستقال من الجيش الفرنسي بعد أحداث 8 ماي 1945، إنخرط في صفوف حزبU. D. M. A وبقي فيه إلى غاية إندلاع الثورة الذي إنظم إلى صفوفها في جوان1955 و1956 رقي قائدا للمنطقة السادسة بالولاية الأولى برتبة صاغ ثاني(عقيد)، وفي أوت 1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم أصبح وزيرا للتسليح والتموين بعد تشكيل ح. م. ج. ج، توفي سنة1987، أنظر: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962)، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة- الجزائر، 2013، ص42، ص43.

[2]- كريم بلقاسم ولد في 1922/09/14 بتيزي وزو، إنظم إلى حزب الشعب في خريف 1954 بعدما تم تسريحه من الجيش الفرنسي، يعتبر من مجموعة الستة المفجرين للثورة، ويعتبر من القادة البارزين، عين في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم رئيس الوفد الجزائري في إتفاقيات إيفيان مارس 1962 حكم عليه بالإعدام في 07 أفريل 1969، وجد ميتا بأحد فنادق ألمانيا، أنظر: محمد عباس: ثوار... عظماء، دار هومة، الجزائر، 2005، ص107، ص108.

[3]- لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

ومن هنا سنتطرق إلى الحديث إلى مهمة شاقة وهي نقل السلاح إلى بسكرة التي كانت تحت قيادة سي الحواس[1] أنذاك.[2]

فحسب رواية الحاج صالح: وضمن المهمة التي كلفنا بها ربط الإتصالات بين المناطق المجاورة وهم: المنطقة السادسة– تبسة– والمنطقة الثالثة– الصحراء– والمنطقة الثانية– باتنة– وإيصال بعض الرسائل السرية لسي الحواس.

كانت الكتيبة تتكون من156 مجاهد بقيادة سي شعبان لاصيان وصالح الزيدي ،[3] متجهين إلى الجبل الأزرق قرب بسكرة سالكين جنوب العاشر ثم خنقة سيدي ناجي،[4] وعند بلوغهم "مركز خرانو" كشف العدو المجاهدين ولحسن حظهم تمكنوا من الهروب إلى غابة البرارجة أين وقعت مناوشات بين المجاهدين وقوات العدو من الساعة العاشرة صباحا ودامت متواصلة إلى غاية الثامنة مساءًا.[5] استشهد ثلاث مجاهدين وخمس جرحى بما فيهم سي العيد بلغيث كاتب الحاج صالح، وعثمان بوغرارة مغتنمين قطعتين سلاح" فيزي ماس".[6]

أما خسائر العدو فلم نتمكن من إحصائها بجهلنا طبيعة المكان وسكان المنطقة.

وواصل المجاهدين طريقهم وبلغوا الأمانة إلى سي الحواس الذي فرح بنجاحهم في هذه المهمة وكلفهم بإبلاغ مبلغ مالي،[7] قدره 7 ملايين فرنك إلى مسؤول الولاية الأولى الكمندون صالح بن علي ومعها بعض الرسائل السرية ثم اتجه المجاهدون إلى المنطقة الثانية– باتنة–

---

[1]– هو أحمد بن عبد الرزاق حمودة ولد سنة1923 ببلدية مشونش ببسكرة، حفظ القرآن وتعلم أصول الدين مارس التجارة إنخرط فيP.P.A ، إنظم إلى قسم المصاليين 1953، نشر الثورة في بسكرة إلى غاية ماي 1955 لينظم إلى مجاهدي ج. ت. و، وسلم لهم5 ملايين فرنك من عند المصاليين، وبعد إستشهاد مصطفى بن بولعيد 23 مارس1956 واصل سي الحواس بعده العهد وذهب إلى تونس لجلب السلاح ثم عين قائدًا على الولاية السادسة، وعند ذهابه في إحدى المرات إلى تونس رفقة عميروش عن طريق الصحراء حاصرهم العدو في جبل ثامر أحد فروع جبل بوكحيل أين أستشهدا هناك، أنظر: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية، ص ص175–181.

[2]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[3]– صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية.

[4]– لقاء مع عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

[5]– صالح بوصفصاف: المصدر السابق.

[6]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: المصدر السابق.

[7]– لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

التي كان على رأسها حينذاك علي النمر ليحملهم هذا الأخير بعض الرسائل السرية ليبلغوها إلى مسؤول الولاية سي صالح بن علي.

وتمت العملية بنجاح فصدق من قال:" المجاهدون يحملون المال من الحدود إلى الحدود ولا يغيرونها"، والشاهد على ذلك هو الوصل المسلم للمجاهد صالح الزيدي[1] والذي لا يزال موجودا لحد الآن.[2]

معركة قارة محمد صالح: 20 أوت1958:

في يوم 20 أوت 1958 قررت قيادة جيش التحرير الوطني القيام بهجومات على مراكز العدو المحاذية للحدود التونسية الجزائرية، وفعلا شاركت في هذه المجموعات وحدات من جيش التحرير بقيادة صالح الزيدي و جاب الله بدري وعبيد صالح، وبعد الهجوم الشامل على المراكز المعنية وقعت معركة ضارية إستعمل فيها العدو قوات كبيرة من المشاة والدبابات والطائرات المقنبلة وطائرتين استكشاف، دامت هذه المعركة(7 ساعات) جرح فيها عياد الحفصي وزيان الدراجي، وإسقاط طائرة بناحية تبسة وإصابة أخرى وتحطم دبابة بواسطة لغم، في حين لم نتمكن من حصر عدد قتلى العدو خلال هذه المعركة.[3]

معركة المقرون: 17 سبتمبر1958:

وقعت إثر مناوشات بين ج. ت. و، وقوات العدو المتنقلة بين الحدود التونسية إمتدت هذه المعركة إلى غاية قارة محمد صالح، شارك فيها حوالي 500 مجاهد بقيادة صالح لندوشين براكين علي، صالح الزيدي، عبد الله لعبيدي بمساعدة أمحمد جدي وإبراهيم قراد.

في حين بلغ عدد العدو(2000) ألفي عسكري مدعمين بدبابات وطائرات مقاتلة واستكشافية حيث جرح خمسة مجاهدين وإستشهاد إثنين وقتل40 عسكري فرنسي وعدد كبير من الجرحى وتعطيب بعض الدبابات والشاحنات.[4]

---

[1]– أنظر الملاحق.

[2]– صالح بوصفصاف: شهادته المكتوبة.

[3]– تقرير ولاية تبسة، ج1، شهادات المجاهدين علي بن يونس، الحي شابو، محمد جدي، المنظمة الوطنية للمجاهدين– ولاية تبسة، ص04.

[4]– تقرير ولاية تبسة، ج1، شهادات المجاهدين جدي أمحمد، براكين علي إبراهيم علي، إبراهيم قراد، جدي محمد، ص17.

معركة الشطابية بجبل بوقافر بالحدود الجزائرية التونسية سنة1958:

وقعت هذه المعركة أواخر1958 عندما كان مجموعة من أفراد ج. ت. و متمركزين بجبل بوقابر بقيادة صالح الزيدي في حين كلف هذا الأخير كل من القائدين عثمان حمزة وعبيدات صالح بمهمة المراقبة والجولات الإستطلاعية لطيران العدو فذهبا رفقة فصيلاتهما وإستقر كل فوج على رأس قمة جبل الشطابية واستمرا على هذا المنوال لمدة يومين وفي اليوم المذكور أخذ الأفواج مواقعهما كالعادة منذ الصباح حتى جاءت طائرتان إستطلاعيتان على الساعة الثانية بعد الظهر فتصدى لهما جنود ج. ت بالمدافع الرشاشة وعندما إشتدت المعركة إلتحق بالمكان حوالي 24 طائرة مختلفة، ليتحرك الجيش بقيادة صالح بوصفصاف لنجدة الفصيلتين لتستمر المعركة حتى السادسة مساءًا وتدخل الدبابات ومدافع العدو واستمرار القتال حتى ظلام الليل ليستشهد قائد الفصيلة صالح عبيدات وبوسلحة عون الله، علمي عمارة، شنوف الطاهر وجرح مجاهد، في حين لم يتمكنوا من ضبط خسائر العدو.[1]

هجوم على خط شال 8 فيفري1959:

مع إنتشار الثورة توسيعها خاصة منطقة تبسة، لتراهن فرنسا للقضاء على الثورة في هذه المنطقة، فأخطر تقنية إعتمدتها فرنسا هي إنشاء السد المكهرب أو ما يسمى بخط الموت لحرمان الثورة، إلا أن إصرار (ج. ت. و) كان أقوى وأشد.[2]

ومن بين المحاولات التي قام بها(ج. ت. و) ضد هذه الإجراءات الهجوم على هذه الأسلاك وتحريبها، وفي تاريخ 1959/02/08 قام قواد الفيالق عمارة عبد الله، براكني علي بن يونس، صالح بوصفصاف، جاب الله بدري رفقة جنودهم بأمر من وحدات (ج. ت. و) التابعة للمنطقة السادسة، بالهجوم على خط الأسلاك الشائكة" شال" وتخريبها من خط "البراكة" إلى "بتنوكله" إلى" خنقة بكارية"، وثم قطع مايزيد عن 2 كلم من هذه الأسلاك ليشتبك المجاهدين بعد ذلك مع قوات العدو المراقبة لهذه الخطوط حيث قتل ثلاثة(03) جنود من العدو وتحطيم

[1]– التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ج1، ص40، ص41.

[2]– نصيرة براهمي: الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة(1954– 1958)، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، مجلد 4، العدد3، جامعة الشيخ العربي التبسي– تبسة، 2019، ص83.

سيارات نوع جيب، في حين قد بلغ عدد المشاركين في هذا الهجوم 600 مجاهدًا الذي لم يشهد أي خسارة له في هذا الإشتباك ليكون رد فعل العدو في تعذيب المواطنين ونهب أموالهم وتخريب منازلهم.[1]

المبحث الثالث: نشاط المجاهد صالح بوصفصاف بعد الإستقلال:

أولا: مهمة الحراسة على بن بلة

بعد سنوات طويلة من الحرب وليال حالكة عسيرة مرت على الجزائريين إلا أن النصر كان حليفهم بعد هذه المشقة ونالت الجزائر إستقلالها سنة1962، ليكون بذلك بن بلة[2] أول رئيس للجزائر المستقلة، وظل يحكمها حتى جاء يوم 19 جوان 1956، ليكتشف بن بلة الحقيقة المرة وذلك بعد الإنقلاب الذي حدث له من قبل الهواري بومدين[3] ورفقائه.

ورغم تدخل الرئيس جمال عبد الناصر الذي أرسل مبعوثه الخاص زكريا محي الدين إلى الإنقلابيين وطالبهم بعدم محاكمة بن بلة أو إعدامه حفاظا على سمعة الثورة.

---

[1]– التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ج1، ص49، ص50.

[2]– ولد سنة 1916 في بلدة مارنيا القؤيبة من الحدود المغربية، تلقى تعليمه في مدارس تلمسان وعندما بلغ سن الخامس عشر إنخرط مع رفاقه في حزب الشعب الجزائري، وبعد مجموعة من الخلافات قادة تسعة من رفاقه وشكلوا حزب الوحدة والعمل 1954، شارك في هجوم بريد وهران 1949 حينما كان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة، من بين القادة الذين إختطفوا في الطائرة المغربية أكتوبر 1956، ظل مسجونا إلى غاية 1963 حيث أطلق سراحه بعد إتفاقيات إيفيان، لينتخب أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة. أنظر: روبيرميرل: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، دار الأدب، بيروت، 1970.

[3]– هو محمد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932 بدوار بني عدي بلدية عين حساينية، تربى في أسرة فقيرة، 1950 توجه في رحلة طالبا العلم في مصر، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، تدرب على حمل السلاح في مصر ضمن شباب لجنة تحرير المغرب العربي، وفي 1957 عين قائدًا للولاية الخامسة برتبة صاغ ثاني(عقيد)، 1958 كلف بإعادة النظام على الحدود الغربية وأسندت إليه قياد C.O.M التي تحولت بعد فترة إلى E.M.O، شارك في إجتماع العقداء العشرة 1959، وفي 12 مارس 1962 رقي إلى قائد هيئة الأركان العامة ليصبح ثاني رئيس لجمهورية الجزائر بعد بن بلة 19 جوان 1956، توفي بسبب مرض العضال 27 ديسمبر 1978 دفن بمقبرة العالية. أنظر، محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954–1962)، ص ص 154– 157.

وذلك راجع إلى العلاقة الوطيدة بين عبد الناصر وبن بلة، لكن الإنقلابيون رفضوا تسليم بن بلة إلى زكريا وأودعوه السجن طيلة عهد بومدين وبن بلة،[1] فبعد سجن بن بلة تربع بومدين على عرش الجزائر دون منافس له،[2] وذلك بعد تدخل كل من فيدال كاسترو و ديسكو توري وديغول طالبين من بومدين عدم تصفية بن بلة.[3]

ليتم إختيار مجموعة من الضباط وجنود جيش التحرير ليتولوا حراسة بن بلة تحت الإقامة الجبرية من بين هؤلاء الضباط المجاهد صالح بوصفصاف.

والجدول التالي يوضح قائمة لبعض أسماء هؤلاء الضباط المناوبين على حراسة بن بلة.[4]

الرقم	اللقب	الإسم	الولاية
01	هنين	محمد(حمى)	تبسة
02	زعلامي	عمار	تبسة
03	عاشوري	عبد الواحد	تبسة
04	براكني	الشريف	سوق أهراس
05	منسل	عبد الله	تبسة
06	سلامة	أحمد	تبسة
07	بولكرم	حسين	تبسة

[1]– صادق بخزش: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة" شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمة برج الكيفان– الجزائر، 2008، ص160.

[2] – فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المتقبل العربي، مصر، 1990، ص634.

[3] – روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، ص8.

[4] – محمد هنين: مذكرات من نار ونور، ج2، الوطنية للإشهار والطباعة– ميلة، ص43.

08	بوراس	مسعود	قالمة
09	بوصفصاف	صالح	تبسة
10	نحال	بوزيان	تبسة
11	جبارة	الصادق	تبسة
12	بشير	رحيم	سوق أهراس
13	مدني	توفيق	الجزائر
14	رابح	عبد السلام	تبسة
15	بوقفة	عبد المجيد	تبسة
16	لطيف	مبروك	تبسة

وحسب شهادة المجاهد محمد هنين فإن علاقة المجاهدين مع بن بلة كانت طيبة بما فيهم صالح الزيدي، الذي كان يلعب معه كرة القدم رفقة حمى هنين، حيث ظل هؤلاء يتناوبون على حراسة بن بلة طيلة سنوات1965- 1966- 1947،[1] فكما يروي المجاهد عبد الرحمان ميهوب وهو أيضا من بين المجاهدين الذين تولوا حراسة بومدين، أن موضوع حراسة بن بلة كان حساس لدرجة أن هناك مجاهدون يحرسونه ولا يعلم أهاليهم بمكان عملهم، حيث يقول أنه عندما سألت زوجة الحاج صالح أين هذا الأخير؟ فأجابتني: هو بمهمة ولا يمكنني إخبار أي أحد بذلك، فحسب شهادة المجاهد عبد عبد الرحمان أنه كان يتم تغيير مكان بن بلة من فترة لأخرى خوفا من كشف مكانه.[2]

[1]- لقاء مع المجاهد حمى هنين(رئيس جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة): بنادي المجاهدين- تبسة، بتاريخ2020/01/28.

[2]- لقاء مع المجاهد عبد الرحمان ميهوب: نفس المكان والزمان.

وحسب شهادة المجاهد محمد حسن قام بإجراء مقابلة مع أحمد بن بلة بعد خروجه من السجن، فمن بين الأسئلة التي وجهها هذا المجاهد لبن بلة، كيف كانت معاملة المجاهدين لك؟ فأخبره بن بلة بأن كلهم أحسنوا معاملته قائلا:" جزاهم الله كل خير"، فوجه له محمد حسن سؤال آخر: هل لا تزال بطموحاتك وقدرتك في خوض تجربة إنتخابات أخرى أو العمل في مجال السياسة؟ فسكت بن بلة لبرهة من الزمن ثم أجابه بإعطائه مثلا على الملاكم المشهور" محمد كلاي كان كل جولة يقول تعبت ولكن بمجرد أن تأتي مسابقة أخرى يذهب ويشارك فيها."[1]

وهكذا خاض الحاج صالح تجربة ومهمة شيقة مع بن بلة ومجموعة من ضباط(ج. ت. و) والمجاهد قاسمي إبراهيم يشهد له بذلك، كما يعد هذا الأخير من بين هؤلاء الذين تولوا حراسة بن بلة.[2]

– كما بقي الحاج صالح بعد الإستقلال قد مارس العديد من الأنشطة والمناصب كعضو فعال في حزب جبهة التحرير الوطني على مستوى القسمة والمنظمة الوطنية للمجاهدين، وكان معروفا على المستوى المحلي بمشاركته في الإجتماعات والملتقيات والإحتفالات الوطنية، كما نجح كعضو منتخب في بلدية بوفاريك أواخر التسعينات، ليتفرغ بعد ذلك إلى حياته الخاصة مع عائلته.[3]

[1]– لقاء مع محمد حسن: نفس المكان والزمان.

[2]– لقاء مع المجاهد إبراهيم قاسمي: نفس المكان والزمان.

[3]– لقاء مع الزبير بوصفصاف: بمنزل أخته بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2019/11/22.

خلاصة القول:

يمكننا القول بأن الحاج من بين المجاهدين الذين إنضموا في وقت مبكر لصفوف الثورة تحت قيادة لزهر شريط وفرحي ساعي بالجبل الأبيض، تقلد مناصب عديدة طيلة سنوات الثورة كقائد فوج 1955 وقائد ناحية 1957، كما أنه كان من بين المجاهدين الذين ركز نشاطهم بنواحي الحدود الجزائرية التونسية، كما شارك في العديد من المعارك أشهرها معركة الزرقة جويلية 1955 ومعركة أم الكماكم من نفس الشهر، ومعركة الجرف الكبرى أكتوبر 1955، ومن بين المعارك التي جرت بالحدود التونسية نجد معركة قارة محمد صالح 20 أوت 1958 ومعركة الشطابية بجبل بوقافز من نفس السنة، وجملة معارك أخرى وإشتباكات وكمائن وظل يكافح بكل ضمير ومصداقية ما أكسبه ثقة القادة وإعطائه مهام خاصة وسرية وبعد الإستقلال كان أكبر منصب شغله أنه كان من بين الضباط الذين كلفوا بحراسة بن بلة في السجن، ليحل الحاج صالح إلى التقاعد بأمر من القيادة سنة 1970.

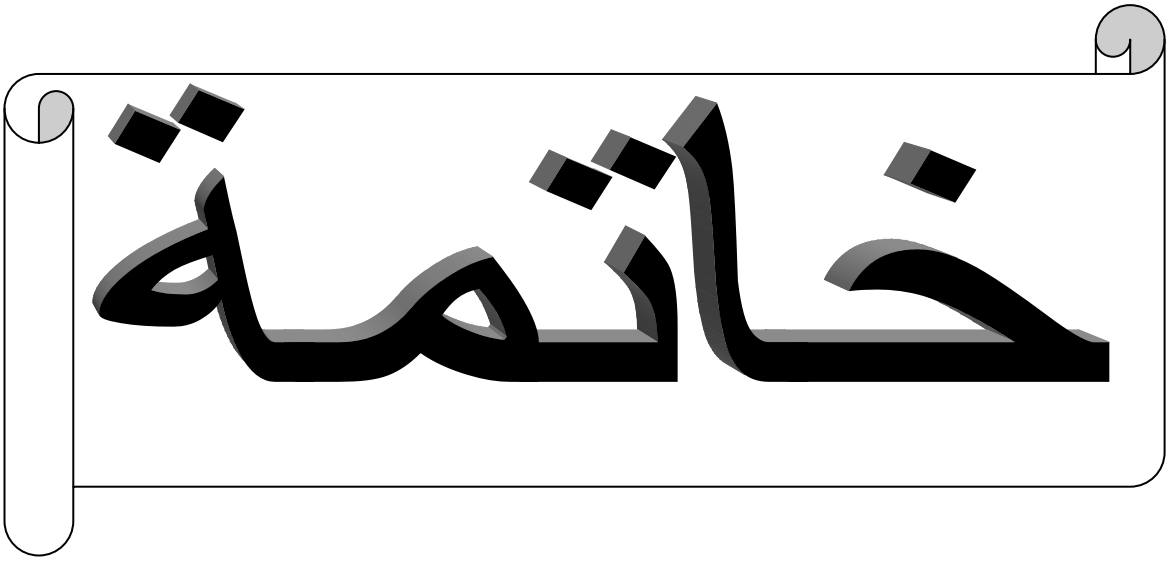
خاتمة

لم يكن الحديث عن إحدى شخصيات الثورة المكافحة، مجرد كلام يقال أو روايات تسرد للقارئ والباحث وكفى، بل إنما هي عبرة ودروس تحمل في طياتها حياة كفاح وجهاد النفس والنفيس من أجل حرية الوطن والتخلص من الهيمنة الإستعمارية، لتكون شخصية المجاهد صالح بوصفصاف إحدى هذه الشخصيات، الذي كرس كل طاقاته للإسهام في تحرير الجزائر عامة ومنطقة تبسة خاصة، مستفيدًا من خبراته السابقة ومشاركته في الثورات العربية كثورة فلسطين 1948، وثورة تونس1953.

- ومن خلال بحثنا هذا يمكننا إستنتاج العديد من النقاط المهمة:

1- تعتبر الأوضاع التي عاشتها منطقة المزرعة تحديدًا قساس حيث مسقط رأس المجاهد صالح الزيدي خاصة بين الفترة الممتدة من 1945 إلى غاية 1954، كان لها الأثر البالغ في تكوين شخصه، والتأثير عليه ما جعله يختار طريق الجهاد كسبيل أساسي في تحرير وطنه وتحسين أوضاع منطقته.

2- التربية الحسنة التي تلقاها الحاج صالح من والده الذي عمل على تدريسه وتثقيفه بكل ما يملكه من وسائل حتى يضع منه الرجل الذي سيشهد له التاريخ لاحقا.

3- الصدف التي أحظى بها الله عز وجل المجاهد صالح كتوجهه لأداء فريضة الحج ما صادف طريقه بالتوجه للمشاركة في الثورة الفلسطينية 1948 التي إستطاع أن يكسبه خبرة في مجال الجهاد.

4- تطوع المجاهد للمقاومة في صفوف الثورة التونسية 19953 رفقة مجموعة من المجاهدين أمثال لزهر شريط، بلقاسم قلبي و العديد منهم الذين عادوا إلى أرض الوطن بعد نيل تونس الإستقلال الداخلي وعودة هؤلاء المجاهدين وتمركزهم بالجبل الأبيض الذي إتخذوا منه معقلا لهم وباشروا بإستعدادهم لخوض معركة التحرير.

5- إنظمام صالح الزيدي لصفوف(ج. ت. و) بمنطقة تبسة تحت قيادة لزهر شريط وفرحي ساعي والذي حاول وجاهد بكل ما يملكه من خبرات صادقة ما أكسبه ثقة القادة وترقيته إلى رتب أفضل كلما سمحت الفرصة بذلك.

6- مشاركة صالح بوصفصاف في معارك (ج. ت. و) وخاصة المنطقة السادسة(تبسة) أو المناطق المتاخمة للحدود الجزائرية التونسية، حيث نجد من أبرز هاته المعارك: معركة أم الكماكم في جويلية 1955، معركة الجرف الكبرى أكتوبر 1955 والتي يشهد لها التاريخ والعالم بصفة عامة كونها معركة كسرت شوكة العدو الإستعماري وساهمت في تدويل القضية الجزائرية، ومن بين المعارك التي جرت بالقرب من الحدود التونسية معركة قارة صالح 1958، ومعركة الشطابية بجبل بوقافز 1959.

فكل هذه المعارك كانت بمثابة الشاهد والدليل لمجهودات صالح الزيدي ونشاطه المبذول طيلة سنوات الثورة التحريرية على مستوى منطقة تبسة بصفة خاصة.

7- كما أن الحاج صالح لم ينهي نشاطه العسكري بمجرد إستقلال الجزائر وإنما ظل يشتغل في هذا السلك، ويعتبر من بين الضباط الذين كلفوا بحراسة بن بلة، هذا الأخير كان رئيس الجمهورية الجزائرية المستقلة، وبعد إنقلاب 19 جوان 1963 وهناك من يسميه بالتصحيح الثوري، وضع هذا الأخير تحت الإقامة الجبرية بحراسة مجموعة من ضباط(ج. ت. و) والذي كان من بينهم صالح الزيدي.

لتكون جملة هذه النقاط دليلا واضحا على النشاط الذي قام به الحاج صالح وقد تمكن من وضع بصمته في التاريخ الثوري للجزائر عامة و منطقة تبسة خاصة.

قال الله تعالى:﴿ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُواْ اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم من قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدّلُواْ تَبْدِيلاً﴾

الآية 23 سورة الأحزاب.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانيا- اللقاءات:

1) لقاء مع عبد الخالق حسونة بوصفصاف: بمنزل أخته الشريعة- تبسة، بتاريخ 2020/02/05 .

2) لقاء مع إبراهيم قاسمي: بمدينة تبسة، بتاريخ 2019/11/18.

3) لقاء مع محمد حسن: بالمنظمة الولائية للمجاهدين- تبسة، يوم 2020/02/09.

4) لقاء مع الشريف ضوايفية: بالمنظمة الولائية للمجاهدين- تبسة،2020/02/09.

5) 1لقاء مع محمد هنين: بنادي المجاهدين – تبسة، بتاريخ 2020/01/28.

6) لقاء مع محمد دايرة: بمنزله بالشريعة- تبسة، 2020/01/06.

7) لقاء مع الشابي بوصفصاف: بمنزله بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2020/01/23.

8) لقاء مع عبد الكريم بوصفصاف: بمنزله بالمزرعة- تبسة، بتاريخ 2020/01/24.

9) لقاء مع عبد العزيز بوصفصاف: بمنزله بعنابة، بتاريخ 2020/05/14.

10) لقاء مع الزبير بوصفصاف: بمنزل أخته بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2019/11/22.

11) لقاء مع جمال غرسل بوصفصاف: بمنزل أخته بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2019/11/22.

12) لقاء مع سمية بوصفصاف: بمنزلها بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2019/11/22.

13) لقاء مع الباهي بوصفصاف: بمنزله بالشريعة، بتاريخ 2020/06/14.

14) لقاء مع فايزة بوصفصاف: بمنزل أختها بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2019/11/22.

15) لقاء مع الشريف ميهوب: بمنزله بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2020/03/27 .

16) لقاء مع لزهاري ميهوب: بمنزله بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2020/02/02.

17) لقاء مع عانس ميهوب: بمنزلها بالشريعة- تبسة، بتاريخ 2020/05/15.

18) لقاء مع معيوفة ميهوب: بمنزلها بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/05/25.

19) لقاء مع زينة بونوارة: بمنزلها بعنابة، بتاريخ 2020/05/14.

20) لقاء مع عبد الرحمان ميهوب: بمنزله بالشريعة– تبسة، بتاريخ 2020/03/02.

ثالثا: الكتب:

1) صالح بوصفصاف: مذكراته الشخصية محفوظة لدى إبنه عبد الخالق حسونة.

2) هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران– الجزائر، 2013.

3) سعدي حمدان: عائلة وثورة، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015.

4) تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا.... عباس لغرور، ط1، دار الألمعية– الجزائر، 2012.

5) زايدي نور الدين: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، 2012.

6) ميرل روبير : مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الأخضر، ط1، دار الأدب– بيروت.

7) هنين محمد: مذكرات من نار ونور، ج2، الوطنية للإستعمار والطباعة، ميلة.

8) مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، 1984.

9) الوردي قتال عراسة: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع– الجزائر، 2018.

10) فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

11) بورقعة لخضر: شاهد على إغتيال الثورة، تحرير: بوحوش الصادق، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1990.

12) التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ج1، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تبسة.

13) الصافي سعيد: بورقيبة (مسيرة شبه محرمة)، ط1، رياض الريس لكتب، نوفمبر 2000.

14) الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1968)، منشورات ANEP، قناة الجزائر، 2008.

15) بوعكاز محمد: المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2019.

16) محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دار هومة- الجزائر، 2009.

رابعا: المراجع

1) محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، دار مدني، وزارة الثقافة، 2008.

2) زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، مؤسسة إحدادن، القبة- الجزائر، 2007.

3) عبد الله مقلاتي وصالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية،ج2، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، 2013.

4) سهيل الخالدي: دور الجزائريين في حركة التحرر المغربي في المشرق 1847- 1948، دار هومة، الجزائر، 2013.

5) محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية 1954-1962)، منشورات المركز الوطني والبحث، طبعة خاصة، الجزائر.

6) محمد علوي: قادة ولايات الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة- الجزائر،2013.

7) محمد عباس: ثوار...عظماء، دار هومة، الجزائر، 2005.

8) عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، التطورات السياسية الإقتصادية والإجتماعية، ج1، دار هومة، الجزائر،2009.

9) عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط2، دار الريحانة، القبة- الجزائر، 2002.

10) عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

11) محمد زروال: الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، دار الرويبة، الجزائر، 2004.

12) عبد الغني إبراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949، ط1، دار اللخلدونية، القبة القديمة- الجزائر، 2010.

13) خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

14) آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.

15) جمال قندل: خطا موريس وشال، ط1، دار الضباء- الجزائر، 2006.

خامسا: أعمال الملتقيات:

1) أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27،28 أكتوبر 2007، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة، الجزائر، 2008.

سادسا: أعمال الجمعيات:

1) جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة قرفي عمار، باتنة.

2) من أمجاد الجزائر (1830-1962)، الشهيد بشير ورتال "سيدي حني"، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2012.

3) من أمجاد الجزائر (1830-1962)، الشهيد لزهر شريط 1914-1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المدية- الجزائر، 2009.

سابعا: الدوريات والمجلات:

أ- الدوريات:

1) مجهول، التعذيب الإستعماري في الجزائر، المجاهد، المجلد الأول، العدد8، 5 أوت 1957.

ب- المجلات:

1) نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد1، جامعة تبسة، جانفي 2017.

2) نصر الله فريد: التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد6، العدد2، جامعة تبسة- الجزائر، ديسمبر 2019.

3) نصر الله فريد: الإجراءات الفرنسية إتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958، مجلة الرسالة والبحوث الإنسانية، مجلد2، عدد9.

4) نصيرة براهمي: الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة (1945-1958)، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، مجلد4، العدد3، جامعة الشيخ العربي التبسي- تبسة، 2019.

5) الزبير بوشلاغم: الشهيد بشير شيهاني، مجلة أولى نوفمبر، عدد81، 1987.

6) قاسمي إبراهيم: معركة الجرف1955 كما يرويها أحد صانعيها، مجلة أول نوفمبر، عدد171، ديسمبر 2007.

جـ- المقالات:

1) نصيرة براهمي: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1930-1954، جامعة خميس مليانة.

د/ الرسائل الجامعية:

1) عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية- المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منشوري- قسنطينة، 2007-2008.

2) موفق عبد الله الشهابي: الحرب العربية الصهيونية حرب1948، بحث للحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والدراسات، برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2015-2016.

3) أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني: نماذج من الإنتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة، المنطقة السادسة أنموذجا (1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي- تبسة، 2016-2017.

4) أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006.

5) الحبيب جدي، محمد سمايطية: الثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال جريدتي المقاومة الجزائرية والمجاهد 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي- تبسة، 2016-2017.

6) فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

1) حوار مع المجاهد بوقطوف العيد من تبسة، نشر بتاريخ 2012/04/15، http://www.facebook.com/theveste

الملاحق

الملحق رقم 01

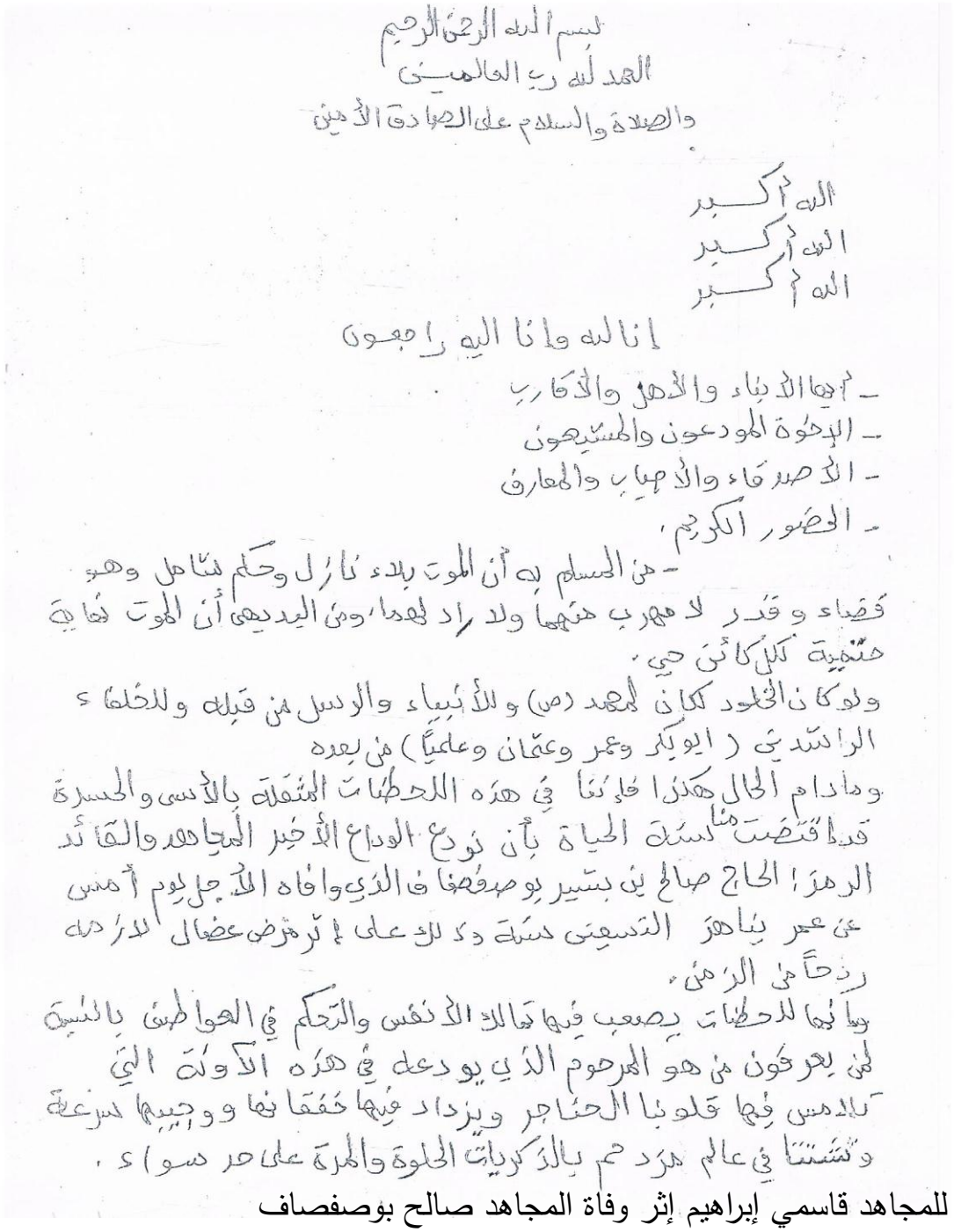

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على الصادق الأمين

الله أكبر
الله أكبر
الله أكبر

إنا لله وإنا إليه راجعون

- أيها الأبناء والأهل والأقارب
- الإخوة المودعون والمشيعون
- الأصدقاء والأحباب والمعارف
- الحضور الكريم،

- من المسلم به أن الموت بلاء نازل وحكم متأصل وهو قضاء وقدر لا مهرب منهما ولا راد لهما، ومن البديهي أن الموت نهاية حتمية لكل كائن حي.

ولو كان الخلود لكان لمحمد (ص) والأنبياء والرسل من قبله وللخلفاء الراشدين (أبوبكر وعمر وعثمان وعليًا) من بعده

ومادام الحال هكذا فإننا في هذه اللحظات المثقلة بالأسى والحسرة قد اقتضت سُنة الحياة بأن نودع الوداع الأخير المجاهد والقائد الرمز الحاج صالح بن بشير بوصفصاف الذي وافاه الأجل يوم أمس عن عمر يناهز التسعين سنة وذلك على إثر مرض عضال لازمه زهاء من الزمن.

وما أنها للحظات يصعب فيها تمالك النفس والتحكم في العواطف بالنسبة لمن يعرفون من هو المرحوم الذي يودعه في هذه الأولة التي تلامس فيها قلوبنا الحناجر ويزداد فيها خفقانها ووجيبها سرعة وتشتتا في عالم مرددهم بالذكريات الحلوة والمرة على حد سواء.

كلمة تأبينية للمجاهد قاسمي إبراهيم إثر وفاة المجاهد صالح بوصفصاف

الملحق رقم 02

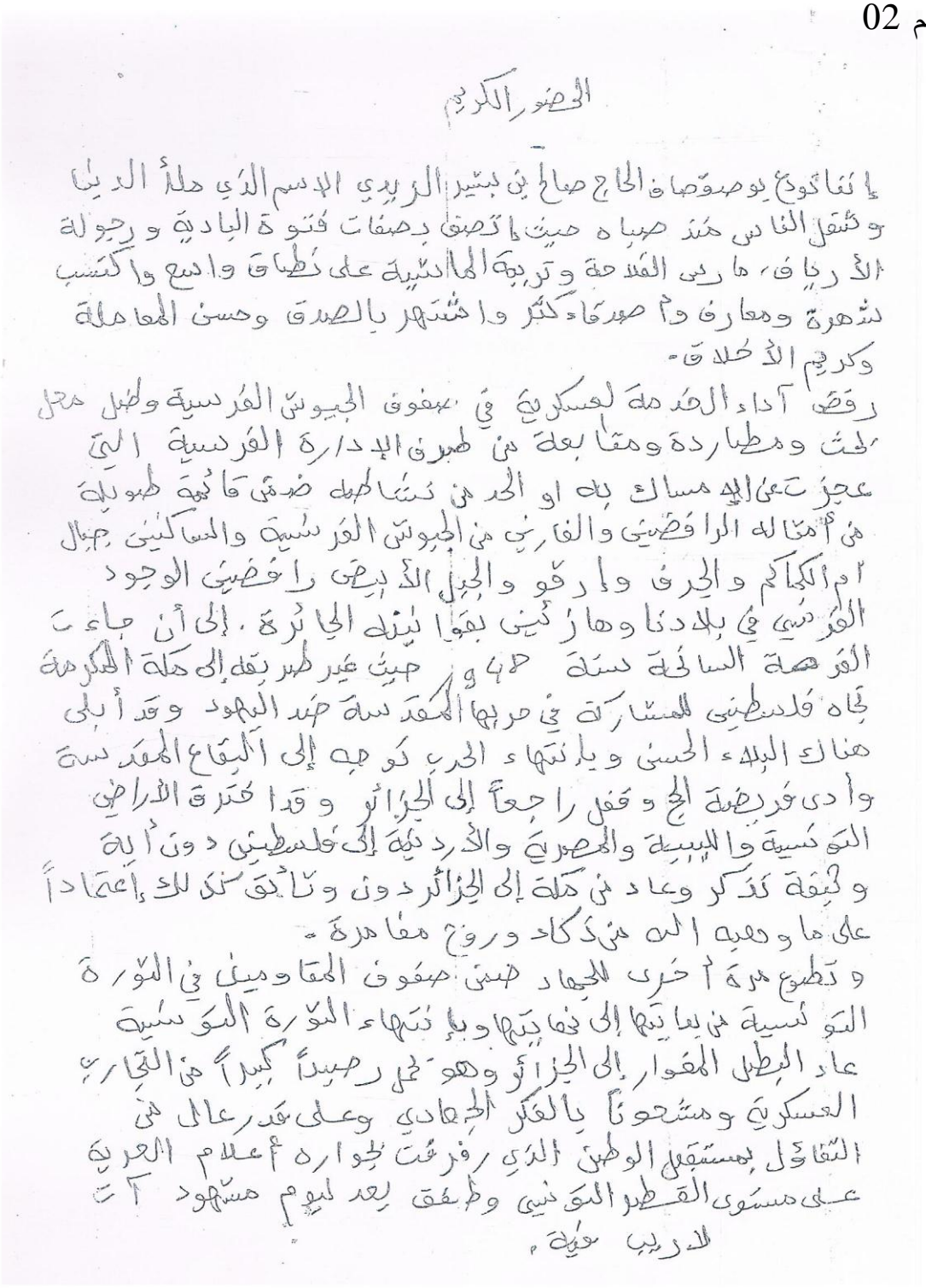

الحضور الكريم

إنقاذ يوم صوصاف الحاج صالح بن بشير الزيدي الاسم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس منذ صباه حيث اتصف بصفات فتوة البادية وبطولة الأرياف، هارس الفلاحة وتربية الماشية على نطاق واسع واكتسب شهرة ومعارف وأصدقاء كثر واشتهر بالصدق وحسن المعاملة وكريم الأخلاق.

رفض أداء الخدمة العسكرية في صفوف الجيوش الفرنسية وظل محل ملاحقة ومطاردة ومتابعة من طرف الإدارة الفرنسية التي عجزت عن إلقاء مسك به او الحد من نشاطه ضمن قائمة طويلة من أمثاله الرافضين والفارين من الجيوش الفرنسية والساكنين جبال أم الكماكم والحرف وأرقو والجبل الأبيض رافضين الوجود الفرنسي في بلادنا وهاربين بعيدا لبيئة الجائرة. إلى أن جاءت الفرصة السانحة سنة 1962 حيث غير طريقه إلى عاصمة الجزائر قاصدا فلسطين للمشاركة في حربها المقدسة ضد اليهود وقد أبلى هناك البلاء الحسن وبانتهاء الحرب توجه إلى البقاع المقدسة وأدى فريضة الحج وقفل راجعا إلى الجزائر وقد قطع الأراضي التونسية والليبية والمصرية والأردنية إلى فلسطين دون أية وثيقة تذكر وعاد من عاصمة إلى الجزائر دون وثائق كذلك اعتمادا على ما وهبه الله من ذكاء وروح مغامرة.

وتطوع مرة أخرى للجهاد ضمن صفوف المقاومين في الثورة التونسية من بدايتها إلى نهايتها وبانتهاء الثورة التونسية عاد البطل المغوار إلى الجزائر وهو يحمل رصيداً كبيراً من التجارب العسكرية ومشحوناً بالفكر الجهادي وعلى قدر عال من التفاؤل بمستقبل الوطن الذي رفرفت بجواره أعلام الحرية على مستوى القطر التونسي وطفق يعد ليوم مشهود آت لا ريب فيه.

المجاهد قاسمي إبراهيم: المصدر السابق.

الملحق رقم 03

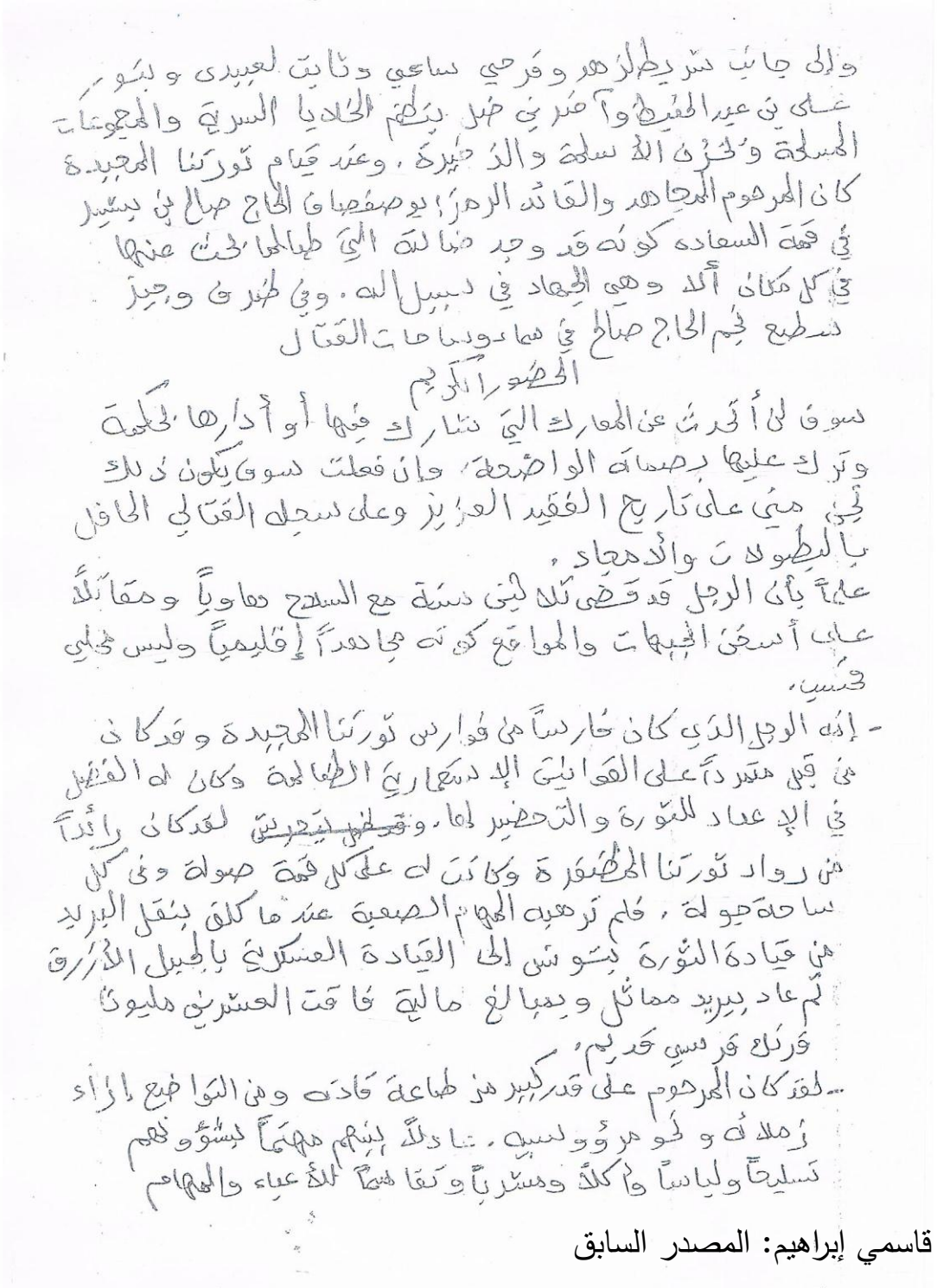

والى جانب شريط الزهر وقرمي ساعي وثابت لعبيدي وبشير
علي بن عيد المفرط وآخرين حمل بيكهم الخلايا السرية والمجموعات
المسلحة وخزن الاسلحة والذخيرة. وعند قيام ثورتنا المجيدة
كان المرحوم المجاهد والقائد الرمز: يوصفصاف الحاج صالح بن يسعد
في قمة السعادة كونه قد وجد ضالته التي طالما بحث عنها
في كل مكان ألا وهي الجهاد في سبيل الله. وفي ظرف وجيز
استطاع فيم الحاج صالح في مداومات القتال
المظفر الكريم
سوف لن أتحدث عن المعارك التي شارك فيها أو أدارها بكلمة
وترك عليها بصماته الواضحة، وان فعلت سوف يكون ذلك
لي مبني على تاريخ الفقيد العزيز وعلى سجل القتالي الحافل
بالبطولات والاستعداد.
علماً بأن الرجل قد قضى تلك ليلتي دسكرة مع السجن معاوياً ومقاتلاً
على أسخن الجبهات والمواقع كونه مجاهداً إقليمياً وليس محلي
فحسب.
- إنه الرجل الذي كان فارساً من فوارس ثورتنا المجيدة وقد كان
من قبل متمرداً على القوانين الإدارية الظالمة وكان له الفضل
في الإعداد للثورة والتحضير لها. وقد كان يحرض لقد كان رائداً
من رواد ثورتنا المظفرة وكان له على كل قمة صولة وفي كل
ساحة جولة. فلم ترهبه المهام الصعبة عندما كلف بنقل البريد
من قيادة الثورة بتونس الى القيادة العسكرية بالجبل الأزرق
ثم عاد بالبريد مماثل وبمبالغ مالية فاقت العشرين مليون
فرنك فرنسي قديم.
- لقد كان المرحوم على قدر كبير من الطاعة قادته وفي المواضع ارأى
رجاله و لو مرؤوسيه. عادلاً بينهم مهتماً بشؤونهم
تسليحاً ولباساً وأكلاً ومسكناً وتفاهماً للأعباء والمهام

المجاهد قاسمي إبراهيم: المصدر السابق

الملحق رقم 04

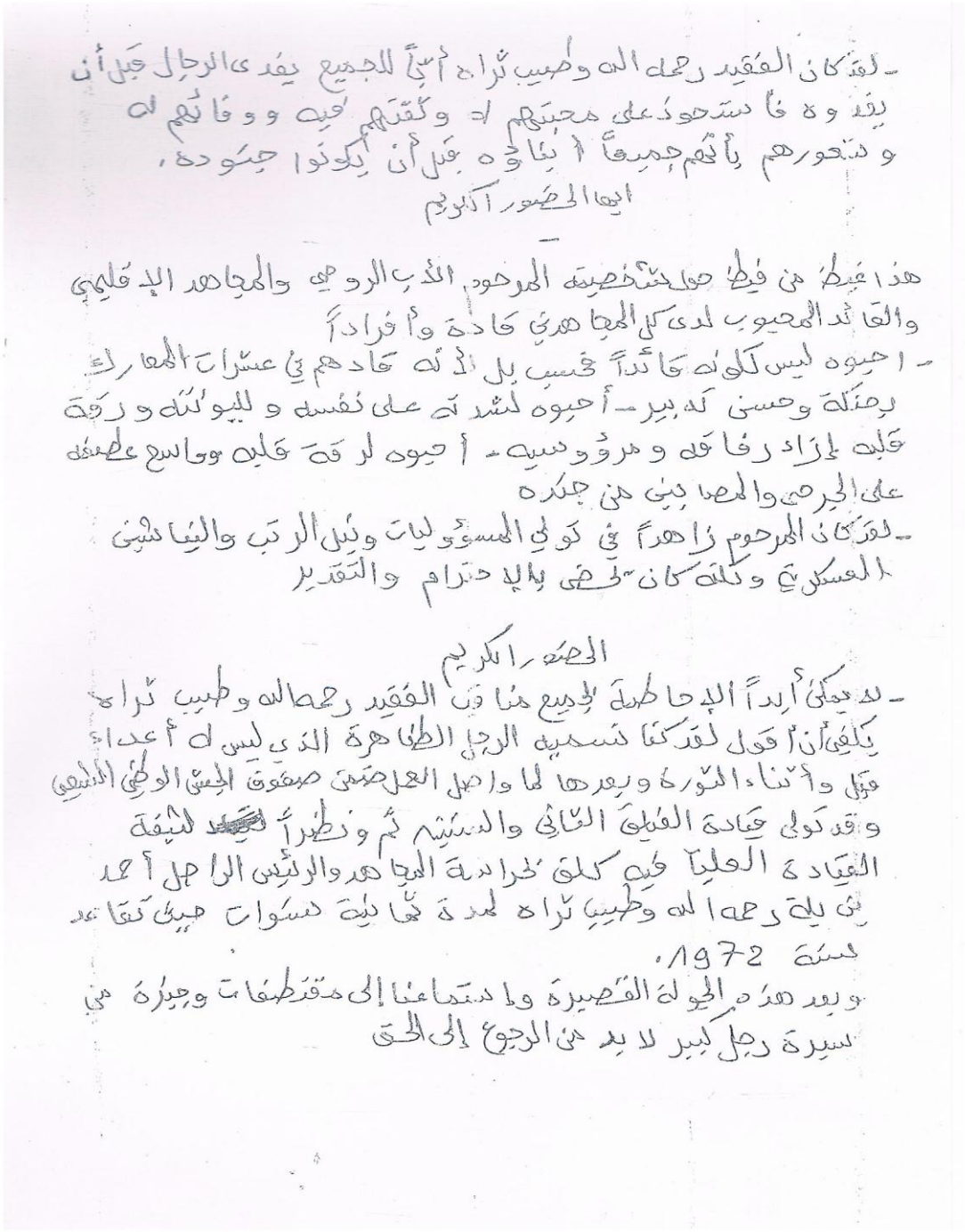

- لقد كان الفقيد رحمه الله وطيب ثراه أبيّ للجميع يفدى الرجال حين أن يفدوه فاستحوذ على محبتهم له وكسبهم فيه ووفائهم له وشعورهم بأنهم جميعاً أبناؤه قبل أن يكونوا جنوده.

أيها الحضور الكريم

هذا غيض من فيض حول شخصية المرحوم القائد الروحي والمجاهد الإقليمي والقائد المحبوب لدى كل المجاهدين قادة وأفراداً

- أخيوه ليس كقائد فحسب بل لأنه قاد هم في عشرات المعارك برحمة وحسن تدبير - أخيوه لشدته على نفسه وليونته ورقة قلبه إزاء رفاقه ومرؤوسيه - أخيوه لرقة قلبه وواسع عطفه على المرضى والمصابين من جنده

- لقد كان المرحوم زاهداً في تولي المسؤوليات ونيل الرتب والتياشين العسكرية ولكنه كان يحظى بالاحترام والتقدير

الحضور الكريم

- لا يمكن أبداً الإحاطة بجميع مناقب الفقيد رحمه الله وطيب ثراه بكلمتي أن أقول لقد كنا نسميه الرجل الظاهرة الذي ليس له أعداء قبل وأثناء الثورة وبعدها لما واصل العمل ضمن صفوف الجيش الوطني الشعبي وقد تولى قيادة الفيلق الثاني والستين ثم وظيفة رئيس أركان القيادة العليا فيه كذلك قيادة المجاهد والرئيس الراحل أحمد بن بلة رحمه الله وطيب ثراه لمدة ثمانية سنوات حيث تقاعد سنة 1972.

وبعد هذه الجولة القصيرة والاستماع إلى مقتطفات وجيزة من سيرة رجل كبير لا بد من الرجوع إلى الحق

المجاهد قاسمي إبراهيم: المصدر السابق

الملحق رقم 05

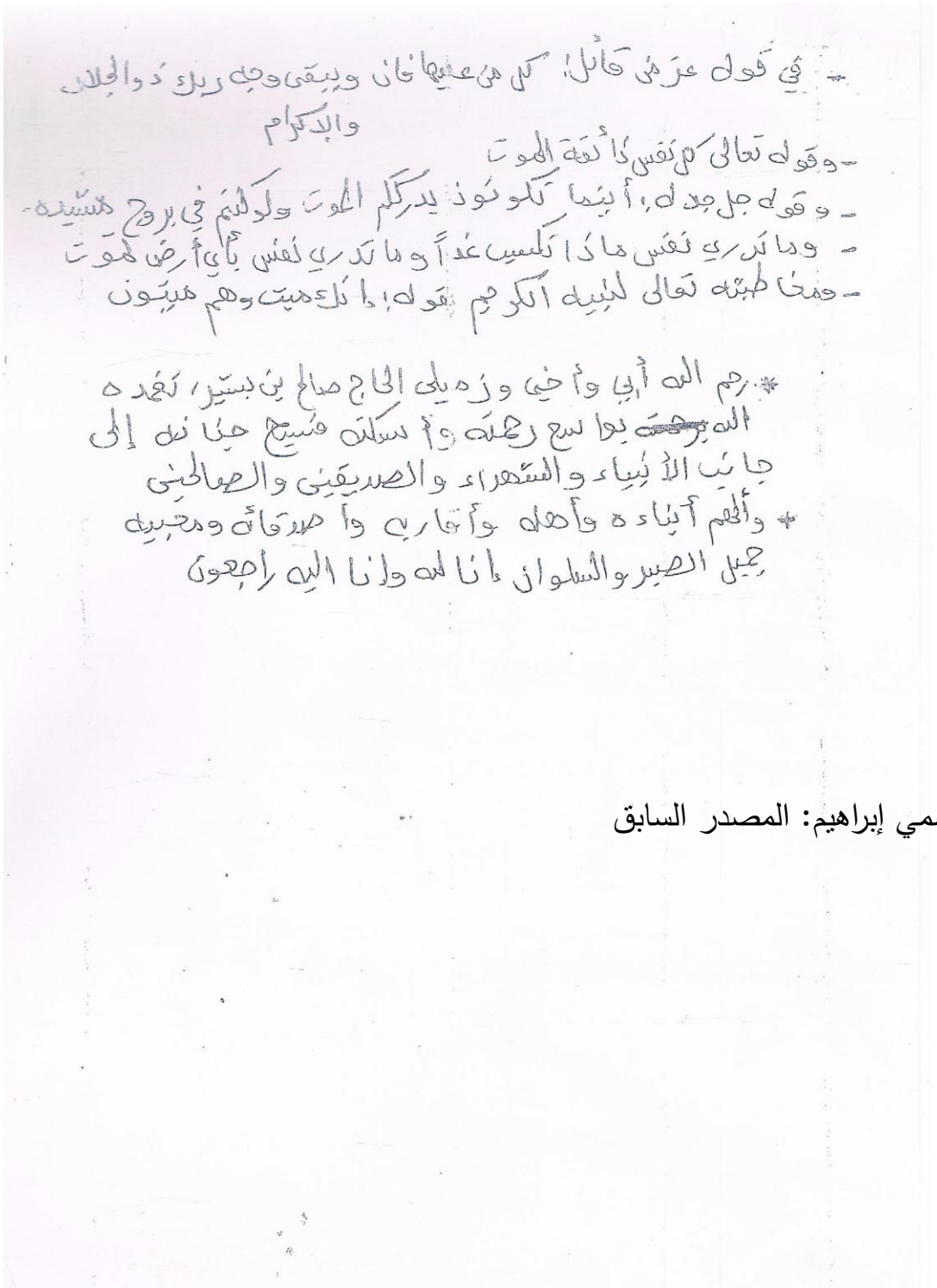
- في قوله عز وجل قائل: كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
- وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
- وقوله جل جلاله: أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
- وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت
- ومنها طبعا تعالى لنبيه الكريم بقوله: إنك ميت وهم ميتون

* رحم الله أبي وأخي وزوجي الحاج صالح بن بستير، تغمده الله برحمته بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته إلى جانب الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين
* وألهم أبناءه وأهله وأقاربه وأصدقائه ومحبيه جميل الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون

المجاهد قاسمي إبراهيم: المصدر السابق

الملحق رقم 06

Liberté • Égalité • Fraternité
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

MINISTÈRE DE LA DÉFENSE

SGA
Secrétariat général pour l'administration

DIRECTION
DU SERVICE NATIONAL

Bureau central d'archives
Administratives militaires

Division archives individuelles
AA Véronique Parent

Monsieur Salah BOUSSAFSAF
4, rue des Frères Bouza
BP n°42B
Bougrik
BLIDA
ALGERIE

N°2004108656/DEF/SGA/DSN/BCAAM/DAI/BAI4/E5
Clt. : 43 930 crm 8224

NOTICE D'INFORMATION

- Cet **extrait des services** est un document **officiel**. **Conservez-le**. Si un organisme vous le réclame, il vous appartient d'en faire des photocopies.

- Il a été établi à partir des renseignements figurant au dossier détenu par le Bureau Central d'Archives Administratives Militaires - Caserne Bernadotte - 64023 PAU CEDEX.

- Le détail des décorations, citations, grades et affectations n'est pas reporté sur ce document. En règle générale, ces renseignements sont sans incidence sur les droits à pension.

- Cette pièce est suffisante pour constituer votre dossier de retraite si vous êtes affilié au régime général de la sécurité sociale.

POUR LES SERVICES EFFECTUES DANS LES G.M.S. ET LES S.A.S
(Groupes Mobiles de Sécurité et Sections Administratives Spécialisées)

s'adresser au:

Service central des rapatriés
57 cours du 14 Juillet
47916 AGEN CEDEX 09

INFORMATIONS SUR LES MENTIONS PORTEES AU VERSO

Ce relevé des services militaires comporte les renseignements suivants:

PARTIE 1 - Périodes de services militaires
- Liens au service
- Perception de pécule

PARTIE 2 - Autres périodes considérées comme services militaires.

PARTIE 3 - Périodes extraites des parties 1 et 2 susceptibles d'être prises en compte pour l'avancement de l'âge de la retraite.

PARTIE 4 - Services mentionnés dans le dossier, mais non homologués par l'autorité militaire. Les caisses de retraite sont seules compétentes pour statuer sur leur prise en compte.

ETR31 – 10/2002

وثيقة تبين إلتحاق المجاهد صالح بوصفصاف في صفوف التجنيد الاجباري (الجيش الفرنسي)

الملحق رقم 07

Liberté • Égalité • Fraternité
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

MINISTÈRE DE LA DÉFENSE

EXTRAIT DES SERVICES

Référence : votre correspondance du 7 avril 2005
Pièce (s) jointe (s) : 1

NOM : BOUSSAFSAF Prénom : Salah
Né présumé en 1922 A El Mezeraa Pays : ALGERIE
N° Matricule : 43 930 CRM 8224

1	A servi en qualité d'appelé du 10.10.1944 au 12.04.1946		
2	A servi dans les **chantiers de jeunesse** avant le 14.11.42 (dans la limite de huit mois) du au	3	"GUERRE du 01.09.39 au 01.06.46" • du 10.10.1944 au 12.04.1946
	A servi dans les **unités territoriales** (Sces intermittents) entre le et le entre le et le Durée effective des services jours		Captivité du au Libéré comme malade le :
			Réformes intervenues avant le 1er juin 1946
	A servi du au		"MADAGASCAR de 1947 à 1949" . du au
4	**Pour mémoire :** Ne réunit pas les conditions de validation prévues au décret n° 76-1111 du 29/11/1976 **Harki** du		"INDOCHINE de 1945 à 1957" . du au . du au
			"TUNISIE à/c du 01.01.1952" . du au . du au
	A servi dans les **Makhzens** du au		"MAROC" à/c du 01.06.1953" . du au . du au
	A servi du au		"ALGERIE" à/c du 31.10.1954" . du au . du au . du au . du au
	EXTRAIT TENANT LIEU DE LIVRET MILITAIRE **Etabli avec les seuls éléments figurant au dossier.**		**IMPORTANT :** **Voir renseignements complémentaires au recto**

à Pau, le 28 juin 2005

Le lieutenant-colonel Alain DAVID
directeur du bureau central d'archives
administratives militaires

Par ordre
l'adjudant chef [illegible] RAYMOND
chef de section

Adresse postale : Caserne Bernadotte, 64023 PAU CEDEX
Adresse géographique : Place de Verdun, 64000 PAU
Tél. : 05 59 40 45 86 – Accueil : 05 59 40 46 92 – Fax : 05 59 40 45 53
http://www.defense.gouv.fr - bcaam-pau@dsn.sga.defense.gouv.fr
Réception du public : Jours ouvrables de 8h30 à 11h30 et de 13h30 à 16h30 – Vendredi 16 h

وثيقة تبين إلتحاق المجاهد صالح بوصفصاف في صفوف التجنيد الاجباري (الجيش الفرنسي)

الملحق رقم 08

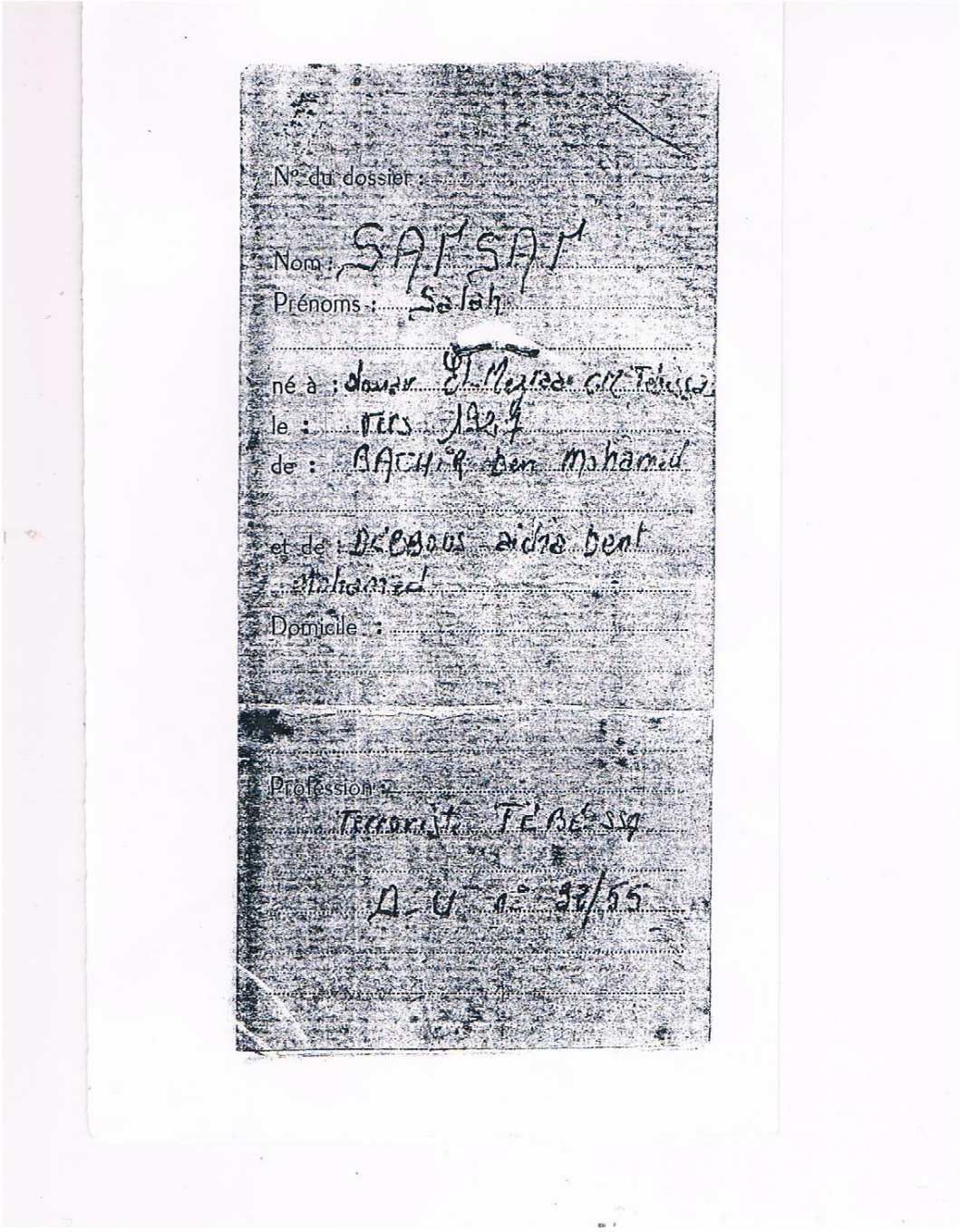
N° du dossier :

Nom : SAISAI

Prénoms : Salah

né à : douar Ouled Mejdoub ex Tebessa

le : vers 1929

de : BACHIR ben mohamed

et de : Dekhous aicha bent mohamed

Domicile :

Profession : Terroriste Tebessa

D.U n° 57/55

بيان صادر من السلطات الفرنسية يصنف الجاهد صالح بوصفصاف مطلوب خطير بمنطقة تبسة

الملحق رقم 09

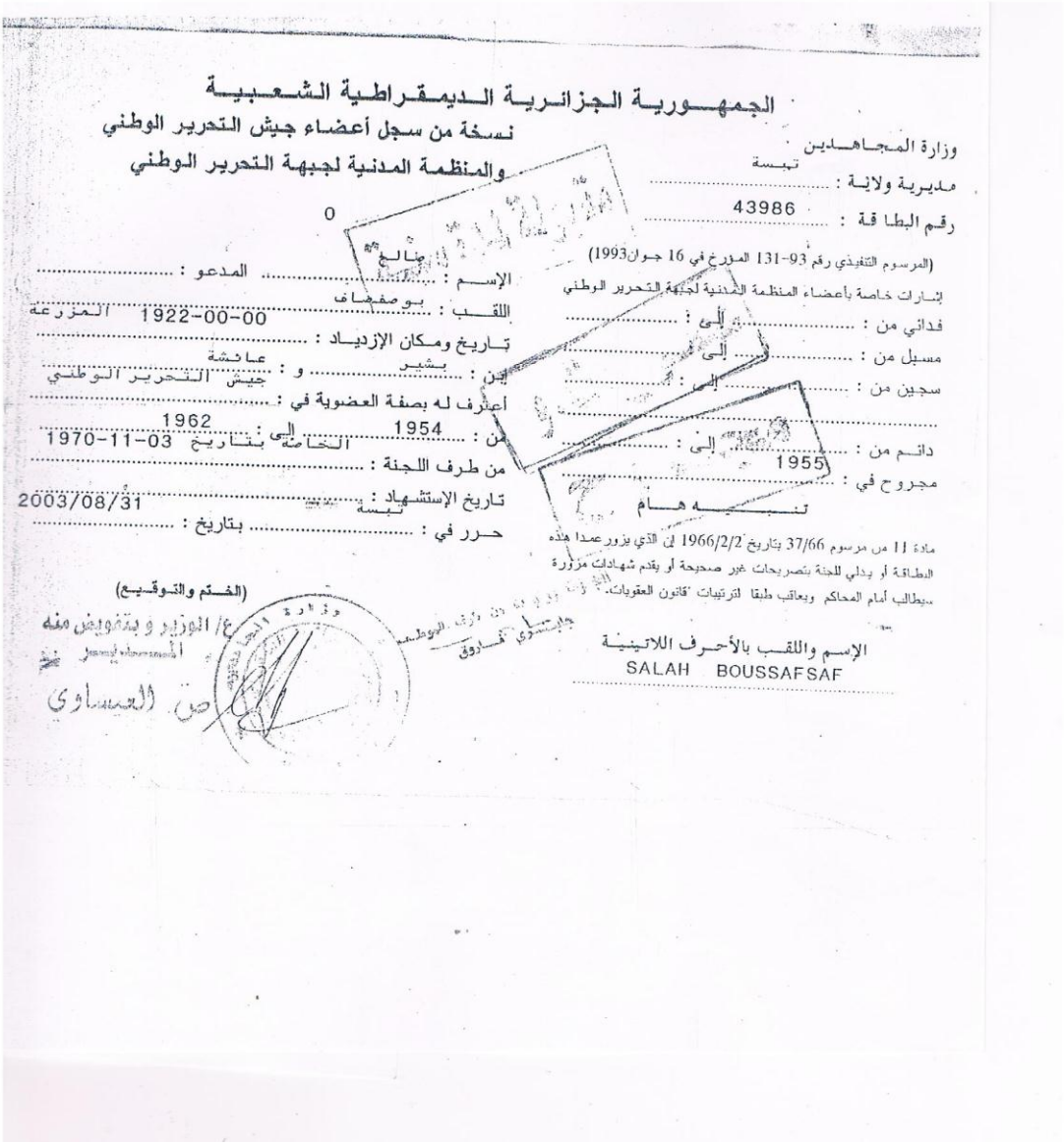

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

وزارة المجاهدين

تبسة

مديرية ولاية : .....

رقم البطاقة : 43986

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فداني من : ..... إلى : .....

مسبل من : ..... إلى : .....

سجين من : ..... إلى : .....

دائم من : ..... إلى : 1955

مجروح في : .....

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 لن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة يطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

SALAH BOUSSAFSAF

0

صالح

الإسم : ..... المدعو : .....

اللقب : بوصفصاف

تاريخ ومكان الإزدياد : 1922-00-00 المزرعة

إبن : بشير و : عائشة

أعترف له بصفة العضوية في : جيش التحرير الوطني

من : 1954 إلى : 1962

من طرف اللجنة : الخاصة بتاريخ 1970-11-03

تاريخ الإستشهاد : 2003/08/31

حرر في : ..... بتاريخ : ..... تبسة

(الختم والتوقيع)

جبهة التحرير الوطني

مندوبية فاروق

وزارة المجاهدين

المندوبية

ص العساوي

الملحق رقم 10

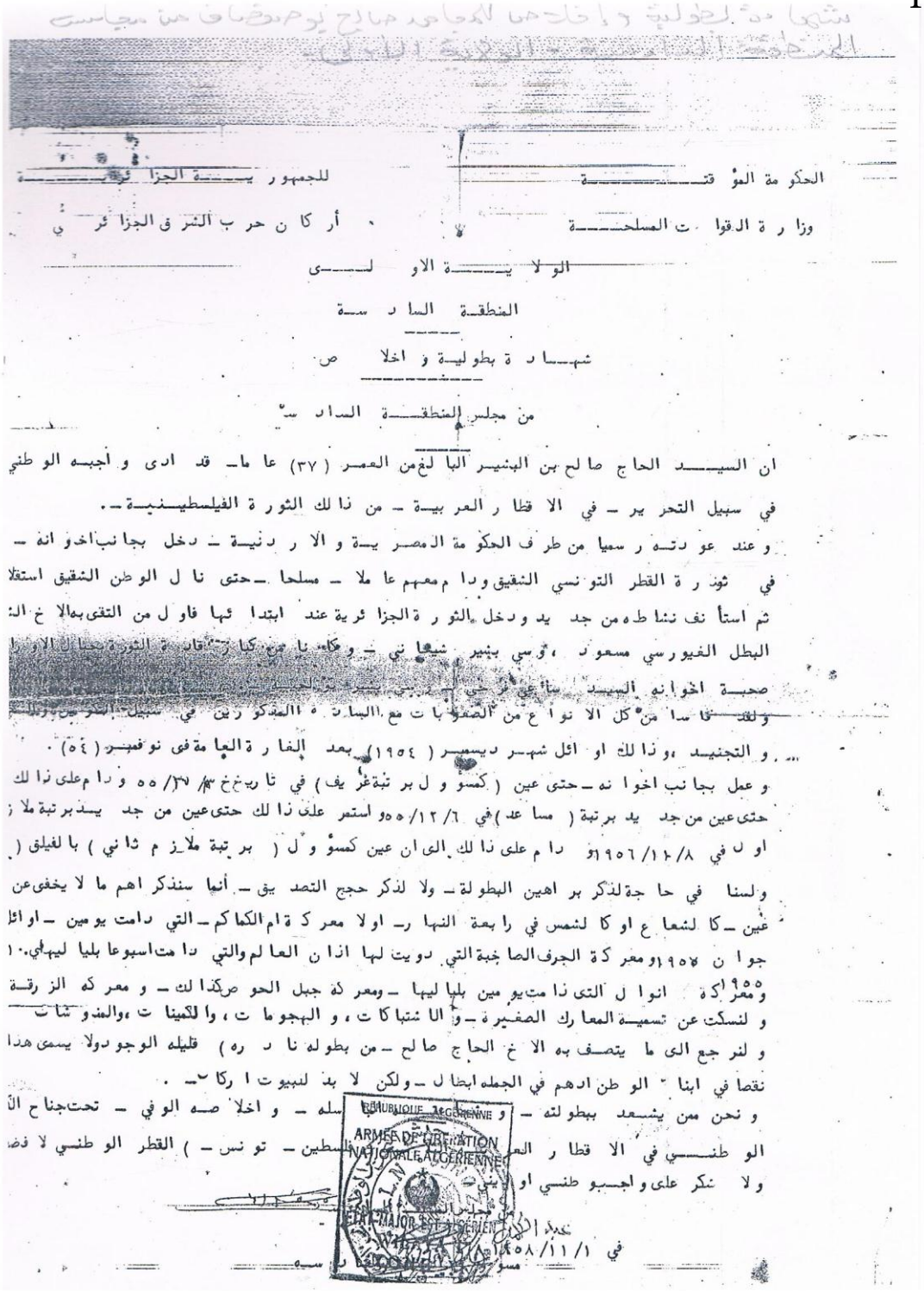

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

وزارة القوات المسلحة - أركان حرب التشريفات الجزائري

الولاية الاولى

المنطقة السادسة

شهادة بطولية وإخلاص

من مجلس المنطقة السادسة

ان السيد الحاج صالح بن البشير البالغ من العمر (٣٧) عاما قد ادى واجبه الوطني في سبيل التحرير في الاقطار العربية من ذالك الثورة الفيلسطينية.

وعندوته رسميا من طرف الحكومة المصرية والاردنية - دخل بجانب اخوانه في ثورة القطر التونسي الشقيق ودام معهم عاملا مسلحا حتى نال الوطن الشقيق استقلا ثم استأنف نشاطه من جديد ودخل الثورة الجزائرية عند ابتدائها فاول من التقى به الاخ البطل الغيوري مسعود ، موسي بشير شيباني - وكان من كبار قادة الثورة حيال الاوراصحبة اخوانه السيد سأعلي في حي [illegible] ولقد قاسا من كل الانواع من الصعوبات مع البسالة المذكورين في سبيل التحرير والتجنيد ، وذالك اوائل شهر ديسمبر (١٩٥٤) بعد الغارة العامة في نوفمبر (٥٤).

وعمل بجانب اخوانه - حتى عين (كمسؤول برتبة عريف) في تاريخ ٣/٣٦/٥٥ ودام على ذالك حتى عين من جديد برتبة (مساعد) في ٦/١٢/٥٥ واستمر على ذالك حتى عين من جديد برتبة ملازم اول في ٨/١٠/١٩٥٦ ودام على ذالك الى ان عين كمسؤول (برتبة ملازم ثاني) بالفيلق (

ولسنا في حاجة لذكر براهين البطولة - ولا لذكر حجج التصديق - أنما سنذكر اهم ما لا يخفى عن عين - كالشعاع او كالشمس في رابعة النهار - اولا معركة ام الكماكم - التي دامت يومين - اوائل جوان ١٩٥٨ ومعركة الجرف الصاخبة التي دويت لها اذان العالم والتي دامت اسبوعا بليا ليها ١٠ ومعركة ١٩٥٥ انوال التي دامت يومين بليا ليها - ومعركة جبل الحوصكذالك - و معركة الزرقة و لنسكت عن تسمية المعارك الصغيرة - والاشتباكات ، والهجومات ، والكمينات ، والمذوشات و لنرجع الى ما يتصف به الاخ الحاج صالح - من بطولة نادرة) قليله الوجود ولا يسمى هذا نقصا في ابنائه الوطن ادهم في الجملة ابطال - ولكن لا بد للبيوت اركان -

و نحن ممن يشعد ببطولته - [illegible] سله - و اخلاصه الوفي - تحت جناح الوطني في الاقطار العربية [illegible] فلسطين - تونس -) القطر الوطني لا نضولا نكر على واجبه الوطني او [illegible]

في ١/١١/١٩٥٨

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

شهادة بطولية وإخلاص للمجاهد صالح بوصفصاف في مجلس المنطقة السادسة –الولاية الأولى

الملحق رقم11

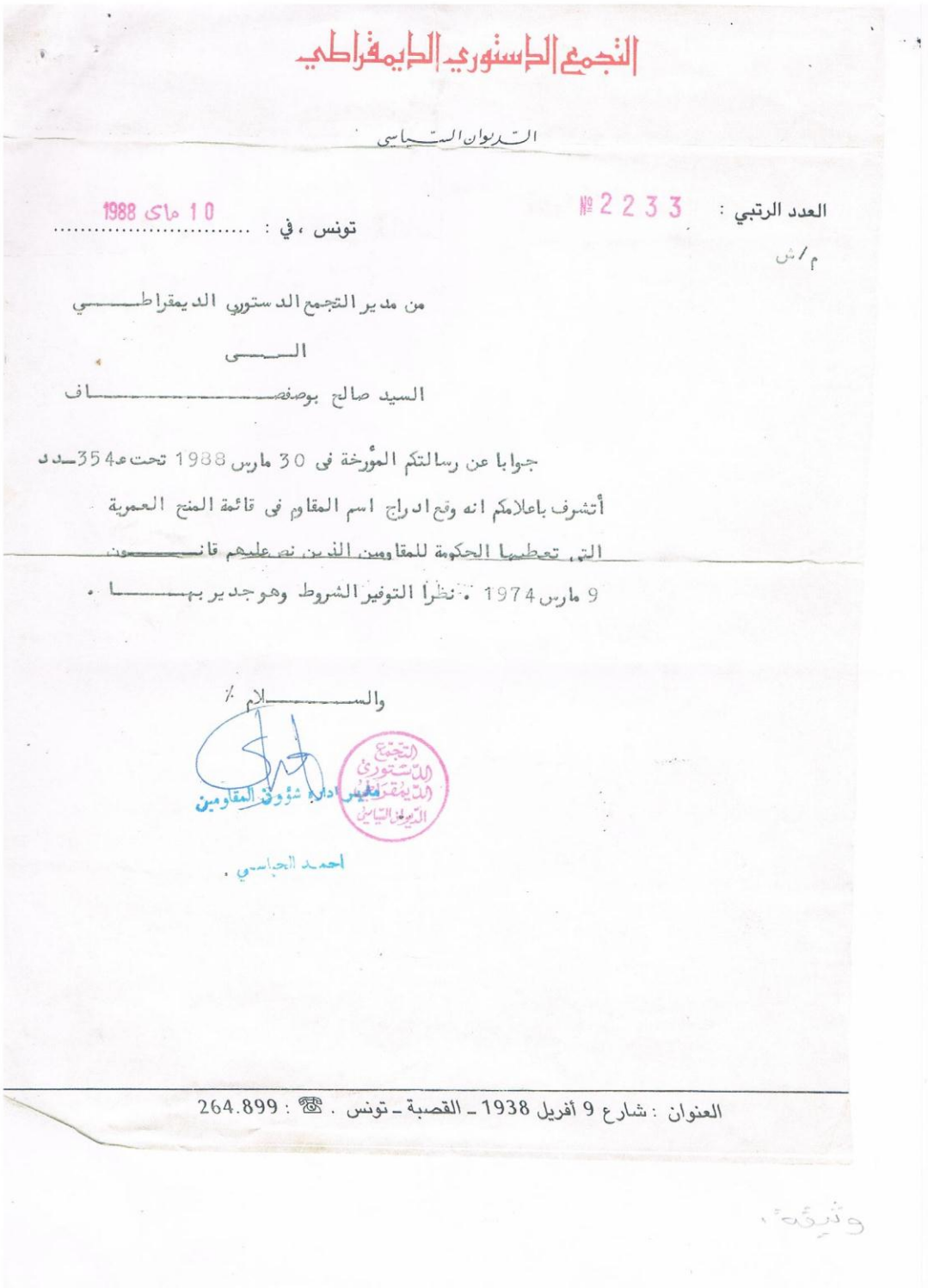

التجمع الدستوري الديمقراطي

الديوان السياسي

العدد الرتبي : №2233

تونس ، في : 10 ماى 1988

م/ش

من مدير التجمع الدستوري الديمقراطي

الى

السيد صالح بوصفصاف

جوابا عن رسالتكم المؤرخة في 30 مارس 1988 تحت عـ354ـدد

أتشرف باعلامكم انه وقع ادراج اسم المقاوم في قائمة المنح العمرية

التي تعطيها الحكومة للمقاومين الذين نص عليهم قانون

9 مارس 1974 . نظرا لتوفير الشروط وهو جدير بها .

والسلام /

التجمع الدستوري الديمقراطي الديوان السياسي

مدير ادارة شؤون المقاومين

احمد الجلاسي .

العنوان : شارع 9 أفريل 1938 ـ القصبة ـ تونس . ☎ : 264.899

وثيقة

الملحق رقم 12

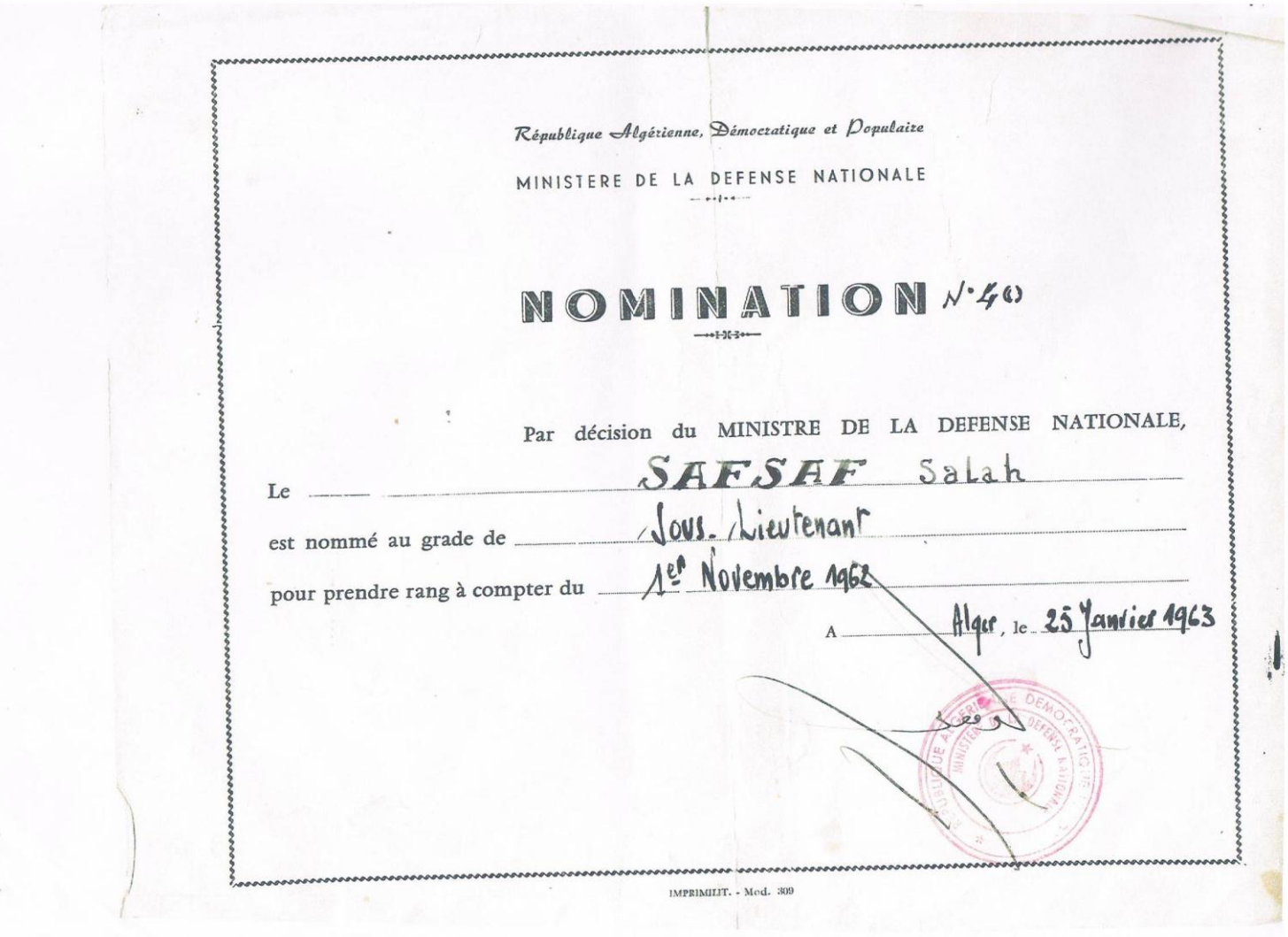

République Algérienne, Démocratique et Populaire

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE

NOMINATION N°40

Par décision du MINISTRE DE LA DEFENSE NATIONALE,

Le SAFSAF Salah

est nommé au grade de Sous. Lieutenant

pour prendre rang à compter du 1er Novembre 1962

A Alger, le 25 Janvier 1963

IMPRIMILIT. - Mod. 309

الملحق رقم 13

صورة للمجاهد صالح بوصفصاف في صفوف الثورة التحريرية

الملحق رقم 14

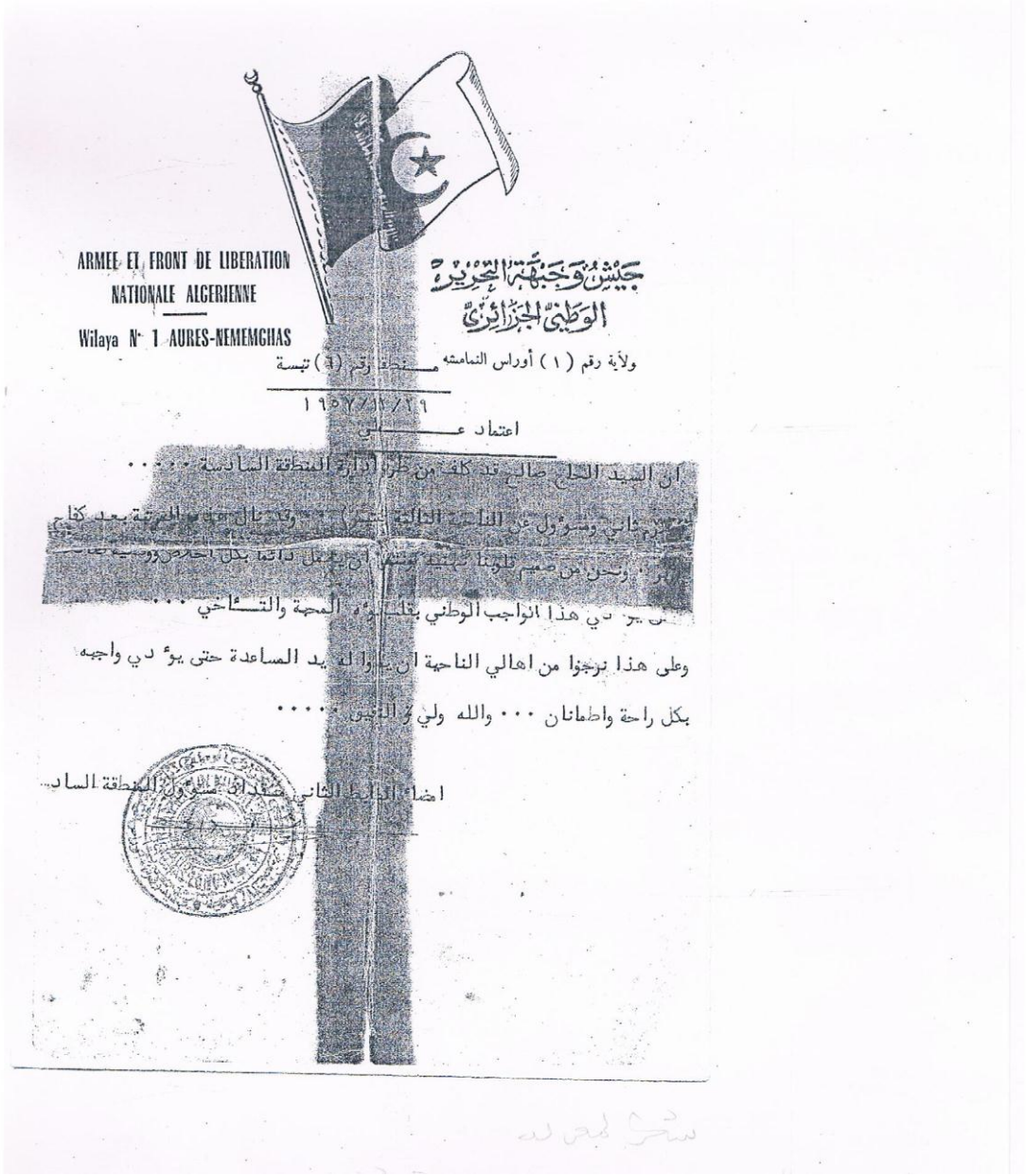

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم (١) أوراس النمامشه منطقة رقم (٦) تبسة

١٩٥٧/١٢/٢٩

اعتماد علي

أن السيد الخلي صالح قد كلف من طرف ادارة المنطقة السادسة ...

يقوم ثاني ومسؤول عن الناحية الثالثة (قنتيس) ...

... ونحن من جهتنا نطلب منه ان يقوم دائما بكل الحزم ...

... في هذا الواجب الوطني بكل ... المحة والتسامح ...

وعلى هذا نرجوا من اهالي الناحية ان ... يد المساعدة حتى يؤدي واجبه

بكل راحة واطمئنان ... والله ولي التوفيق ....

امضاء الرائد الثاني ... مسؤول المنطقة السادسة

وثيقة تبين تعيين المجاهد صالح بوصفصاف مسؤولا عن الناحية الثالثة (قنتيس)، بتاريخ 29 ديسمبر 1957

الملحق رقم 15

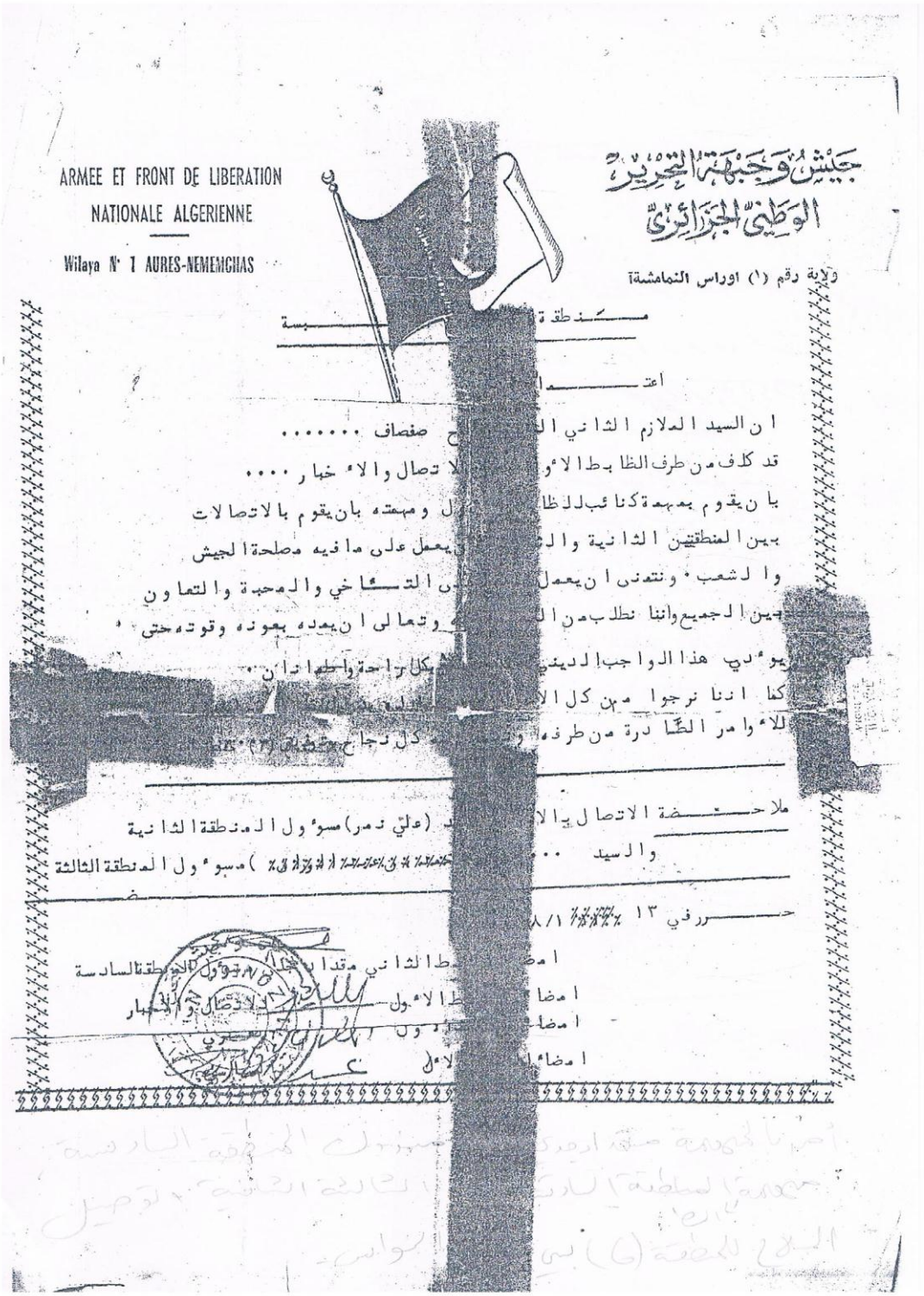

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

ولاية رقم (١) اوراس النمامشة

وثيقة تبين أمر بمهمة للمجاهد صالح بوصفصاف من طرف الضابط مقداد جدي مسؤول المنطقة السادسة بمهمة ربط المنطقة السادسة والثالثة والثانية، وتوصيل مبلغ مالي وأسلحة للمنطقة السادسة

الملحق رقم 16

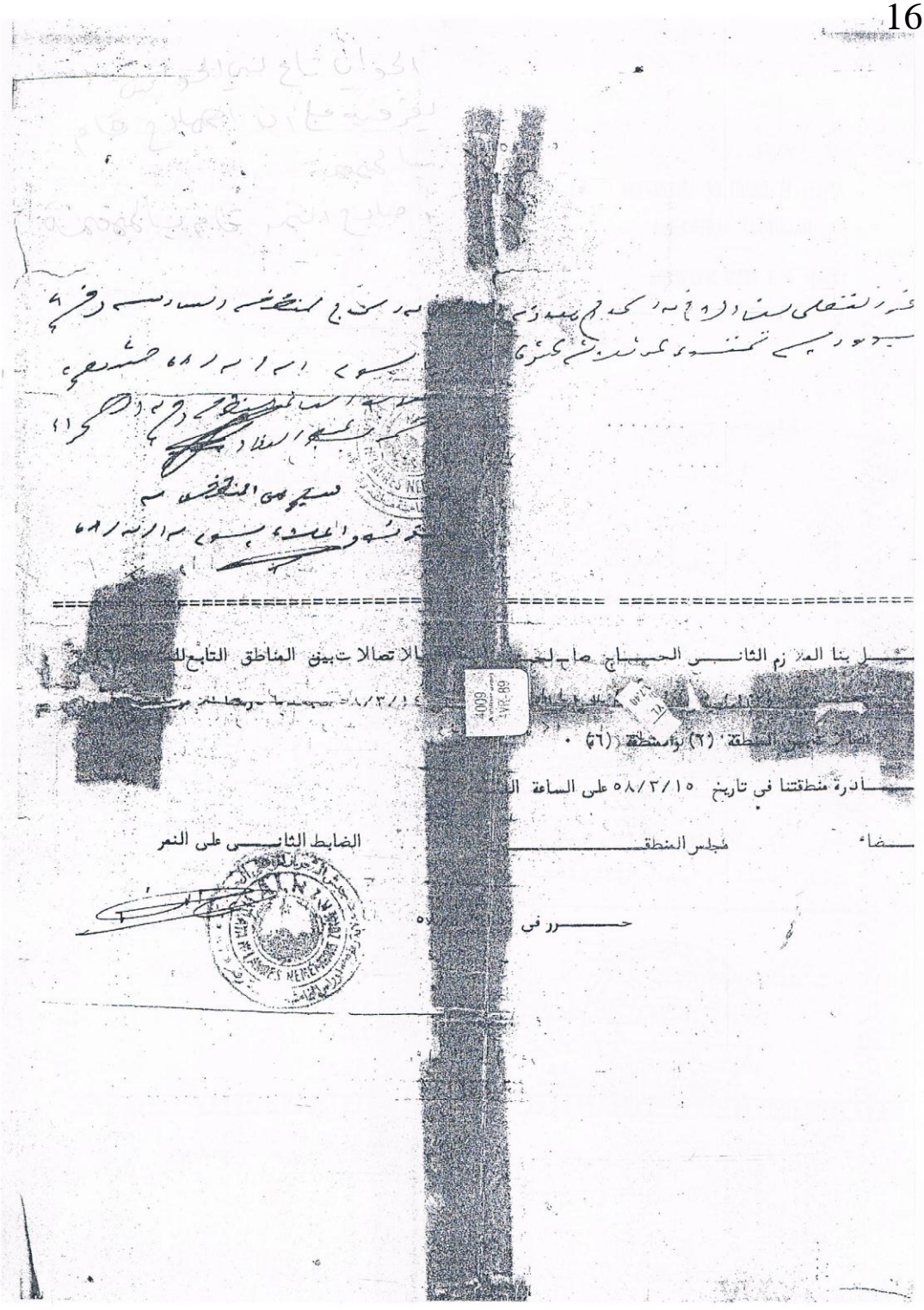

شهادة سي الحواس والضابط علي النمر على التأدية التامة للمهمة التي أمر بها الحاج صالح نحو المنطقة السادسة والثالثة

الملحق رقم 17

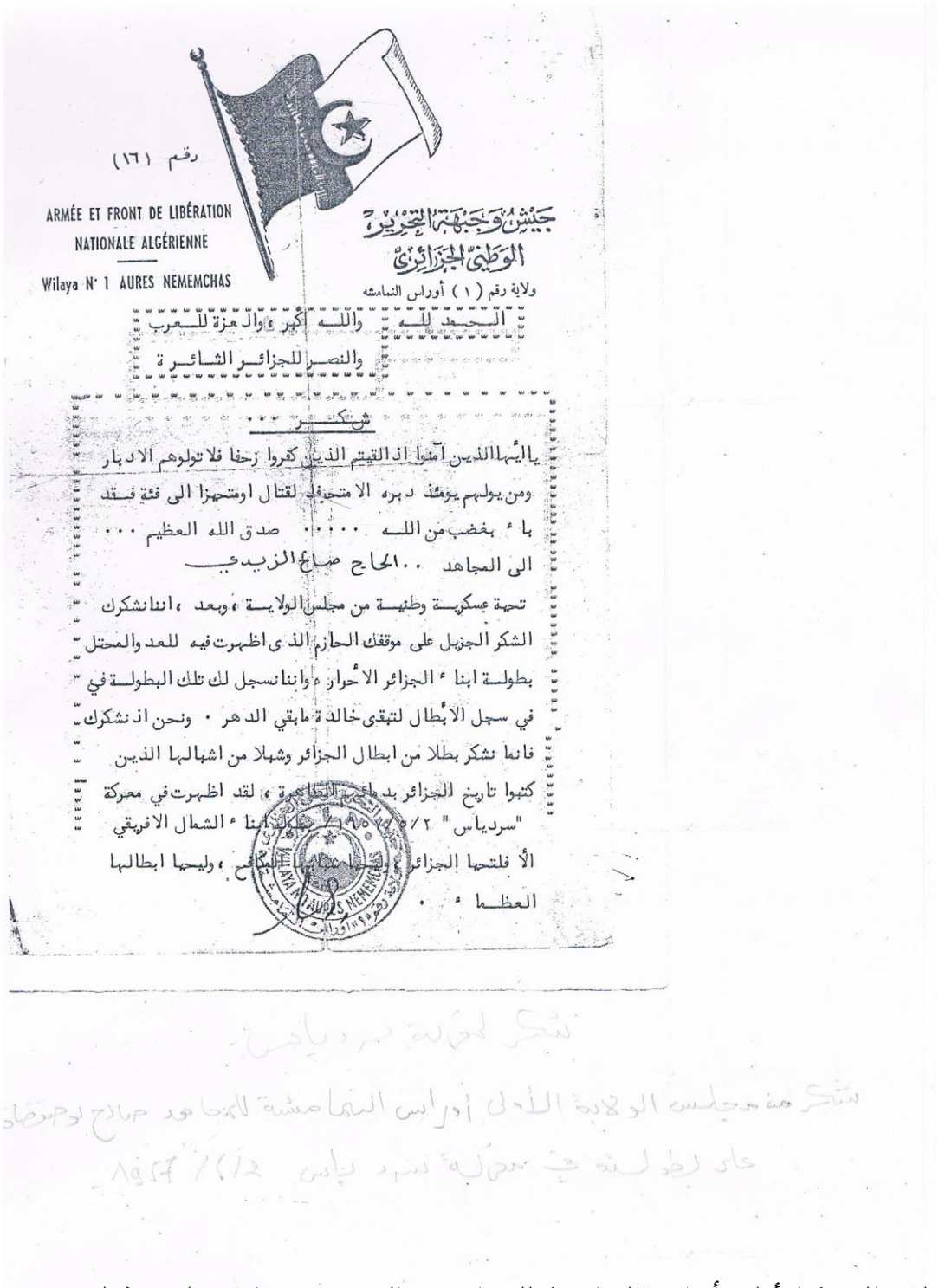

رقم (١٦)

ARMÉE ET FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE ALGÉRIENNE

Wilaya N° 1 AURES NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم (١) أوراس النمامشه

" الحمد لله " والله أكبر ، والعزة للعرب

والنصر للجزائر الثائرة

شكـــر ...

يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار

ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد

با ء بغضب من الله ..... صدق الله العظيم ...

الى المجاهد ..الحاج صالح الزيدجب

تحية عسكرية وطنية من مجلس الولاية ، وبعد ، اننا نشكرك

الشكر الجزيل على موقفك الحازم الذي اظهرت فيه للعدو والمحتل

بطولة ابنا ء الجزائر الأحرار ، واننا نسجل لك تلك البطولة في

في سجل الأبطال لتبقى خالدة مابقي الدهر . ونحن اذ نشكرك

فانما نشكر بطلا من ابطال الجزائر وشبلا من اشبالها الذين

كتبوا تاريخ الجزائر بدمائهم الطاهرة ، لقد اظهرت في معركة

"سرديـاس" ٢/٥/١٩٥٧ ابنا ء الشمال الافريقي

الأ فلتحها الجزائر ، [illegible] ، وليحيها ابطالها

العظـما ء .

شكر من مجلس الولاية الأولى أوراس النمامشة للمجاهد صالح بوصفصاف على بطولته في معركة سرديـاس 1957/05/02.

الملحق رقم18

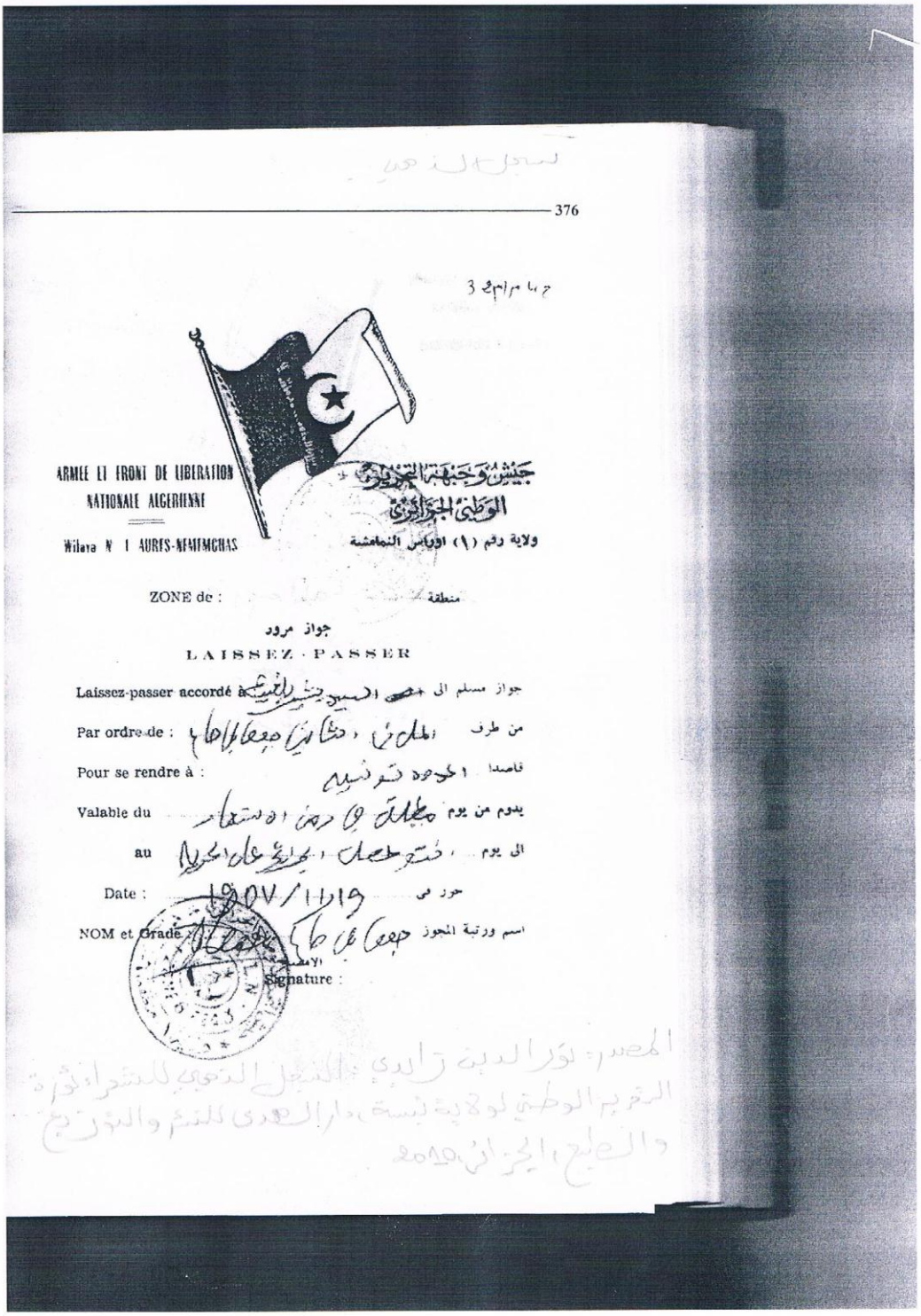

376

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

ولاية رقم (١) اوراس النمامشة

ZONE de :

منطقة

جواز مرور

LAISSEZ-PASSER

Laissez-passer accordé à

جواز مسلم الى

Par ordre de :

من طرف

Pour se rendre à :

قاصدا

Valable du

يدوم من يوم

au

الى يوم

Date :

حرر في

NOM et Grade

اسم ورتبة المجوز

Signature :

المصدر: نور الدين زايدي: السجل الذهبي للشعراء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للنشر والتوزيع والطبع، الجزائر، 2010.

الملحق رقم 19

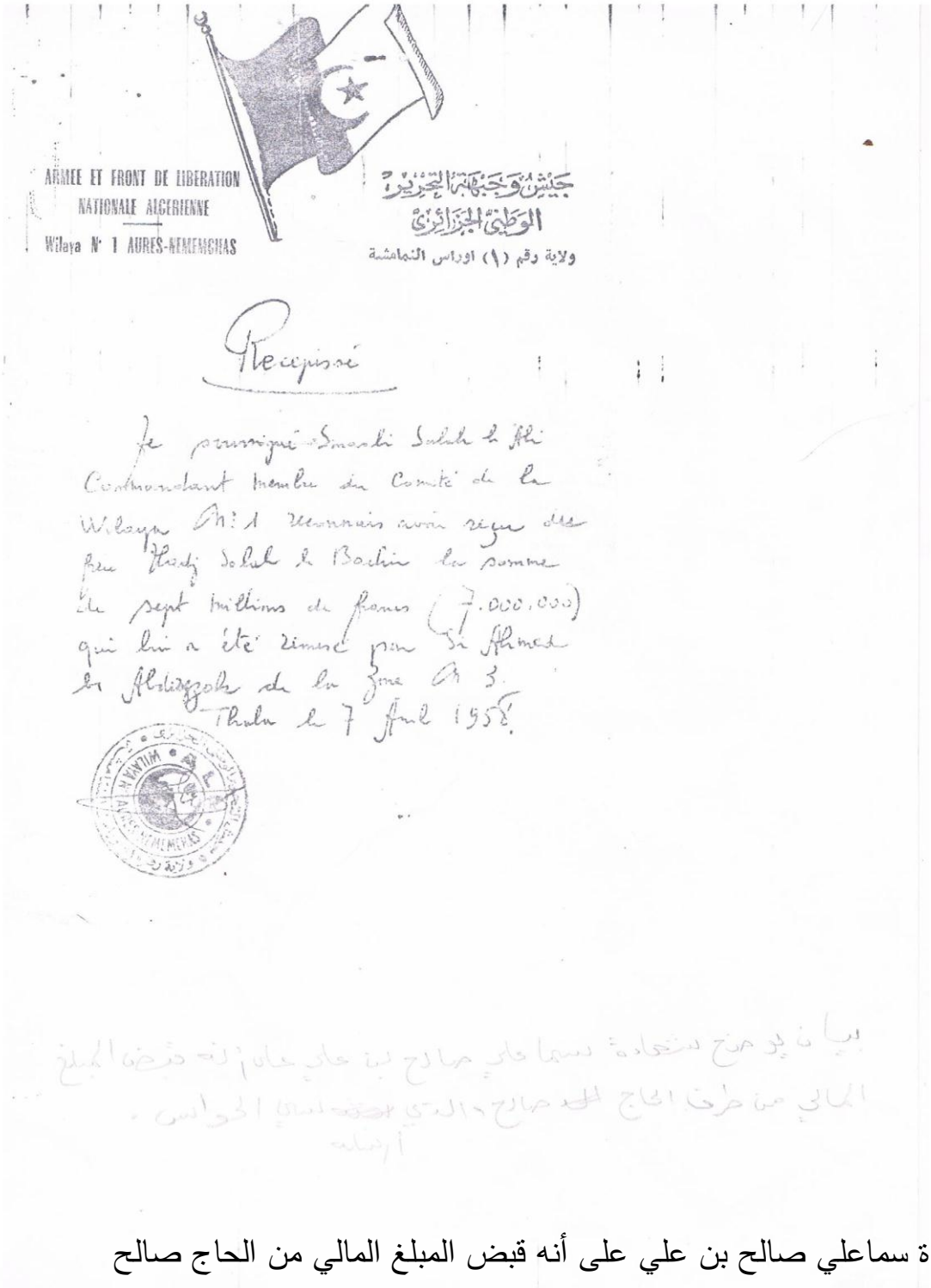

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE
Wilaya N° 1 AURES-NEMENCHAS

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري
ولاية رقم (١) اوراس النمامشة

Recepissé

Je soussigné Smaali Salah b Ali
Commandant membre du Comité de la
Wilaya Ch: 1 reconnais avoir reçu des
feu Hadj Salah b Bachir la somme
de sept millions de francs (7.000.000)
qui lui a été remise par Si Ahmed
ben Abdezzak de la Zone Ch 3.
Thala le 7 Avril 1958.

بيان يوضح شهادة سماعلي صالح بن علي على أنه قبض المبلغ المالي من الحاج صالح الزيدي الذي أرسله سي الحواس

الملحق رقم20

499

قائمة إسمية للمجندين في الثورة الفلسطينية والتونسية والجزائرية سنة 1948 - 1952 - 1954.

الرقم	الإسم واللقب	تاريخ التجنيد	مكان التجنيد	البلد	ملاحظة
01	بوصفصاف صالح	1948 فلسطين	1953 تونس	الجزائر 1954	تونس الجزائر
02	ثابت لعبيد	1953 إلى غاية 1954	تونس/ الجزائر	تونس	الكرت فلسطين
03	بالهوشات محمد	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
04	علي بن زايد	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
05	محمد علي بن خضر	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
06	علي بن نور	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
07	بالقاسم قلي	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
08	محمد علي الحدوي	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
09	هيهوب السعيد	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
10	الحاج خريف	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
11	محمود عياوي	فلسطين 1948	تونس 1953	الجزائر 1954	
12	رجب بلقاسم	فلسطين		الجزائر 1954	

المصدر: نور الدين زايدي، المصدر السابق.

الملحق رقم21

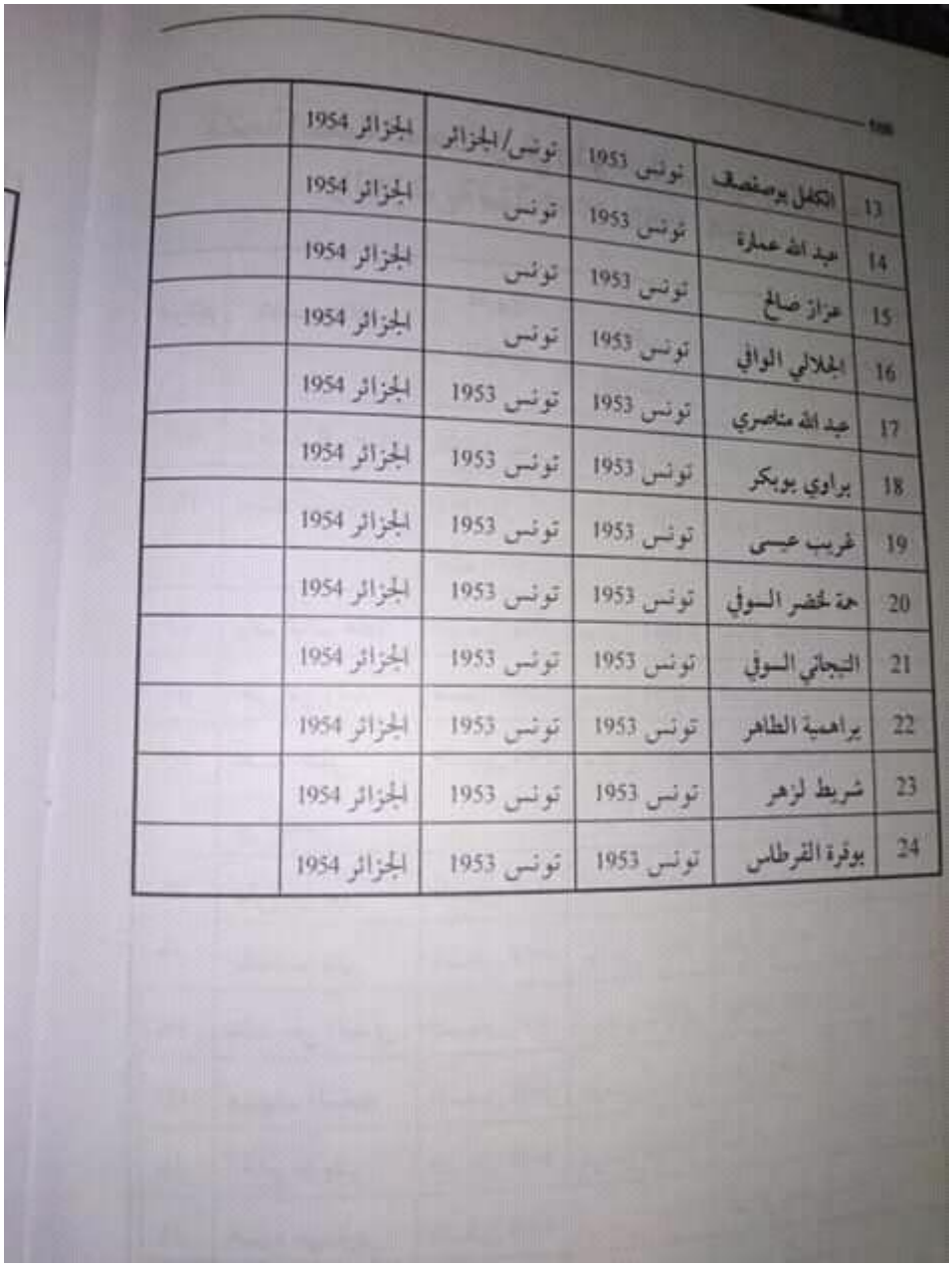

13	التكلل بوصنصف	تونس 1953	تونس/الجزائر	الجزائر 1954	
14	عبد الله عمارة	تونس 1953	تونس	الجزائر 1954	
15	عزاز صالح	تونس 1953	تونس	الجزائر 1954	
16	الهلالي الوافي	تونس 1953	تونس	الجزائر 1954	
17	عبد الله مناصري	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	
18	براوي بوبكر	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	
19	غريب عيسى	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	
20	حة لخضر السوفي	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	
21	النجاتي السوفي	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	
22	براهمية الطاهر	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	
23	شريط لزهر	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	
24	بوقرة القرطاس	تونس 1953	تونس 1953	الجزائر 1954	

المصدر: نور الدين زايدي، المصدر السابق.

الملحق رقم22

صورة للمجاهد صالح بوصفصاف

الملحق رقم 23

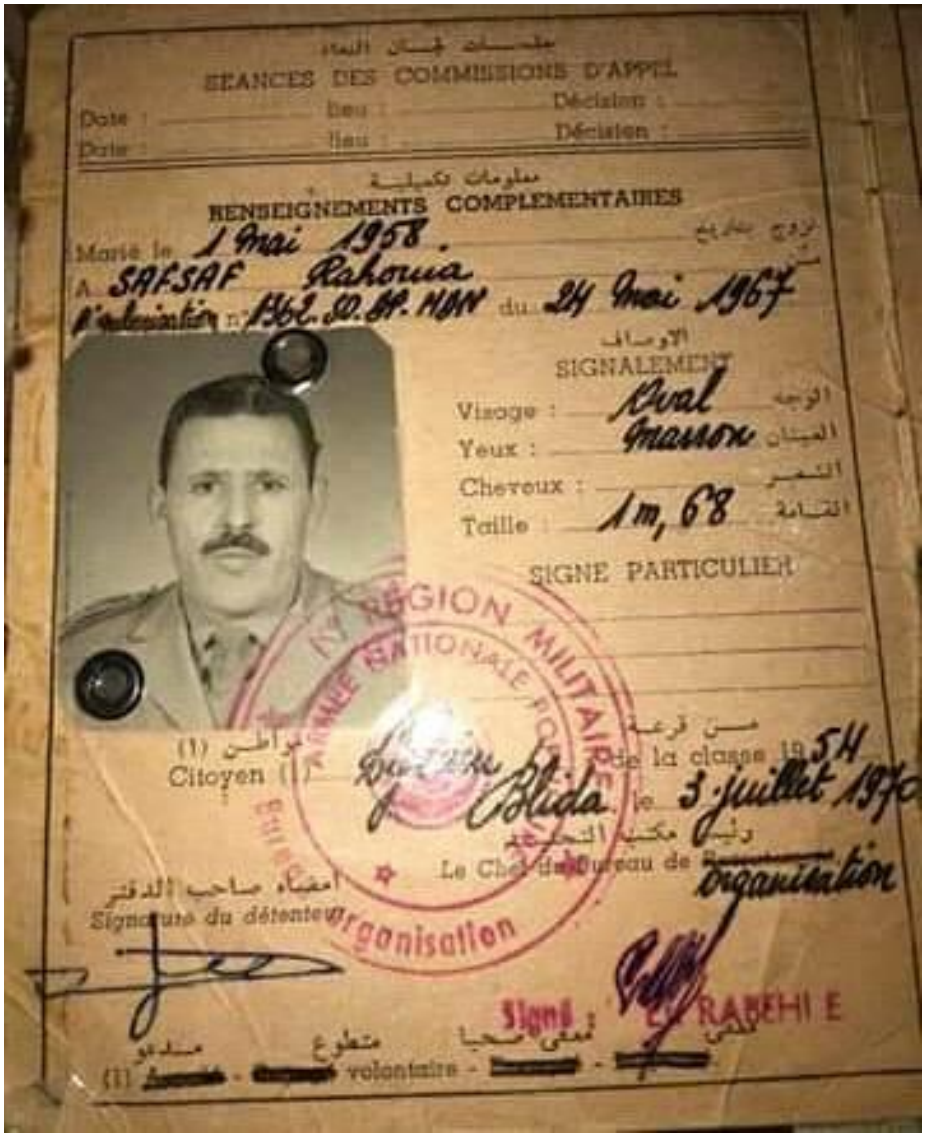
SEANCES DES COMMISSIONS D'APPEL

Date : Lieu : Décision :

Date : Lieu : Décision :

RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES

Marié le 1 Mai 1958

A SAFSAF Rahouia

n° 162.00.69.NAN du 24 Mai 1967

SIGNALEMENT

Visage : Oval

Yeux : Marron

Cheveux :

Taille : 1m,68

SIGNE PARTICULIER

(1) Citoyen

de la classe 1954

Blida le 3 juillet 1970

Le Chef du Bureau de

Signature du détenteur

Signé : RABEHI E

(1) volontaire

الملحق رقم 24

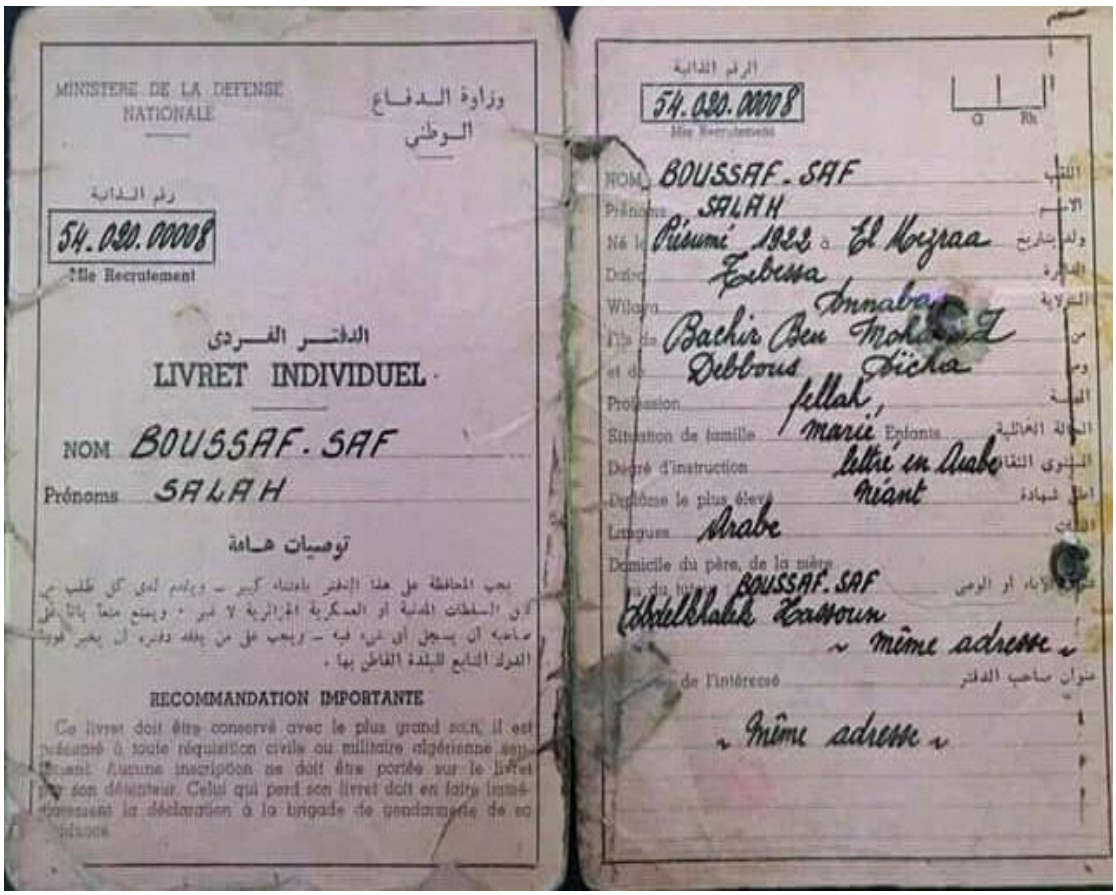

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE

وزارة الدفاع الوطني

رقم الذاتية

54.020.00008

Lieu Recrutement

الدفتر الفردي

LIVRET INDIVIDUEL

NOM BOUSSAF. SAF

Prénoms SALAH

توصيات هامة

يجب المحافظة على هذا الدفتر بعناية كبيرة ويقدم لدى كل طلب من طرف السلطات المدنية أو العسكرية الجزائرية أو غيرها. ويمنع منعا باتا على صاحبه أن يسجل أي شيء فيه. ويجب على من يفقد دفتره أن يخبر فورا المركز التابع للبلدية القاطن بها.

RECOMMANDATION IMPORTANTE

Ce livret doit être conservé avec le plus grand soin, il est présenté à toute réquisition civile ou militaire algérienne ou étrangère. Aucune inscription ne doit être portée sur le livret par son détenteur. Celui qui perd son livret doit en faire immédiatement la déclaration à la brigade de gendarmerie de sa résidence.

الرقم الذاتية

54.020.00008

Lieu Recrutement

NOM BOUSSAF. SAF

Prénoms SALAH

Né le Février 1923 à El Kouraa

Daïra Tebessa

Wilaya Annaba

Fils de Bachir Ben Mohamed

et de Debbous Dicha

Profession fellah,

Situation de famille marié Enfants

Degré d'instruction lettré en Arabe

Diplôme le plus élevé néant

Langues Arabe

Domicile du père, de la mère

ou du tuteur BOUSSAF. SAF

Abdelkhalek Kaaroun

« même adresse »

Domicile de l'intéressé

« même adresse »